العدد ٢
محرم - صفر | 1443هـ
أيلول - تشرين الأول | 2021م

الانتظار

مجلة الانتظار
www.alentedhar.com

المنتظرون بين عاشوراء الانتظار وعاشوراء الخروج المهدوي

- الموت الأبيض، ماهيّته وأدواته
- منهجيّة العدالة الانتقاليّة
- ما بين نهر الغانج ونهر الحسين عليه السلام!
- دور الشباب في مسيرة الانتظار (٣) نظرية توزيع الأدوار

من نحن

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة الانتظار مجلة تعنى بالقضية المهدوية فكراً وسلوكاً ورواية وحدثاً، وهي وقف للإمام المنتظر عليه السلام. وهي لا تتبع أي حزب ولا جماعة، وإنّما تهدف أن تساهم في تعميق فكر الانتظار والدفع باتجاه تجسيد التيار المهدوي الذي نتمنى أن يأخذ على عاتقه توظيف الجهود المبذولة من قبل أحباب الإمام المنتظر وعشاقه وتنسيقها من أجل إحياء أمر الإمام أرواحنا فداه والتذكير به والإسهام بتأهيل الأمة من خلال نطاق القلم المهدوي، ومناهضة كل الأفكار التي تخدش بقداسة وشأنية القضية المهدوية أو تنتحل كذبا وزوراً أي من واجهاتها ورموزها، مستهدين بذلك برأي علمائنا الأعلام ومراجعنا الهداة، ونأمل أن يتم الانتباه للأمور التالية:

أولاً: المقالات المنشورة تعبّر عن رأي كاتبها، وهي لا تعبّر بالضرورة عن رأي المجلة وإدارتها.

ثانياً: إن ترتيب المقالات يخضع للاعتبارات الفنية البحتة، ولا علاقة له بشأنية كتابها.

ثالثاً: الكتابة في المجلة متاحة لجميع أحباب الإمام المنتظر عليه السلام، شريطة أن يستوفي الشروط العلمية والتربوية المعتمدة في هذا المجال.

رابعاً: لا شأن للمجلة بالأحداث السياسية في أي بلد إلا بمقدار تعلقه بمسار القضية المهدوية.

خامساً: المجلة تنتشر ألكترونياً، وبمقدار ما يتاح لها من إمكانات تطبع ورقياً.

سادساً: لا تمانع المجلة من أن يستخدم أي محب للإمام المهدي عليه السلام موادها الفكرية التي تنشرها.

سابعاً: تنشر المجلة أفكار المختصين بالقضية المهدوية حتى وإن اختلفوا فيما بينهم، فإننا نعتبر الاختلاف في هذا المجال أمر صحي يتيح للمتابعين سعة في الأفق وعمقاً في التدبّر.

ثامناً: يتولى شأن المجلة التحريري والفني والإداري عدد من مشرفي مجاميع منتظرون ومنتظرات للحوار المهدوي الناشطة في برنامج التلكرام.

تاسعاً: نرحب بأي اسهام او مشاركة لرفد ودعم المجلة .

عاشراً : تصدر المجلة عن مكتبة براثا العامة ـ جامع براثا_ بغداد

00964772968023
منتظرون و منتظرات
مجاميع الحوار المهدوي
https://www.alentedhar.com/themgazine/

المحتويات

كلمة العدد ٤
المنتظرون بين عاشوراء الانتظار وعاشوراء الخروج المهدوي ٦
من هدى المرجعية ١٠
الموت الأبيض، ماهيتّه وأدواته ١٤
الحرب العالمية مصداق للسنن الإلهيّة في إهلاك الأمم ١٧
الإمام المهدي المنتظر عج وفتح كابل شاه ١٨
الدولة الجديدة والتكامل الانساني ١٩
معرفة الإمام عليه السلام أولى الأولويات في مسار الانتظار ٢١
الوقت رأس أمل المنتظرين ٢٢
قدرة الجماعة المنتظرة في صناعة رأي عام مهدوي ٢٣
منهجيّة العدالة الانتقاليّة ٢٥
وقود الحق ٢٦
الشورى سبيل المهدويين في أمرهم ٢٧
دستور أيّام الانتظار والظهور، العودة إلى تعلُّم القرآن الكريم ٢٨
كيف يصل المنتظِر إلى درجة الصبر والتفاني بلا حدود ٣٠
المجالس الحسينيّة، تأسيسٌ ربّانيّ بيَّنهُ الأئمّة لشيعتهم ٣٢
ما بين نهر الغانج ونهر الحسين عليه السلام! ٣٥
الشعائر الحسينيّة بين الأَصالة والمعاصرة؟ ٣٧
حسينٌ من محمّد أَم محمّدٌ من حسين؟ ٤٠
المهدي ... ثأر الله الطالب بدم جده الحسين ٤١
عاشوراء طريق التمهيد ٤٢
دور الشباب في مسيرة الانتظار (٣) نظرية توزيع الادوار ٤٣
قدِّمْ قلبكَ قُرباناً ٤٥
طريق الشاب المنتظر والبصيرة العباسية ٤٦
لماذا لم أُحقِّق أهدافي؟ وهل من سبيل لذلك؟ ٤٧
ماهي عوامل الانحراف في عشية الظهور الشريف؟ ٤٩
التحرك المهدوي بين السلام العالمي وحرب الاستكبار ٥١
ماذا تعرف عن الحرب الناعمة؟ ٥٢
الرجعة وأدلة إثباتها ٥٤
الزواج الرسالي (الحلقة الثانية) ٥٦
ما بين صبر الأنبياء، وصبر الآل، أيُّهما أعظم؟ ٥٧
الاسئلة والاجوبة المهدوية ٥٨
أحجية الانتظار في وصيّة قاسم سليمانيّ ٦٣

القضية المهدوية
مشروع عمل تؤطره العقائد وترفده المشاعر

كلمة العدد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين،والصلاة والسلام على سيّد الأنام محمّد وعلى آله الطاهرين، لا سيما ولي الله الأعظم صاحب العصر والزمان الإمام الحجة بن الحسن العسكري المنتظر (أرواحنا له الفدا).

للأسف لعبت عوامل عديدة على ألّا يصدر العدد في موعده الذي كنّا نأمل، ولكن داهمتنا بعضاً من الظروف والمعوّقات مما أدّى إلى تأخير العدد، ولا غرابة في ذلك بالنسبة لتجربة فتيّة، ونحن في الوقت الذي نُعرِبُ فيه عن طلب العذر من أعزّتنا،نأملُ أن يكون جهدنا لرفع المعوّقات مثمراً في انتظام صدور أعداد المجلّة.

إحدى المعوّقات التي تقف أمامنا هي طبيعة التخصُّص في المجلّة، فهناك كُتّابٌ كُثُر يجيدون الكتابة في مواضيع متعددة، ولكنَّ الكتابة فيما يخدم القضيّة المهدويّة مع حفظ الدقّة العلمية، والحرص على مخاطبة العقول بغية أن تعمد لتحويل ما تقرأ إلى حِراكٍ اجتماعيّ يحاول أن يُلامسَ الواقع المرتبط بقضية الانتظار أمرٌ يصعّب مهمتنا؛فنحن لا نكتب من أجل تكثير الأوراق،أومن أجل تحقيق تراكم كمّي، ولم نقبل بكتاباتٍ عديدةٍ بسبب أنّها لا تنسجم مع ما نبتغيه من دقّة علمية،أو من هدفٍ تربويّ نسعى إليه.

وقد طالَبنا بعض الأعزّة في أن نخفّف من حجم العدد كي نستطيع اللّحاق بالوقت المطلوب، ومع إدراكنا لذلك، غير أنّنا لا نخفي بأنّ المجلة لها هدفها الذي يسعى لتقديم مادة فكريّة لجاميع مهدويّة تتحرك في الواقع الاجتماعيّ والافتراضيّ، وهدفها الإفادة من الفكر لصناعة تيّارٍ مهدويّ يسعى للتذكير بالإمام المنتظر (أرواحنا فداه)، ومشروعه ومتطلبات ذلك، فمجرّد الحديث بالموضوع الفكريّ أو العقائديّ أو التأريخيّ المتعلّق بالقضية المهدويّة لا يعني أنّنا حقّقنا ما يفترض بنا تحقيقه في مجال نقل القضية المهدوية من مجرد الاعتقاد إلى الفعل الاجتماعي الذي يشارك بطريقة وأخرى في مشروع التمهيد للإمام (عجّل الله فرجه الشريف)؛ فهذا المشروع الذي ارتبط بوجود القاعدة الشعبية المؤهّلة لنصرة الحق ومجاهدة الباطل، لن يعلّق على مجرد البحث في علامات الظهور،أو الترقب الفكريّ والوجداني للظهور، أو الخوض في المباحث العقائدية المرتبطة بالشأن المهدويّ، فهذه مع أهميتها البالغة غير أنّها بمجموعها يُراد منها أن تؤسّس لفعل اجتماعيّ هادف لخدمة مشروع الإمام (أرواحنا فداه) وناهض بإحياء أمره في الواقع المجتمعي.

وفي تقديرنا أنّ واحدة من أهم المشاكل التي تواجهها عملية تأهيل المجتمع لحمل المشروع المهدوي،والنهوض بمسؤوليتها هو السعي لتحويل العقيدة المهدويّة لموضوعٍ يعيش في عالم الفكر، ولا يتسرّب إلى الفعل الهادف والذي يصبّ في روافد هذه العملية، وفي وقت نلاحظ فيه أنَّ التمهيد للإمام (أرواحنا فداه) إنّما يكون على حدود معركة الحق والباطل وثغورها، وهذا ما يستدعي نَمَطاً هادفاً من التوجيه للإرادة الاجتماعية بالشكل الذي يمكن تصوّر خدمتها في هذه الثغور، ولو قُدِّرَ أنّنا قرأنا في رواياتنا عن شأن النار المشرقيّة شبه الهَرْدِيّ العظيم وما يفعلونه مما يؤدي إلى فرج آل محمد صلوات الله عليهم،(١) بحيث أنّ الإمام الباقر (عليه السلام) يقول بأنّه لو كان في ذلك الزمن لاستبقى نفسه إلى الإمام

ان الفرج لا يتحقق جزافاً ولا اعتباطاً، وإنما تحققه سنن موضوعية تتضمن منهج التأهيل الذاتي والاجتماعي لاحتضان الحق وقبوله،

(عجّل الله فرجه)،(٢) وكذلك ما ذكرته رواية الإمام الباقر عن جدّه أمير المؤمنين (عليهما السلام) بشأن الرحمة التي تتحقّق للمؤمنين في الشام، والنقمة التي تتسبّب بهلاك مئة ألف من الكافرين(٣)،واقتران ذلك بالرايات الصفر القادمة إلى الشام من مغربها، لكان من الحريّ بنا أن نتساءل عن الكيفية التي يتحقّق فيها هذا الفرج، فما من ريبٍ أنّ هذا الفرج لا يتحقق جزافاً، ولا اعتباطاً، وإنّما لا بدَّ من تلمّس منهج التأهيل الذاتي والاجتماعي لاحتضان الحق وصيانته والإعداد والاستعداد العملي لمواجهة الظلم والجور الاستكباري والنزوع لاستخدام كل الأساليب الممكنة في هذه المواجهة،حتى لو اقتضى الأمر وضع السيوف على العواتق ـ كما هو حال رواية أهل المشرق ـ ومنازلة الاستكبار، سيّان في ذلك أن يكون هذا العمل يتمّ لحسابات سياسيّة وأمنية مرحلية،أو كان يتم لحسابات عقائدية، ففي ساحة السياسات الكبرى تحسب الأمور بمآلاتها ومصيرها.

إنَّ من نافل القول أنّ الزمان تغيّر، والأوضاع خطّت بالتشيّع في مسار لا ينبغي معه الاستمرار بالاكتفاء على نفس الأساليب والآليات التي كانت تعتمد قبل هذا الزمان، فلكلّ زمان ثمّة تكتيكات تخدم مخطّطه الاستراتيجي، ومن نِعَمِ الله أنّ الأمور سارت وفق التخطيط المهدويّ لبلوغ المجتمع،بحيث أنّ الرافد المهدويّ يتلقّى كلّ الآثار ذات النوازع العقائديّة أو غيرها، مثلهُ في ذلك مثل أيّ عملية للتغيير الاجتماعيّ، فالعملية تبدأ بأعمال مشتّتة قد لا يهدف أصحابها إلى نفس ما ستؤدي إليه، ولكنّها بفعل تراكم هذا الشتات الكمّي تبدأ بالتراصف التدريجيّ لتحقّق من بعد ذلك التأهيل للقفز بالطفرة النوعية التي تسفر عن صبح عملية التغيير.

ولقد رأينا كيف أنّ الشعائر الحسينية انتقلت من مجرّد ممارسات متشتّتة قد يحسبها الناظر خالية من الهدف، غير أنّها أنتجت هذا السيل المليونيّ الهادر المتمثل بزيارة الأربعين، وكيف أنّها ساهمت بمعيّة عوامل عزّة المؤمنين، ومقاومة الظلم وممانعته في وجود الثورة الإسلامية في إيران والمقاومة الإسلامية في لبنان والحشد الشعبي المبارك في العراق، وما انعكس ذلك على المقاومة الإسلامية المتصاعدة في فلسطين العزيزة،والمقاومة النبيلة في اليمن، وإنّ رواياتنا تبشّر بأملٍ واعدٍ ينجم جرّاء هذا التفاعل الذي لا يرضى إلا بعزّ الإسلام وذلّ النفاق، فاليمانيّ الموعود، والخراساني الموعود، وكنوز طالقان، وبشارة سيستان وخراسان هم من نتاج هذه المعطيات، وذلّ الغرب وانحسار الصهاينة وضعف نفاق الأعراب وتهاويهم هو الآخر من جرّاء ذات المعطيات، وحينما تتعاضد بصيرة المهدويّين مع صبرهم وجهادهم ومقاومتهم تحت ظل مرجعيتهم الهادية، مع مكر الله بالظالمين ونصره للمؤمنين، فإنّ المصير إلى رؤية الطلعة الرشيدة،والغرّة الحميدة لمولانا صاحب الأمر (صلوات الله عليه)، والمجاهدة تحت رايته لن يبقى بعيد المنال، بل هو قريب لا محالة.. أليس الصبح بقريب؟

ولهذا تبقى المجلة في همّها الرئيس أن تساهم بتحقيقِ وعيٍ يؤدّي إلى بصيرةٍ تخدم المسار العملي للمنتظرين، ولذلك لا نجد في مواضيعها فيما نبتغيه إلّا ما يخدم ذلك، ولا يرضي قناعتنا غير ذلك، رغم أنّه قد يسهم بتأخير الإصدار، وما توفيقنا إلّا بالله العليّ العظيم.

الهوامش:

(١) غيبة النعماني: ٢٦٠ ب١٤ ح١٣.

(٢) غيبة النعماني: ٢٨٠ ب١٤ ح٥١.

(٣) غيبة النعماني: ٣١٥ ب١٨ ح١٦.

المنتظرون بين عاشوراء الانتظار وعاشوراء الخروج المهدوي

ملتقى براثا الفكري

من الواضح أنَّ الروايات الواردة عن المعصومين عليهم السلام تتحدث عن خروج الإمام (صلوات الله وسلامه عليه)، وإعلان ثورته في يوم عاشوراء بعد أن وقّتت لظهوره في ليلة القدر، وما بين تلك النقطة الزمانية المباركة التي تهفو كلّ قلوب المؤمنين والمنتظرين إليها وعاشوراء الانتظار الذي نحياه؛ هناك فاصلة تحمل الكثير من الأحداث التيقد تطيح بالرؤوس وبالعقول وبالقلوب، وقد تُخرِج من كان في هذا الأمر لتُدخِل فيه من لم يكن في هذا الأمر، وقد يُبتلى الناس بدينهم فيتركوه، وقد يُبتلى الناس بدنياهم فيتركوها لصالح دينهم.

هذا الحدُّ الفاصل ما بين عاشوراء الانتظار، وما بين عاشوراء الخروج، هو الحدُّ الذي تُساء فيه العواقب، وهو نفسه الذي يُحسَن فيه إلى ثلّة من المؤمنين العاقبة والخاتمة، ويكون منقلبهم خير منقلبٍ، ومصيرهم خير مصيرٍ، فكيف نؤمّن أنفسنا في المسار ما بين هذه النقطة التي نحياها، وبين تلك النقطة التي نؤمّلها؟

كما هو معروف في اليوم العاشر يكون للحسينيّين هياجٌ لا يمكن أن يماثله أيّ هياجٍ في الدنيا وفي كل أصقاع الأرض؛ بل في كلّ التأريخ لا يوجد هياج واجتماع كبير بهذا الحجم كما يوجد في يوم عاشوراء، وخصوصاً في قضية أبي عبد الله الحسين (صلوات الله عليه)، ونتصوّر في تلك اللّحظات التي تحتدم فيها العواطف عواطف الولاء والعشق للحسين (صلوات الله عليه)، وبين الغضب الشديد الذي يعتمل في داخل النفوس نتيجة لطبيعة مأساة الإمام الحسين (صلوات الله وسلامه عليه)، وطبيعة ما فعلته المدرسة المناهضة للحسين، وإذا في ظهيرة ذلك اليوم الذي تحتدم فيه هذه العواطف يُعلَن عن خروج الإمام (صلوات الله عليه)، وصحيحٌ أنّ في مثل هذه العواطف ستؤدّي بالكثير من الذين ضُلِّلوا ليعودوا إلى الطريق السويّ، ولكن كيف يمكن لنا أن نُؤمّن خطّاً من العواطف والمعنويات يبقى يتنامى ويحتفظ بالزخم الذي يُتصَوَّر بأنَّ الإمام سيخرج غداً، وبأنَّ الثأرللإمام للحسين (علية السلام) سيكون في يوم غدٍ، وفي نفس الوقت يُتصَوَّر بأنَّ قتل الحسين قد تمّ في نفس هذا الوقت، وأنَّ دمه وقاتله ما زال منظوراً؟

مع كلِّ هذه الأمور كيف يمكن لنا أن نحتفظ بزخمها حتى نصل الى اليوم الموعود فنقرّ عيناً بأنّنا وصلنا على سلامةٍ من ديننا، وعلى رِضًى من إمام زماننا (صلوات الله عليه)؟

سبقَ لنا أن أشرنا إلى أنَّ واحدة من الأفكار الجميلة جداً التي سمعناها من الفيلسوف الفرنسي (هنري كوربان) الذي اهتدى الى التشيّع نتيجة لقضية الإمام (صلوات الله عليه)، وقد كان مدرّس الفلسفة في الجامعات الفرنسية، وإذا به يتحوّل إلى عالَم الإمام المنتظر، ليرصدَ سرّ خلود مدرسة التشيّع، ومنتظري الإمام (صلوات الله وسلامه عليه) ليقول بما مؤدّاه أنَّه لولا وجود (الدينمو المحرِّك) في قلوب هؤلاء لما وصلوا؛ لأنّه يصف ويقول بأنَّ اليهودية ماتت بموت موسى (عليه السلام)، والمسيحية ماتت بموت أو غيبة المسيح (صلوات الله وسلامه على نبينا وعليه)، وهكذا يصف أهل السنة بأنّهم ماتوا بموت رسول الله (صلى الله عليه وآله)، ووحدهم الشيعة هم الذين سيُخلِّدون ويُخلَّدون بسبب وجود خطٍّ رابطٍ ما بين قصّة قتل الحسين (عليه السلام)، وقصة ظهور الإمام المنتظر، هذا الخطّ الرابط وضع في داخله دينمو، هذا الدينمو يتحرّك نتيجةً للدفع الذي يأتي من جهة قصة الإمام الحسين (عليه السلام) وما تحمله من تداعيات معنوية تنعكس على قلب المؤمن، تارة حزناً وأُخرى غضباً، ومن هذين القطبين يتحرّك هذا المحرّك، ثم يأتي دافع الجذب الذي تطرحه قضية الإمام المنتظر (صلوات الله وسلامه عليه) تارة لأنّها نقطة الثأر للإمام الحسين (عليه السلام) والثانية لأنّها انتصار لقيم الإمام الحسين (عليه السلام) وثالثة لأنّها المجسّدة لمشروع الإمام الحسين (صلوات الله وسلامه عليه) في تحقيق هذه العدالة.

إذن الإنسان المنتظر ما بين من يدفعه، وبين من يجذبه، والكلّ في خدمة الهدف الذي يفترض بالإنسان المنتظِر أن يحمله كقضية حقيقية، هذا الهدف هو تحقيق العدالة ورفض الظلم والجور وتحوّل الإنسان المؤمن الى مشروع لإقامة القسط والعدل.

كيف يتحقّق هذا الأمر؟
وبأيّ طريقة؟
نحن نعتقد أنّ لقضية الإمام الحسين (عليه السلام) دورها الهائل في الحفاظ على هذا المذهب، وفي توسيع قاعدته الاجتماعية، وغنيٌّ عن التذكير بأنّهُ سبق أن أشرنا إلى أنَّ التشيُّع لم ينتشر نتيجةً لإعمال الفكر أو إعمال النقاش العقائدي؛ لأنّ هذه أخذت حيّزاً قليلاً جداً من الأسباب التي دفعت بالتشيّع إلى أن يأخذ كل هذه المساحة الديموغرافية في التاريخ وفي الجغرافية، لكن قصّة الحسين (عليه السلام) ـ تحديداً ـ كان لها الدور الأبلغ؛ لأنّها تتعامل مع عقول الناس وعواطفهم بكلّ أصنافهم، وتتعامل مع شرائح المجتمع بكلّ طبقاته، سِيّان في ذلك الطبقات المثقفة والعالمة والواعية والمدركة في أعلى درجاتها، والطبقات التي لم تؤتَ أيّ حظٍّ من الثقافة، فالكلُّ يتأثّر وإن كان كلٌّ بحسبه، ولكن في المظهر العام المرجع يبكي، ومن يقلِّد هذا المرجع ممّن لم يؤتَ أيّ حظٍّ من العلم هو الآخر يبكي، والمرأة والرجل والطفل والشاب والبنت وكلّ أوضاع المجتمع بكلّ تفاصيله يتناغم في الصورة العامة لمشهد موسم أحزان عاشوراء، ونتلمّس بوضوح أنّ هناك من يتلقّى عن بصيرةٍ، ومن يتلقى بارتكازات سريعة وكأنّها ثقافات سريعة كالوجبات السريعة، وهناك من يأخذ بمنتهى العمق، وما بين هذا وذاك فلا شكّ أنّ يوم عاشوراء يؤثّر بالجميع، ونستطيع أن نقول بأنّه لولا قصّة الألوهيّة والنبوّة لوجدنا أنّ القضية الحسينية هي المتفرّدة في التأريخ الفكريّ، والعاطفيّ للمجتمعات بأنّها تؤثّر في كلّ الطبقات الاجتماعية بدون استثناء، وبطرقٍ متعدِّدة، لذلك اتّسع التشيّع وجلّ أسبابه يعود لانتشار هذه القضية، وبالنتيجة نحن معنيّون في الدرجة الأولى للحفاظ على هذا المحرّك والدينمو الذي يتشكّل من عطاء قضيّتين؛ أولهما: قضية الحزن الذي يولّد لدينا مشاعر الانتماء ومشاعر الرحمة وحوافز العمل التي تأتينا من هذا الحيّز من واقعنا المعنويّ، وثانيهما: قضية الغضب التي تعطينا حافزاً للانتقام من القيم التي بسببها قُتِلَ الإمام الحسين (عليه السلام)وتعطينا زخماً للانتماء ضد القيم الفاسدة التي ظلمت الإمام الحسين (عليه السلام) وتعطينا شعوراً بالبراءة من المجتمعات التي ساهمت بقتل الحسين (ع)،

وبالنتيجة كلاهما يعطي التشكُّل والتماسُك الاجتماعي كمنتظرين، وكمجموعة تنتمي إلى مشروع الإمامة، ومشروع العدل وتعطينا الزخم الذي نريد، والنُّخبة لا شكّ هي أوّل من يتأثّر بهذا الزخم، وأوّل من يتولّد لديه هذا الزخم، لكن حقيقة الحال أنّ غالبية الزخم سيصبُّ في خارج النخبة، وعلى النُّخبة أن توظّف الموجود الاجتماعي لتجعله يتحرّك باتجاه مشروع التغيير.
وللتوضيح نقول: حينما نقول بأنّنا نتأثّر بطرقٍ مختلفة، وبمستوياتٍ مختلفة بمعنىً قد نجد إنساناً مشاعره باردة جداً، لكن في داخله عبارة عن ثورة من الغضب أو الحزن على الإمام الحسين (عليه السلام)، وهناك من لديه مشاعر هائجة جداً يعبّر عنها بالبكاء الشديد والصراخ، وبأفعالٍ متعددة، وكلّ هذه الأمور التي نسمّيها بالشعائر تُمسِك بكلّ هذا الحيّز الذي يشمل أصحاب المشاعر الباردة، وأصحاب المشاعر المتحمّسة، فالشعائر دورها هو أنها تمسك وتنظّم عمل الجميع، وهناك زخمٌ معنويٌّ كبير يُلقى على الوسط الاجتماعي غير المثقّف، وغير المدرك تُلقيه عاشوراء ومناسبات عاشوراء، والنخبة تتلقّى أيضاً بطريقتها لكونها واعية، ولربما تعمل باتجاه التغيير ولكنّها مخطئة تماماً إذا انتظرت المجتمع العام، أو عوام الناس ليتأثّروا بنفس الطريقة، هؤلاء سيتأثرون عاطفياً وبشكل كبير جداً، ولكن يحتاجون إلى الموجّه الذي يُخرِج هذه العاطفة من المسارات المتعدّدة ليُلقيها في إطار ومسار واحد اسمه أهداف الثورة الحسينية لنصرة الحق والوقوف ضد الظلم وتحقيق العدالة.
مهمّة النخبة إذن ليست مزاحمة الشعور العام، وإنّما توجيه الشعور العام باتجاه أن يحمل مشروع الإمام الحسين (صلوات الله وسلامه عليه) في هذه النقطة التي ـ للأسف الشديد ـ نستطيع أن نقول بأنّ ثلّة من النُّخبة هي من أدركت حقيقة موقف الشعائر وما تفعله، ولكن كثير من النخبة أصبح عالة على التغيير، وأصبح عقبة عليه؛ لأنّه لا يعرف الموضع الذي يتحرّك فيه؛ لأنّه ينادي بأمور لا وجود لها في عقلية الساحة الاجتماعية، بمعنى أنّنا في الوقت الذي نتصوّر فيه بأنّنا من النخبة العالية، ونتحدث للناس عن العرفان وعن تجريد النفس من كل المسائل التي لا تؤدي الى جلاء القلوب وما الى ذلك،

لكن السؤال هنا كم يفهم الناس من هذا الحديث؟ وإن فهموا كم يأخذوا من هذا الواقع ليحوّلوه الى عملية التغيير؟ والجواب في الغالب لا يوجد شيء، بسبب أنَّ غالبية الناس غير متفرّغة لهذه الأعمال، فالطبقة العاملة وكل الطبقات الاجتماعية التي تكدّ من أجل أن تأكل لا يمكن أن نطالبها بأداء أعمال تأخذ الكثير من الوقت لكي ترتّب أوضاعها المعنويّة.

أمّا ميزة قضية الإمام الحسين (عليه السلام) فهي أنّها لا تتناقض ولا تتزاحم مع هذه الأوضاع، بل أكثر من ذلك نلاحظ أنها من العفوية والسهولة بمكان بحيث أن الفلاح والعامل والمهندس والسائق وهكذا بقية الطبقات العامة تستطيع أن تحمل من آثار هذه القضية حتى في داخل واقعهم اليومي، ولذلك ترى أنّ هذه الأنماط مستعدّة بأن تضحي من أجل أن تبقى قضية الإمام الحسين حيّة وخالدة، وإلّا ما معنى أنّ الفقير هو الذي يتبرّع أكثر من الغني في قضية الإمام الحسين (عليه السلام) وهو أكثر الذين يتفرّغون لشعائر الإمام الحسين (عليه السلام) حتى لو انقطع رزقه، هذا معناه أنّ القيمة في نظره تجاه قضية الإمام الحسين أعلى بكثير من كلّ قيم الرزق وما الى ذلك، فتجده يضحّي بكلّ شيء، بينما في القضية الأُخرى لا يوجد إلّا نوادر الناس يمكن أن يتعامل مع هذا الأمر، لذلك هناك خلل كبير جداً في أنّ النخبة في كثير من الأحيان تخاطب شارع لا وجود له في الغالب في عملية التغيير الاجتماعي، لأنّ التغيير الاجتماعي يكون عادةً في الطبقة السحيقة من الناس وفي الطبقة التي إن تحرّكت يتحرّك المجتمع، وإن بقيت ساكنة لن تجدَ إلّا حركة بطيئة جداً، أمّا لو نظرنا اليوم إلى أيّ حركة فيها هياج عام، سنلاحظ أنّه لا يمكن أن يقف أمامها شيء، لذلك نقول أنّ الشعائر لديها فعل التغيير، والناس حينما تؤطّر نفسها في هذا الفعلإنّما تؤطّر حالة الهياج بالاتجاه الأحسن، ولن تكون هناك حالة غوغاء، بل هي حركة منضبطة جداً والسبب أنّ المحرّك الأساس هو الذي يدفع إلى هذا الانضباط، هنا تأتي مهمّة النُّخبة لتمسك بزمام هؤلاء، والمقصود بالنُّخبة هنا هم أصحاب التنظيرات الذي يتصوّرون بأنّ الجميع يسمع لهم، في الوقت الذي نخاطبهم بمثال بسيط جداً بأنّه لو قِيسَ إقبال الناس إلى أعظم الكتب التي كُتبت في عالم الفكر الاجتماعيّ والسلوك الخاص وما الى ذلك، مقابل إقبالهم إلى كتب التنويم المغناطيسيّ أو الطبخ أو الروايات أو قراءة الكفّ وما الى ذلك، فالناس في أعمهم الأغلب تتّجه إلى الصنف الثاني من هذه الكتب، وهذا هو بحدّ ذاته رسالة بأنّ الناس لا تتأثّر بالأفكار المعقّدة، وإنّما تتأثر بالأفكار المبسّطة وتتأثر بطبيعة من يتكلّم بلغتها.

هناك الكثير ممّن ينتقد اللّغة البسيطة للمنبر الحسينيّ بأنّه لا يتضمن بحثاً فلسفيّاً أو بحثاً معنويّاً، والسؤال: أيُّهما يؤثّر أكثر من الآخر؟ من الواضح أنّ من يتكلّم بلغة الناس سيكون الاستقبال منه أكثر، لذلك مع بساطة كلمات قصائد الإمام الحسين (عليه السلام) لكنّها تحرّك جموعاً أكثرَ في مقابل أعظم المحاضرات التي تُلقى عن ثورة الإمام الحسين (صلوات الله عليه)، ولا نريد أن نشير في حديثنا هذا بأنّ منبر الإمام الحسين ينبغي أن يتواضع إلى فهم الناس، وإنّما الحديث ما بين قضيّتين: الأولى أنّ للناس فهمهم وعلى المُغيّرين والمنتظرين والمفكرين أن يجيدوا التعامل مع لغة هؤلاء الناس، لكن مع الرفض التامّ لكل الذين يتحدثون بمنطق التسخيف من على المنبر ومن غير المنبر ممّن يتعكزون على نشر ما لا واقع له ولا صدقية مستخدمين الخرافات والرؤى المزعومة والأطياف وما أشبه، لأنّ قصّة الإمام الحسين (عليه السلام) قصّة إدراك ووعي، ولإيصال رسالة الإدراك والوعي هناك فرقٌ ما بين من يطرح الفكرة بمصطلحات عالية المستوى، وبين من يُلقي خطابه بمستوى مجموع الناس، لذلك نلاحظ نجاح البعض من على المنبر الحسيني، بينما لم ينجح البعض الآخر من الخطباء والفلاسفة والمفكّرين، والسبب: أنّ الأول حديثه بفهم الناس، ولكن يحدو بهم وبعواطفهم وبمعنوياتهم إلى أن يرتقوا في عالم الشعور بالإمام الحسين (عليه السلام)، حينها الشعور سيقود الى فكر الإمام، ونلاحظ هنا حينما نقرأ زيارة الإمام الحسين (عليه السلام) بفهمٍ وإدراك، فإنَّ هذا الفهم والإدراك بدأ عن طريق مشاعر بسيطة، ومع الأيّام تحوّلت القضية إلى تقديس الإمام، والتقديس يدفعنا إلى معرفة الإمام (عليه السلام) حينها ستنمو لدينا الإدراكات والثقافات،وواجب المنتظر أن يدخل إلى ذلك المجتمع، وعليه أن يُثير عنده ما يمكن أن يوجّه هذه العاطفة ويعطيها المجال الأرحب الذي يتناسب مع الرسالة

وهنا من المناسب تذكير الكثير من المتحزبين الذين جعلوا من دأبهم مضادّة الشعائر نقول: لاحظوا الحزب الشيوعيّ منذ الخمسينات لديه مواكب في كربلاء ولغاية الآن، والسبب أنّه عرف مغزى التأثير الاجتماعي لشعارات الإمام الحسين (عليه السلام) فأخذ يطرح أفكاره من خلال تلك الشعارات، فلا يُعقَل أن يكون الحزب الشيوعي أذكى من غيره، لكن نقول القضية بسيطة ببساطة قول المعصوم عليه السلام: (أحيوا أمرنا)، وهي لا تحتاج بالضرورة إلى خطيب فيلسوف أو من أئمة العرفان، مع إجلالي لأصحاب الشأنية الخاصة في هذا المجال الذين وردوا في عالم القضية الحسينية.

نظروا إلى أنَّ الإمام طرح مبدأين حينما نريد أن نفكّر من ناحية الفلسفة الاجتماعيّة، لأنَّ هناك من تحدّث بسخافة إلى أنّ الأئمّة (عليهم السلام) لم يطرحوا قوانين ونظريات اجتماعية، بل طرحوا أموراً وَعظيّة، وهذا نتيجة سوء الفهم والإدراك لدينا عمّا تحدّث عنه الأئمّة (عليهم السلام)

الأئمّة (عليهم السلام) تحدثوا عن قانونَيْن في عمليّة التغيير الاجتماعيّ، لكن لم تُطرح بعنوان أهداف أو معالم أو آليات الثورة، ولم يتحدّثوا بلغة الثوّار، وإنّما تحدّثوا بلغة الوُعّاظ بكلمة: (أحيوا أمرنا، رحم الله مَن أحيا أمرنا)، بمعنى كُلٌّ يسمع بطريقته، وبالنتيجة الكلُّ سيفكّر بمقداره لإحياء الأمر؛ هناك من يقرأ، وهناك من ينفق، وهناك من يقيم مجلس وما الى ذلك، والكلُّ يشعر بأنّه يساهم في قضية إحياء الأمر، أمّا إذا طرحنا هذا الأمر عن طريق الفلسفة والمنطق والعرفان فسيكون هناك فرق كبير بين هذا الأمر، وبين ذلك الفهم العامّي مع عدم الإزراء بحالة التعمّق في الفكر، لكن حينما نتحدّث عن التغيير، وعن الجمهور العام، وحينما نتحدّث عن الوصول إلى يوم عاشوراء والخروج المهدويّ يجب أن نكون مؤهّلين، وعملية التأهيل لا تنحصر بالفكر فقط، وإنّما المؤهَّل مؤهَّلٌ بروح المسؤولية، نعم هو عامّيٌّ وبسيطٌ في أفكاره، لكن لديه روح المسؤولية عالية جداً، لذلك يُفترَض عدم الاستهانة بهذه القدرات، لأنّها الأصل في عملية التغيير الاجتماعيّ وهي مادّة التغيير الاجتماعي.

هذين المبدأين: المبدأ الأوّل: (أحيوا امرنا)، والمبدأ الثاني (الجزع كلّ الجزع مكروه في الإسلام إلّا الجزع على جدّي الحسين)، المطلوب هو الجزع على الإمام الحسين، أمّا كيفية الجزع؟ فأن لا تخرج عن إطار الإمام الحسين (عليه السلام) وكلٌّ بحسب مقداره وبدون قيد، إلّا إذا وضع المرجع هذا القيد، وهنا نلفت الانتباه بالنسبة للمنتظرين إلى أنّ مراجع الطائفة متعدّدي النظرة باتجاه كلّ الشعائر، فيهم من يُطلق الأمر، وفيهم من يقيّد الأمر، وفيهم من يتشدّد جداً بالتقييد، لكن الكلّ متدينون، والكلّ ينطلقون من منطلقات شرعيّة من خلال فهمه للموقف الشرعي تجاه هذه القضايا، ومبني على أساسٍ روائيّ، وقواعدَ وأصول شرعية، هنا طولبنا بالجزع وطولبنا بالالتزام بالحلال والحرام في نفس الوقت، لذلك من يريد الجزع يجب أن يراعي قيد الحرام، أمّا قيد الحرام لا نستدلّ عليه من خلال كلمات الناس أو من خلال مرجع لا نقلّده، لأنّه لا يجوز تعميم ذلك على الغير، وهنا يجب أن لا نقع في خطيئة تشريعيّة، وذنب كبير اسمه من أفتى بغير علم أو حمل الناس على العمل بفتاوى لا تلزمهم وإنّما العمل يجب أن يكون وفق فتوى المرجع الذي يقلّدونه.

الإمام المهدي عليه السلام عند المسلمين جميعاً واحد

قد يطرح البعض تساؤلاً مفاده: هل الإمام المهدي المنتظر عند السنّة هو غير الإمام المهدي عند الشيعة؟ وهل يمكن القول بصحة الرأيين معاً أم لا؟ وما وجه الصواب أهو عند السنّة أم عند الشيعة؟

الجواب: يحسن التعرض في جواب ذلك لأمور:

١ــ الإمام المهدي المنتظر عند المسلمين جميعاً واحد، وهو الذي أخبر عنه النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام من بعده، وإنّما الخلاف بين المسلمين:

أولا: في نسبه؛ فقد أجمع الشيعة على أنّه من ذريّة الإمام أبي عبد الله الحسين السبط الشهيد صلوات الله عليه، وأنّه تاسع الأئمة من ذريته، وآخر الأئمة الاثني عشر عليهم السلام.

ووافقهم على ذلك جماعة من علماء السنّة، ويشهد له أخبار كثيرة عن النبي صلى الله عليه وآله، والأئمة من آله صلوات الله عليهم دلّت على ذلك نصّاً، أو استفيد منها بضميمة أدلة أخر.

وذهب جمع آخرون من علماء السنّة إلى أنّه من ذرية الإمام أبي محمد الحسن السبط الزكي صلوات الله عليه، لأخبار رووها عن النبيّ صلى الله عليه وآله.

وثانيا: في أنه هل وُلِد، وهو موجود فعلا، أو لا، بل سوف يولد عند أوان قيامه؟

وقد أجمع الإمامية على الأوّل، واعتقدوا أنّه الإمام الغائب الذي ينتظر إذن الله تعالى له بالظهور. ووافقهم على ذلك أيضا جماعة من علماء السنّة، وذهب جماعة كثيرة من علماء السنّة إلى الثاني.

والإمامية ومن وافقهم يحتجّون بأخبار وأدلّة قامت على ولادته، أما الفريق الثاني فالظاهر أنّه ليس له أدلّة تنفي ولادته، بل هو لم ينظر في أدلّة الإمامية على ولادته، أو لم يقتنع بتلك الأدلّة، ولمّا لم تثبت عنده ولادته، واستبعد بقاءه هذه المدة الطويلة، حكم بعدم ولادته، واضطر للبناء على أنّه سوف يولد عند أوان قيامه.

٢ــ أمّا القول بصحة القولين معاً فلا مجال له بعد كون المهدي شخصاً واحداً بشّر به النبي صلى الله عليه وآله، إذ الشخص الواحد لا يجمع الحالتين المختلفتين المتضادتين، بل لا بدّ من صحة أحد الرأيين دون الآخر، بعد انحصار الأمر بهما وعدم خروجه عنهما، وعلى ذلك فإذا تمّت الحجة على صحة أحد القولين كانت بنفسها حجة على بطلان القول الآخر.

٣ــ أما الصواب من الرأيين فمن الطبيعي أن نذهب إلى أنّه رأي الشيعة الإمامية، لوفاء الأدلة عندنا بذلك.

وحيث كان الإمام الغائب عجّل الله فرجه هو خاتم الأئمة الاثني عشر، فالحديث عن وجوده وإمامته يبتني على تماميّة دعوى الشيعة الإمامية في الإمامة والخلافة، وتماميّة الأدلّة التي استدلوا بها على دعواهم، في مقابل دعوى السنّة في الإمامة والخلافة وأدلّتهم عليها.

وعلى ذلك لا بد من عرض المقارنة بين مذهب الشيعة في الإمامة ومذهب السنّة فيها على أساس المقارنة بين نظامين صالحين التنفيذ التشريع الإسلامي في الأرض باستمرار، ما دام فيها إنسان يريد الله تعالى منه أن يكون مسلية.

مقتبس من موسوعة: في رحاب العقيدة

فقيه أهل البيت المرجع الراحل
السيد محمد سعيد الحكيم قدس سره

من هدى المرجعية

ظلمناهُ فلم نعرفهُ

اية الله العظمى
الشيخ الوحيد الخراساني
دام ظله الشريف

هذا هو الإمام المهدي (أرواحنا فداه) الذي ظلمناه فلم نعرفه، ولم نؤدِ معه الأدب المفروض له.
لو أنّكم قرأتم هذا الدعاء (دعاء العهد) كلَّ يوم بعد صلاة الصبح، وتأمّلتم في فقراته بدقة، ثمَّ راقبتم سلوككم اليوميّ فجعلتم اهتمامكم بالإمام المهديّ (عليه السلام) بقدر اهتمام أحدكم بنفسه لرأيتم ماذا سيحدث لكم من نورٍ في الفكر والروح!
إنَّ قاعدة: ((يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللهُ مَا يَشَاءُ)). سورة إبراهيم: ٢٧، قاعدة ثابتة شاملة لأنواع الظلم صغيره وكبيرة: ((وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلاً)). فلا بدَّ أوّلاً أن نطهّر أنفسنا من الظلم لإمام الزمان (أرواحنا فداه)، والخطوة الأولى لذلك أن نتذكّره في مجالسنا، ومحافلنا، ودروسنا، فاتركوا الحواشي والإضافات من تفكيركم واهتماماتكم، واهتمّوا بالأصل والمتن! وهل بلاؤنا ومشكلاتنا وسوء حظّنا أفراداً، وجماعات، ومجتمعاً إلّا بسبب انشغالنا بأنفسنا عن الله ـ تعالى ـ وعن وليّه وحجّته ـ أرواحنا فداه ـ؟!
إنَّ الإمام المهدي (عليه السلام) هو السبب بين الأرض والسماء، والرابط بين الخالق ـ تعالى ـ وخلقه! وشخصيةٌ كهذه لا يجوز أن يكون منسيّاً في مجالسكم وتدريسكم، فليكن ابتداء مجلس أحدكم وختامه بذكر المولى الموعود، ونور الله في أرضه ـ صلوات الله عليه ـ لعلَّ الله يفتح لي ولك أبواب رحمته ولُطفه.
اللّهم صلِّ على وليّك صاحب الزمان عددَ ما في علمك صلاةً دائمةً بدوام ملكك وسلطانك، اللّهم بحق فاطمةَ وأبيها، وبعلها وبنيها، والسرِّ المستودع فيها، اجعلنا من شيعته وأنصاره، ولا تفرّق بيننا وبينه أبداً في الدُّنيا والآخرة.

ينبغي اليوم العمل والسعي لتحقيق حكومة إمام العصر (عجل الله فرجه)

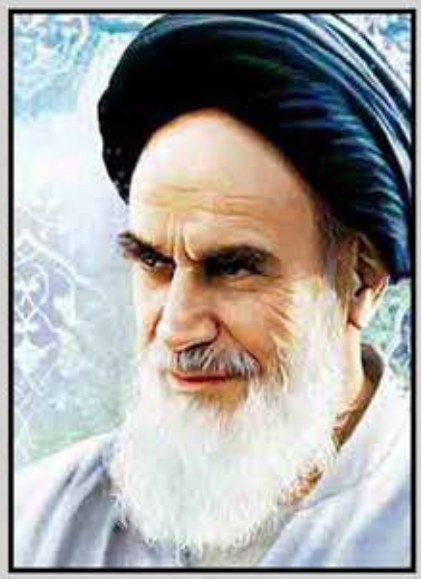

آية الله العظمى الإمام الخميني قدس سره

إنّنا المنتظرون لإمام العصر يجب أن نتحرّك لإقامة حكومة إمام العصر (عليه آلاف التحيّة والثناء وعجّل الله تعالى فرجه)، ونعمل اليوم على بناء هذه الحياة، وبالطبع نحن أصغر من أن نتمكّنَ من إقامة بناءٍ مثلَ البناء الذي أقامه أولياء الله، إلّا إنّه يجب السعي في هذا الاتجاه.
إنَّ إمام العصر (عجّل الله فرجه) هو مَظهرٌ للعدل الإلهي، وندرك أنَّ أهمّ خصائص إمام العصر (عليه الصلاة والسلام) والتي وردت في الأدعية والزيارات والروايات هو العدالة (يملأُ الله به الأرض قسطاً وعدلاً)
إنَّ العلاقة القلبيّة، والروحيّة بين أفراد الشعب وإمام العصر (عجّل الله فرجه) أمرٌ مُستَحسنٌ؛ بل هو أمرٌ لازمٌ وله آثاره الخاصّة، ولهذا فإنَّهُ يبعث الأمل والانتظار بصورة مستمرّة في قلب الإنسان.

من هدى المرجعية

ثأر الإمام المهدي ع للإمام الحسين صلوات الله عليه؛ المعنى والدلالات

شهيد المحراب آية الله العظمى السيد محمد باقر الحكيم قدس سره

الشعور والإحساس بأن جميع المظالم والآلام التي يتعرّض لها المؤمنون سوف يتمكنون في النهاية من أخذ الثأر لها، والانتقام من أولئك المجرمين الذين ارتكبوا كل هذه الجرائم والجنايات بحق البشرية.

ومع قطع النظر عن الدور الشخصي في عملية الثأر والانتقام هذه – حيث إنّ ذلك يرتبط بفكرة ((الرجعة)) (١) ومدلولها السياسي والاجتماعي – فإنّ هذا الثأر والانتقام يتحقق بالنسبة إلى أولئك السائرين على خط أسلافهم من المجرمين، حيث يكون جميع هؤلاء أمة واحدة في التفكير والسلوك والأهداف والمصير، ويكون الانتقام من آخرهم انتقاما من الأوائل أيضا.

وفكرة الانتقام والثأر – بالمعنى السليم لها الذي يعني الثأر للقيم والمبادئ والحق والعدل – هي فكرة صحيحة وإسلامية تحدّث عنها القرآن الكريم في أكثر من موضع، مثل قوله تعالى: «قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين).(٢)

كما تحدثت النصوص عن ذلك عندما وصفت الإمام الحسين لئلا بأنه ثار الله» (٣)، وأنّ الإمام المهدي يثأر للحسين عليهما السلام، ويكون أحد شعاراته هو: يا لثارات الحسين (٤)، وكذلك ما ورد في زيارته الشريفة من قوله: «واقرن ثأرنا بثأره» (٥).

وهذا الإحساس والشعور يمثل قوة معنوية كبيرة في داخل الإنسان، لأنّ الله تعالى أودع في الإنسان هذا اللون من الإحساس، ولذلك ينزع إليه الإنسان بشكل طبيعي في حياته، ويمثل أحد الدوافع لمسيرته وحركته ونشاطه.

وقد اهتم الإسلام بتوجيه هذا الدافع والإحساس، لكيلا ينحرف فيتحوّل إلى مجرد تعبير عن الغريزة دون أن يصب في مسيرة الكمال الإنساني، فوضع الثأر والانتقام والتشفّي في طريق القيم والمبادئ – لا لمجرد التعبير عن الإحساس النفسي والنزعة الشهوية – شأنه في ذلك شأن بقية الأحاسيس والغرائز التي اهتم بها الإسلام عاملا محركة باتجاه الكمال.

ومن الواضح أنّ مسألة الثأر والانتقام في قضية الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف ليست انتقاما وثأراً من الأشخاص، بل هي انتقام وثأر من الواقع الفاسد الذي كان يعيشه الإنسان، وذلك بتغييره وتحويله إلى واقع العدل والحق والخير.

كتاب دور أهل البيت عليهم السلام في بناء الجماعة الصالحة ١: ٢٠٥-٢٠٦

(١) الرجعة: فكرة جاءت في الروايات عن أهل البيت عليهم السلام يفهم منها ظاهرة رجوع الأخبار والأشرار والصالحين والكافرين والمنافقين إلى هذا العالم، ليشهدوا انتصار الحق على الباطل وينتقم المظلوم من الظالم. وسوف نتناول هذا الموضوع في أحد كتب هذه الموسوعة إن شاء الله. وقد بحثه علماء الإمامية في كتبهم العقائدية.

(٢) التوبة: ١٤.

(٣) مصباح المتهجد: ٧٢٠، زيارة وارث، وفيها: ((السلام عليك يا ثار الله وابن ثاره...)).

(٤) عيون أخبار الرضا ٢: ٢٩٨ – ٢٩٩، ح٥٨، أمالي الصدوق: ١٩٢ – ١٩٣، ح٢٠٢، وعنهما بحار ٤٤: ٢٨٩، ح٢٣.

(٥) كتاب المزار: ٩١٠ – ٤١١.

الانتظار يعني الحركة لا السكينة

آية الله العظمى الإمام الخامنئي

إنَّ انتظار الفرج يعني انتظار القوّة الإلهية الملكوتيّة القاهرة التي بمساعدتها يتم القضاء على السلطويّين، والظّالمين والانتصار للحق، ونشر العدل في حياة الإنسان ورفع راية التوحيد، ليكون الناس عباد حقيقيّين لله، ولهذا يجب الاستعداد لهذه المسؤولية.

إنَّ هذا هو معنى الانتظار، وإنَّ الانتظار هو حركة وليس سكينة، وإنّ الانتظار لا يعني الجلوس لتعمل الأيام عملها؛ الانتظارُ حركةٌ والانتظار استعدادٌ، والانتظارُ يعني الاستعداد والتهيّؤ من جميع النواحي لتحقيق أهداف قيام الإمام صاحب العصر والزمان (عليه السلام) ويعني الثورة التأريخيّة الكبرى لتحقيق الأهداف، أو ـ بعبارة أُخرى ـ إنَّ الفرج يعني نشر العدل والحياة الإنسانيّة الإلهية والعبوديّة لله . تعالى .

التواصل بين مبادئ النهضة الحسينية ومقومات الانتظار المهدوي الصادق

من هدى المرجعية

بيّنت المرجعية الدينية العليا، وخلال خطبة صلاة الجمعة الثانية التي أُقيمت يوم (١٣صفر ١٤٣٩هـ) الموافق (٣تشرين الثاني – ٢٠١٧ م) في الصحن الحسينيّ الشريف وكانت بإمامة سماحة الشيخ عبد المهدي الكربلائي (دام عزه)علاقة زائر الأربعين بين الولاء الحسيني والانتظار المهدوي، حيث تحدّث قائلا ما نصّه:

كيف نستطيع من خلال زيارة الأربعين أن ندیم التواصل بين مبادئ النهضة الحسينية ومقوّمات الانتظار المهدوي الصادق؟

وكيف تمهّد مفردات الزيارة الأربعينيّة للجمع بين صدق الولاء للإمام الحسين (عليه السلام) وقوة الارتباط بإمام العصر (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؟

نحن في الوقت الحاضر –وقت الانتظار– عندنا اثنان: مؤمن حسينيّ ومؤمن مهدويّ.

هل من الممكن أن نوظّف زيارة الأربعين ليجمع هذا الزائر بين أمرين: بين صدق الولاء للإمام الحسين (عليه السلام)، وبين مقوّمات الانتظار الصادق؟ فهناك فرقٌ بين الزائر للإمام الحسين (عليه السلام) وشيعيّ لأهل البيت (عليهم السلام) كيف يستطيع هذا الزائر من خلال زيارة الأربعين أن يجمع بين صدق ولائه للإمام الحسين (عليه السلام) وفي نفس الوقت مع مقومات الانتظار الصادق؟ فهنالك انتظار صادق، وانتظار كاذب، وما هي قيمة الانتظار ومرتبة الانتظار عند الله تعالى؟

هناك أحاديث يجب أن نتأمّل في معانيها وردت في هذا الخصوص، فقد ورد في الحديث: (أفضل عبادة المؤمن انتظار فرج الله)، فمن المؤكّد أن هذا الانتظار غير الانتظار العادي الذي يقوم به الكثير من الناس.

في حديث آخر: (من مات منكم وهو منتظرٌ لهذا الأمر كمن هو مع القائم في فسطاطه).

علينا أن نبحث أيّ مرتبة من مراتب الانتظار هي المطلوبة من المؤمن حتّى يصل الى هذه المنزلة. طبعاً في مجمل الأحاديث إذا تأمّلنا فيها نجد أن هذا المنتظِر المؤمن العامل المخلص للإمام الحجّة، الصادق في انتظاره واستعداده سيكون مستعدّاً عندما يظهر الإمام المهدي (عجّل الله تعالى فرجه الشريف) للوقوف معه في وسط ضجيج إعلامي كبير يشوّه ويحرّف حركة الإمام (عليه السلام) عن مسارها الطبيعي والحقيقي، فهو واعٍ ويعرف ولا تنطلي عليه هذه الأمور، فهو ربّى ووطّن نفسه على أن يكون في أيّ لحظة على استعداد للوقوف مع الإمام (عليه السلام) ونصرته.

الموت الأبيض، ماهيّته وأدواته

الشيخ جلال الدين علي الصغير

في علامات الظهور

أُشير في الروايات الواردة عن المعصومين (صلوات الله عليهم) إلى نمطَين من الموت، سُمّي الأوّل بالموت الحمر، وأُطلق على الآخر بالموت الأبيض، ومن الواضح أنَّ الفارق بين الموت الأحمر والموت الأبيض يعود الأوّل فيه إلى كون الموت فيه يتمُّ بآلةٍ حادّةٍ يؤدّي سقوطها على الجسم أو احتكاكها به إلى خروج الدم، ـ وإن وُصِفَتْ هذه الآلة بالسيف ـ غير أنَّ السيف هو رمزٌ لكلّ سلاح يخرج بسببه دم الإنسان،

فيكون السيف والأسلحة الرشاشة والمدفعية والصواريخ وما شاكل نماذجَ له، أمّا الموت الأبيض فهو كلّ سلاح يؤدي إلى الموت بغير إسالة دم الإنسان، ما يجعل الأسلحة البيولوجية (الجرثومية) والكيمياوية والنووية بشقيها الاندماجي والانشطاري، مشمولةً بهذا النمط من الموت، ولربّما تدخل معها بعض الأسلحة التي تستخدم تلفيقاً بين القوتين الكهربائية والمغناطيسية (الكهروطيسية) فكلّها لا تتسبّب بخروج الدم من جسم الإنسان، ولكنها تقتله قتلاً سريعاً قد يماثل الوباء إن هاجم الناس كمجموعة، ويماثل الموت الجارف (أيّ الموت السريع)، وإن كان الموت الجارف ربما يكون أقرب إلى الأسلحة النووية، باعتبار أن الأسلحة الكيمياوية أو البيولوجية تتسبب بموتٍ أبطأ مما تحدثه الأسلحة النووية.

وقد عرضت رواياتنا المتعلقة بعلامات الظهور الشريف لشأن الطاعون بعنوانه مصداق الموت الأبيض بعدّة مستويات، ولهذا لا يمكن اعتبار محض الطاعون علامة واحدة، ولا أنّه يجري في مكان واحد، بل يمكن أن نرى فيه عدّة علامات، ومؤشراً لعدّة أحداث، وسنحاول هنا أن نفكّك هذه العلامات ونحاول أن نصل إلى فهمٍ متكامل عنها، ولكن قبل أن نعرض لهذه الروايات لا بدَّ من أن نشيرَ إلى أنَّ الطاعون المراد في هذه الروايات لا يتعلق بما عرفه العالم القديم بالمرض المعروف بالطاعون الدبلي أو الدملي (BubonicPlague)،وهو الذي يصيب في العادة الغدد اللمفاوية،وإنّما هو مطلق الحالات التي لها سِمَة الوباء، وقد تسمّيه بعض الروايات الطاعون بالوباء [الكافي ٢: ٣٤٦ ب ح٣]، والوباء هو المرض سريع العدوى وشديده، وعادة ما يكثر الموت فيه، ولذلك لا حصر في نوعه، طالما أنّه يؤدي إلى الصفة المرادة منه.

ومع أنّ الروايات عرضت لمستويات عدّة لهذه العلامة، إلّا أنّه لا يمكن معرفة الأوقات التي يمكن ترتيب هذه المستويات، غير أنّنا سنلمس أنَّ بعضاً منها قريب جداً من الظهور الشريف، كما هو الحال في الطاعون الذي سيشترك في هلاك الثلثين من الناس، أو في الطاعون الأغبر الذي سيستخدم في الحرب بين بني العباس وبين فتيان أذربيجان وأرمينيا، ولكن بعضاً منها أُطلق من دون دلالة شاخصة اللهمّ إلّا الإشارة العامة التي تشير إلى أنّها قريبة من عصر الظهور الشريف.

الطاعون في الروايات:

وعلى أيّ حال لقد جرى التحدّث عن الطاعون في رواياتنا تارةً بصورة عامة، كما في الرواية التي جاء فيها عن الإمام الباقر ـ عليه السلام ـ قوله لأبي حمزة الثمالي: (لا يقوم القائم (عليه السلام) إلّا على خوفٍ شديد من الناس،وزلازلَ وفتنة، وبلاء يصيب الناس، وطاعون قبل ذلك، وسيف قاطع بين العرب، واختلاف شديد في الناس، وتشتّت في دينهم، وتغيّر من حالهم، حتى يتمنّى المتمنّي الموت صباحاً ومساءً من عِظم ما يرى من كَلَب(١) الناس وأكل بعضهم بعضاً. (٢) وأُخرى جرى الحديث فيه عن الطاعون الأغبر، كما في الرواية الواردة عن أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ أنّه قال: (إنّ القائم من وُلد عليّ ـ عليه السلام ـ له غيبةٌ كغيبة يوسف، ورجعة كرجعة عيسى بن مريم، ثم يظهر بعد غيبته مع طلوع النجم الأحمر، وخراب الزوراء ـ وهي الريّ ـ وخسف المزورة وهي بغداد، وخروج السفياني، وحرب ولد العباس مع فتيان أرمينية وآذربيجان، تلك حرب يقتل فيها ألوف وألوف، كلّ يقبض على سيفٍ مُحلّى، تخفق عليه رايات سود، تلك حرب يشوبها

الموت الأحمر والطاعون الأغبر). (٣)
كما وقد جاء بعنوان الطاعون الأبيض،ووُصِفَ بأنّه موتٌ جارف، كما في رواية أبي بصير، عن أبي عبد الله ـ عليه السلام ـ قال: قلتُ له: جُعِلتُ فداك، متى خروج القائم (عليه السلام)؟ فقال: يا أبا محمد، إنا أهل بيت لا نوقت، وقد قال محمد (صلى الله عليه وآله): كذب الوقّاتون، يا أبا محمد إنّ قدّام هذا الأمر خمس علامات: أوّلاهنّ النداء في شهر رمضان، وخروج السفياني، وخروج الخراساني، وقتل النفس الزكية، وخسف بالبيداء. ثم قال: يا أبا محمد إنّه لا بد أن يكون قدّام ذلك الطاعونان: الطاعون الأبيض، والطاعون الأحمر. قلت: جعلت فداك وأيّ شيء هما؟ فقال: أما الطاعون الأبيض فالموت الجارف، وأما الطاعون الأحمر فالسيف. (٤)
وقد أشير إليه أيضاً بعنوان الموت الأبيض كما جاء في رواية الأودي عن أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ : قال أمير المؤمنين عليه السلام: (بين يديّ القائم موتٌ أحمر وموتٌ أبيض، وجراد في حينه وجراد في غير حينه كألوان الدم، فأمّا الموت الأحمر فالسيف، وأما الموت الأبيض فالطاعون). (٥)وفي روايةٍ أخرى ذكر المعنى سليمان بن خالد، عن الإمام الصادق ـ عليه السلام ـ بقوله: (قُدّام القائم موتان: موتٌ أحمر وموتٌ أبيض، حتّى يذهب من كل سبعة خمسة؛ الموت الأحمر السيف، والموت الأبيض الطاعون). (٦)

ومما لا شكّ فيه أنّ هذه الروايات لا تتحدّث عن طاعونٍ واحد، فالظروف بين الواحد والآخر مختلفة، والصفات هي الأخرى متفاوتة، فالطاعون الذي ورد في رواية الثمالي، غير الطاعون الذي يكون سبباً في ذهاب من كل سبعة خمسة الوارد في رواية سليمان بن خالد، والطاعون الأبيض الذي وصفه بالموت الجارف غير ذاك الذي سمّاه بالطاعون الأغبر، وفي بعض النسخ بالطاعون الأكبر، كما أنّ الطاعون الأبيض ليس واحداً في كل الروايات، وإنّما هو صفة لطبيعته.
وربما كان الوصف بالطاعون الأغبر أقرب إلى السلاح الكيمياوي، لأنّه يتسبب عن غازات ومواد تنتشر مع الهواء كما ينتشر الغبار، فجرى تشبيهها به ظاهراً.

من حيث الوقائع التأريخية،فإنّنا أمام طاعونٍ ناجم من حرب بني العباس مع فتيان أرمينية وأذربيجان، وهو الذي يستخدم فيه الطاعون الأغبر ـ وفق ما أشارت إليه رواية أمير المؤمنين (عليه السلام) ـ ، وبالتالي فإنّ هذا الطاعون له صفة مكانية محددة، مما يؤكّد أنّ طبيعته ستكون أقرب إلى السلاح الكيمياوي، منه إلى السلاح الجرثومي؛ لأنّ الأخير له طبيعة انتشار من الصعب تقييدها بالمكان، على عكس الكيمياوي، واستخدام كلمة الأغبر تؤكد استخدام الهواء في هذا الموت، والجرثومي وإن كان بعضه قد ينتشر بواسطة الهواء لكن مساره إلى الأرض، غير أنّ الدقّة في استخدامه تستدعي الحذر من استخدام الهواء خاصة في الجبهات المتقابلة لإمكانية تقلّب حركة الريح وبالتالي ارتداد السلاح على من أطلقه، وبالمحصّلة فإنّ هذا الطاعون يتعلّق بمنطقة آسيا الوسطى وشمال غربها، ولا صورة امتداد له خارجها.
ويبدو أنّ الطاعون المشار إليه في رواية الثمالي له صفة العموم، لاستخدام كلمة الناس فيه، وعدم تحديد موضع له، مع التنويه لطبيعة الأوضاع الاجتماعية والسياسية العامة التي تحكم المجتمعات ومنها العربية، والتي تشير إلى احتقانات سياسية شديدة تؤدي إلى صراعات قتالية طاحنة، وإلى صراعات سياسية يكون الدين أحد محاورها مما يؤدي إلى تشتّت وتكالب بين الناس وما تفرزه هذه الحالة من شدة الاختلاف المؤسّس لما هو أنكى، ويأتي هذا الطاعون العام في خِضَمّ ذلك مما يمكن التأكيد أنّ منطقة هذا الدين ستكون مشمولة به، ولعلّه سيكون ضمن دائرة البلاء والافتتان التي وعد بها المنتظرون.
ومن ظاهر الرواية فإنّ هذا النمط من الطاعون لا يبدو أنّه ناجمٌ من حرب أمنيّة وعسكرية، وإنّما هو ظاهرة عامّة تصيب الناس دون تحديد مكان محدد، وما من ريبٍ أنّ هذا النمط لن يكون من سلاحٍ نوويّ، كما لن يكون من سلاح كيمياويّ، ومن اليقين أنّ هذا النمط من الطاعون سيكون بيولوجياً، وقد شهد العصر الحديث أنماطاً كثيرة من الفايروسات التي لها صفة وبائية، ولعلّ أخطرها وأكثرها انتشاراً وإضراراً هو (الكورونا) أو ما يُعرَف ب(كوفيد ١٩) ونُسَخِه المتعدّدة، ولغاية تحرير هذه المقال بلغ المصابين به (٢٤٢٦٨٦٧٣٦) مليون

إنسانٍ، فيما بلغ قتلاه (٤٩٣٤٢٠٧) مليون شخصٍ فيما هو معلن، مع وضوح أنّ غير المعلن ربّما كان أكثر من ذلك بكثير، ولكن مهما يكن فإنّ هذا الحجم من الإصابات لو أُخذت بمقياس التأثيرات الاقتصادية والاجتماعية والأمنية والسياسية الكبيرة التي أحدثها هذا الفايروس ولا زال، فإنّ الرواية ربما يمكن تطبيقها على هذا النمط من الطاعون، خاصّة وأنّ ما أشارت إليه من أحداث تسبقه كنّا قد رأينا لها مصاديقَ متعددة، والأحداث التي أُشير إليها ممّا يحدث من بعده ليست مستغربة على المراقبين السياسيين والاجتماعيين، والله العالم.

ومع أنّ الحديث عن الموت الأحمر والموت والأبيض تكرّر في الأحاديث الثلاثة الأخرى، فإنّنا لا يمكننا أن نجزم بأنّه عبارة عن نمط واحد، نعم ما أُشير إليه بشأن الموت الجارف في رواية أبي بصير ربّما يتفق مع رواية نفس الموت الذي يتحدّث عن ذهاب ثلثي الناس كما في رواية سليمان بن خالد، وحسب الظاهر أنّه هو المعني بهرج الروم، ويؤكّده أنّه يحصل وفقاً لرواية أبي بصير بعد العلامات الخمسة المرتبطة بقيام الإمام (صلوات الله عليه)، ولو صحّ ذلك فإنّ لدينا هنا حرب عالميّة ستذهب بثُلُثَي الناس، وستكون غرب آسيا بمنأى عنها، كما هو مفاد رواية غيبة الشيخ الطوسي، عن محمد بن مسلم؛ وأبي بصير قالا: سمعنا أبا عبد الله ـ عليه السلام ـ يقول: (لا يكون هذا الأمر حتى يذهب ثُلُثا الناس، فقلنا: إذا ذهب ثُلُثا الناس فمن يبقى؟ فقال: أَمَا ترضَون أن تكونوا في الثلث الباقي؟). (٧)وعليه فإنّ الموت الجارف وهو الموت السريع المفاجئ الناجم عن الطاعون الأبيض يمكن أن يحمل على الأسلحة الثلاثة، وإن كان السلاح النووي أسرعها فتكاً وجرفاً، غير أنّ ذلك لا يعني أن يكون حصرياً، فكلّها تؤدي بالنتيجة إلى نفس المؤدى، وهو الموت بأسلحة لا تهلك بالأدوات الجارحة.

أمّا الطاعون الوارد في رواية الأوديّ،والتي أشارت إلى الموت الأحمر والموت الأبيض، فإنّها في واقع الحال لا تفصح عن قطع في شأن طبيعة المراد من الطاعون هنا، فهل هو الطاعونالجارف، أو الأغبر، أو الأكبر منه، أو غير ذلك ؟ وفقاً لطبيعة ما وُصف في الروايات السابقة،ولربّما جاء ذكر الجراد

معه للدلالة على وقتٍ محدّد لحصول ذلك، فيكون ظهور الجراد في حينه وفي غير حينه إشارة إلى تعاقب الموتين الأحمر والأبيض، ولربما يشير هذا الذكر إلى مقاطع قتالية واضطرابات بيئية تؤدّي إلى حصول هذا الطاعون.

يبقى أن أُشير إلى أنّ كُتُب العامّة خلت من الإشارة إلى الطاعون في جملة ما ذكروه عن علامات الظهور الشريف، اللهمّ إلّا في شأن ما سيصيب الجيش التركي الذي يدخل إلى الجزيرة الفراتية في رصافة الشام، وهي رواية ينقلها نُعيم بن حمّاد عن كعب الأحبار قال:(ترد الترك الجزيرة حتى يسقوا خيولهم من الفرات، فيبعث الله عليهم الطاعون فيقتلهم، فلا يفلت منهم إلا رجل واحد).(٨)

وشأن كعب الأحبار ممّا لا يُعتَمد على روايته ولا يوثق بها، ولكنّها لو صَحَّتْ فإنّ استعمال السلاح الكيمياويّ أو البيولوجيّ هو المتعيَّن هنا، والله العالم.

الهوامش:

(١) كلب الناس: تصارعهم

(٢) غيبة النعماني: ٢٤٠ ب١٣ ح٢٢.

(٣) فضائل أمير المؤمنين عليه السلام لابن عقدة: ١٠٤، وغيبة النعماني عنه: ١٤٩ ب١٠ ح٤.

(٤) غيبة النعماني: ٣٠١ ب١٦ ح٦.

(٥) غيبة النعماني: ٢٨٦ ب١٤ ح٦١، والإرشاد ٢: ٣٧٢، وغيبة الشيخ الطوسي: ٤٣٨ ح٤٣٠.

(٦). كمال الدين وتمام النعمة: ٦٨٣ ب٥٧ ح٢٧.

(٧) غيبة الشيخ الطوسي: ٣٦٧ ح ٢٨٦.

(٨) الفتن لابن حمّاد: ١٢٨.

الحرب العالمية مصداق للسنن الإلهيّة في إهلاك الأُمم

حيدر السراي

في علامات الظهور

يعرض القرآن الكريم صوراً مثيرةً عن إهلاك الأُمم السابقة، ويرويها بطرق وأساليب مختلفة، لكن الجامع فيما بينها أنّ إهلاك الأُمم كان بسبب الذنوب والمعاصي التي ابتدعوها، والتي لا تتناغم مع الفطرة الإنسانيّة السليمة؛ فتكون النتيجة هلاك هذه الأُمم، وزوالها من على وجه الأرض.

وبمتابعة لمجمل القصص التي يعرضها القرآن الكريم، يمكن أن نؤسّس لفهم بعض الحتميات الإلهيّة، ومنها حتمية إهلاك الأمم المستكبرة مهما طال زمان طغيانها وهيمنتها على المستضعفين في الأرض، والتي يمكن خلاصتها بقوله تعالى في سورة الإسراء: {وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها، فحقّ عليها القول فدمرناها تدميراً}.

من جانب آخر نرى أنّ هذا الإهلاك يتمّ بصور متعدّدة؛ فتارة يكون طوفاناً عظيماً (بتعبيرنا الحالي تسونامي أو موجة عظيمة) وتارة يكون ريحاً سوداء كالأعاصير ذات الدرجات العالية، وتارة يكون صَيْحة كالصواعق المدمرة، وتارة يكون رَجفة كالزلازل الكبيرة، وهي تعابير مرعبة لأحداث كونية أطاحت بتلك الأُمم الظالمة المستكبرة.

والسؤال هنا هو: بماذا يختلف الاستكبار العالميّ الذي يحكم سطوته على العالم منذ الحرب العالمية الثانية وحتى يومنا هذا عن الأُمم السابقة؟

لقد عمرت تلك الدول والأمم فترات زمنية طويلة جدّاً، فأُمّة نوح لوحدها عاشت (٩٥٠) سنة، وبقية الأُمم التي أهلكها الله (عزّ وجلّ) استمرت لمئات السنين، في حين أنّ كلّ عمر الحضارة الغربيّة المستكبرة لا يتجاوز (٧٥) سنة فقط! فما هو العجيب في أن يحلّ بها ما حلّ بالأُمم السابقة؟! ولماذا ينظر البعض لأمريكا وكأنّها القوّة التي لا يمكن هزيمتها،

قال تعالى: أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ۖ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا} [سورة محمّد: ١٠]

وتعرض علينا سورة الروم مقارنة عجيبة عن واقعنا اليوم {أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ ۖ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ} [سورة الروم: ٩].

وتأتي أحداث الحرب العالمية في سياقِ هياجٍ عالميّ متسلسلٍ نتيجة عبث الاستكبا ر بمقدّرات الأُمم والشعوب، حتّى تجد نفسها في مواجهة قوى تناظرها في القوة والتسليح والفتك، وعدم الاكتراث بمصير شعوب الأرض.

إنَّ السنن الإلهيّة تقضي بهلاك تلك الأُمم المستكبرة، والاستقراء التاريخيّ يوصلنا إلى نتيجةٍ حتميّةٍ هي قيامِ الحربِ العالميّةِ التي تطيح بهذا البغي والاستكبار، حتّى لو لم يرد ذكرها في تراث أحداث ما قبل الظهور الشريف، فكيف والروايات قد تحدّثت عنها بما لا يقبل الشك أو التأويل؟! إنّها كائنة لا محالة، خاصة وأن الروايات المتعلقة بهذه القضية تطرحها كأمر لا بدّ منه، فعن محمد بن مسلم وأبي بصير قالا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول: لا يكون هذا الأمر حتى يذهب ثلثا الناس، فقلنا إذا ذهب ثلثا الناس فمن يبقى؟ فقال: أما ترضون أن تكونوا في الثلث الباقي. [غيبة الشيخ الطوسي: ٣٦٧ ح٢٨٦]

إنّ حالة الاستغراب والتعجُّب، ورفض إمكانيّة قيامِ حربٍ عالميّةٍ تطيح بالنّظام القائم حالياً، سببه عدم التأمّل في التأريخ والسنن الإلهيّة؛ فأيُّ أُمّةٍ أو حضارة بقيت حتّى تبقى أمريكا؟! وأيُّ طغيانٍ استمرّ حتّى يستمر الطغيان الأمريكي؟! خصوصا وأنّ الاستكبار الأمريكيّ قد تجاوز كلّ الأمم السابقة في استهتاره وتكبّره وضرّه على كلّ شعوب العالم.

قناعتي الشخصية أنّ الله (عزّ وجلّ) لم يسلّم أهل الأرض لأمريكا لتعبثَ بهم كيفما تشاء وحاشاه؛ بل هو المكر الإلهيّ وما أجمل أن نتعبّد الله بالتأمُّل في مكره.

الإمام المهدي المنتظر عج وفتح كابل شاه

أحمد النجم

ورد ذكر كابل شاه في روايات اهل البيت الطاهرين ومن ضمن المدن والمناطق التي يفتحها مهدي ال محمد عليه وعليهم السلام وسوف نستعرض في اول المقال الرواية.

وقد ورد ذكر كابل في الرواية التالية: عن أبي حمزة الثمالي، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام: (لو خرج قائم آل محمد عليه السلام ... معه سيف مخترط، يفتح الله له الروم، والصين والترك، والديلم والسند والهند، وكابل شاه والخزر).

يذكر مركز الدراسات التخصصية المهدوية هذه الرواية فيقول معرفاً بكابل شاه: هي مدينة في أفغانستان وتعرف اليوم بكابل العاصمة الرسمية، وسيفتح الله على يد القائم عليه السلام هذه المدينة كما يفتح على يديه الروم والديلم والسند والهند كما ورد في الروايات، ففي غيبة الطوسي: إذا دخل القائم عليه السلام الكوفة. إلى أن قال: ثمّ يتوجه إلى كابل شاه وهي مدينة لم يفتحها أحد قط غيره فيفتحها ثمّ يتوجه إلى الكوفة... إلى آخر الرواية.

وفي غيبة النعماني عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام يقول: (لو قد خرج قائم آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم لنصره الله بالملائكة المسومين... إلى أن قال: ومعه سيف مخترط، يفتح الله له الروم والديلم والسند والهند وكابل شاه والخزر...).

والظاهر أن الفتح المشار إليه هو فتح له خصوصياته وليس الفتح الذي جرى على أيدي الجيوش الإسلاميّة من قبل، حيث فتح الإمام عليه السلام لهذه البلدان ولغيرها من البلدان يكون على أساس المعطيات العسكرية والفكرية والإنسانية.

ويقول سماحة الشيخ جلال الدين الصغير في احدى محاضراته المهدوية المباركة: إن المهدي عجل الله فرجه هو من سيفتح كابل شاه وان أفغانستان سوف تبقى بوضع غير مستقر حتى خروج المهدي عليه السلام وفتحها على يديه الطاهرتين.

أمّا الوضع السياسي الافغاني الراهن فإنّ طالبان الحالية ليست كطالبان ١٩٩٦-٢٠٠١ والسبب هو أن طالبان في زمن اسامة ابن لادن كانت تقاد مادياً وسياسياً واستخبارياً من قبل المخابرات السعودية والوهابية السياسية المسلحة، والهيمنة فيها للمجاميع العربية التكفيرية، أما صورة سياسة طالبان الحالية فقد تحررت نسبياً من ذلك، فتغيرت لعدة اسباب ومنها ان طالبان تدين أساساً بالمذهب الحنفي وهي في أعمّها الأغلب حركة صوفية، والصوفية بطبيعتهم مكفّرون من قبل الوهابية.

من الناحية السياسية لقطر وباكستان وكما هو معرفة فن هيمنة مباشرة على طالبان الحالية وهما عرابتان ما جرى في كابل وكما هو معروف فإنهما على النقيض من سياسة السعودية بالمنطقة.

لقد صرّح الناطق باسم طالبان على قناة الجزيرة محمد نعيم: ان طالبان تعرضت للكثير من الهجمات على يد داعش، وقتل على اثر تلك الهجمات أعداد كبيرة من مقاتلي طالبان كما ان طالبان نفذت أول حكم اعدام عند دخولها سجن كابل بزعيم تنظيم داعش في أفغانستان.

إنّ الوضع الجيوسياسي يشير بوضوح الى صراع قادم بين طالبان المدعومة من قطر وباكستان مع مجاميع اخرى مدعومة من قبل السعودية والامارات.

يبقى أننا نرى أن تصريح جو بايدن الرئيس الامريكي بأن أفغانستان مقبرة الإمبراطوريات يشير بوضوح الى أن عشرين سنة من الاحتلال الامريكي بائت بالفشل والهزيمة!

والسؤال الأخير يتعلق بكم سيكون حجم هذا الاحتراب والقتال، وما هو الحل لأزمة كابل، لعلك تتلمس في الواقع أن الاحتراب الداخلي هو الذي سيلوّن المشهد العام، أما الحل فتجده في حديث أهل البيت عليهم السلام بأن فتحها الذي ستسقر فيه لن يكون إلا على يد خاتم الأوصياء وحامل لواء الحق المهدي المنتظر عليه السلام.

الدولة الجديدة والتكامل الإنساني

الاستاذ الاول المتمرس في جامعة الكوفة
أ.د. الشيخ محمد حسين علي الصغير

تقترن إقامة الدولة الإسلامية بقيادة الإمام المهدي (عجّل الله فرجه)، بتبلور ظاهرة جديدة على المجتمع المسلم في الفكر والعلم والتطوّر العقلي، حتى يتجلى التكامل الإنساني في الصفوة المختارة من أصحابه وأوليائه، ويمتدّ ذلك إلى الركب الإيماني السائر بخط الإمام في الشرق والغرب، ومنطق الروايات الغيبي يكاد أنْ يكون متظافراً في أصالة هذه الظاهرة وتطوّرها ببركة توجيه الإمام (عجّل الله فرجه)، فالأذهان تبدو وكأنّها تتوقّد ذكاء، والعقول مفعمة ادراكاً، والقلوب تكاد تفيض خشوعاً وإيماناً، ذلك كلّه بما وهب الله تعالى لعباده من رجاحة العقل وكمال الأحلام، ويكون ذلك مواكباً للوعي التام والإدراك العميق.

فعن الإمام محمد الباقر (عليه السلام) أنّه قال: إذا قام قائمنا وضع يده على رؤوس العباد، فجمع به عقولهم وأكمل به أخلاقهم (أحلامهم).

ولا تحسبن ذلك من وضع اليد على الرؤوس حقيقة، وانّما هو تعبير مجازي عن رعاية الإمام للبشرية، وامتلاكه بالقوة، لا بالفعل ناصيتها، وذلك بترويض العباد على الإدراك المعرفي.

وهذا عام في البشر كافة، وهناك ما يختص بأولياء الإمام من التكامل الإنساني.

وذلك طريق لهداية الأسماع والأبصار إلى الحق بشكل مباشر، وأمّا كيف يحدث ذلك فله مؤشران قائمان لا يختلف بهما اثنان:

الأول: الطريق الطبيعي المتعارف اليوم بوسائط نقل الصوت والصورة، كما هو الأمر في أجهزة التلفزة والفضائيات العالمية.

الثاني: الطريق الاعجازي في الرؤية والسماع الحقيقيين دون وسيلة علمية، وذلك من مختصات الله تعالى ويجريه على عباده المخلصين.

وما يقال هنا يقال نفسه فيما روي عن الإمام الصادق (عليه السلام)، أنه قال: إنّ المؤمن في زمان القائم وهو بالمشرق ليرى أخاه الذي في المغرب، وكذا الذي في المغرب يرى أخاه الذي في المشرق.بقي القول: إنّ الطريق الطبيعي للرؤية والسماع يكون مشتركاً بين الناس ولا يخص المؤمنين لوحدهم، فلذا يرى البحث إنّ في هذا الملحظ إشارة إلى البعد الاعجازي الخاص.

نعم هناك من الأحاديث ما يختص به المؤمنون من أولياء المهدي (عجّل الله فرجه)، كما هو ما يمتازون به في عصره، فعن أمير المؤمنين (عليه السلام)، أنّه قال: ...ويقذف في قلوب المؤمنين العلم، فلا يحتاج مؤمن إلى ما عند أخيه من العلم.

وهي ظاهرة فريدة بالاكتفاء العلمي الذاتي ببركة إمداد الإمام (عجّل الله فرجه) بل هنالك ما هو أعظم من ذلك دلالة في الفهم المعرفي بين المؤمنين والمؤمنات على حد سواء، فعن حمران بن أعين عن الإمام محمد الباقر (عليه السلام)، أنّه قال: وتؤتون الحكمة في زمانه [زمن الإمام المهدي (عجّل الله فرجه)] حتى أنّ المرأة لتقضي في بيتها بكتاب الله تعالى وسنّة رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم).

وهنالك في أحاديث أهل البيت (عليهم السلام)، إضفاء صفة التكامل الإنساني للقائلين بإمامته وغيبته (عجّل الله فرجه) فيما هم عليه من التوازن العقلي والفهم المركزي في رؤية الحقائق مجردة بما لا غبار عليه وشك معه، فقد روي عن الإمام زين العابدين (عليه السلام)، أنّه قال لأبي خالد الكابلي: تمتدّ الغيبة بولي الله الثاني عشر من أوصياء رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) والأئمة من بعده.

يا أبا خالد: إنّ أهل زمان غيبته، القائلين بإمامته، المنتظرين لظهوره، أفضل أهل كل زمان، لأنّ الله تعالى ذكره أعطاهم من العقول والإفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة، وجعلهم في ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) بالسيف، أولئك المخلصون حقاً، وشيعتنا صدقاً، والدعاة إلى دين الله سراً وجهراً.

وإذا بلغ الإيمان هذا المستوى من الإدراك للمنتظرين له، فما بالك بالإيمان المتكامل لدى ظهوره (عجّل الله فرجه)، في وزن الحقائق بالعقل السليم، والتوصّل إلى استقراء العوالم المجهولة بادراك معرفي دقيق، لاسيما فيما ينشره الإمام من العلم المخزون الذي يتم في استخراجه له عند دولته الميمونة وقيامها، فهنالك رواية فريدة ذات أبعاد هائلة بإزاء التكامل الإنساني ببركة الإمام وعمله الجاد، تفسر لنا مدى ما وهبه الله للإمام المهدي (عجّل الله فرجه) من العلم الذي لا ينضب، فيفيضه في عصره.

الشعائر الحسينيّة عماد حركة المنتظرين

يشير المؤرّخون إلى ظاهرة مهمّة للغاية في حديث ابن الجوزيّ في كتابه (المنتظم في تأريخ الملوك والأُمم) عن الأيّام الأولى لاستيلاء الأُمراء البويهيّين على الحكم، يتحدث عن أوّل عاشوراء يمرُّ على شيعة بغداد من بعد استيلاء البويهيّين على السلطة، إذ يقول : خرج الرِّجال في اليوم العاشر يلطمون، وخرجت النِّساء ملطّخة بالطين تضرب على رؤوسها،وتخمشُ وجوهها، وهذه أول اشارة تأريخيّة ربّما إلى طبيعة التصرّف في أجواء الحرية، لا شكَّ أنّ هذه الأمور ليست بنتُ ساعتها، ولا شكَّ بوجود خلفيّات زمانيّة لها قبل ذلك،ولكن كبروزٍ وخروجٍ اجتماعيّ لم يحصل هذا الأمر إلّا في عهد البويهيّين، ويؤكّد لنا هذا الأمر أنّ طبيعة الإشعار بقضيّة الإمام الحسين (صلوات الله عليه) إنّما يجري في وقت الهدوء الاجتماعيّ، وفي أجواءِ البُحبُوحة الأمنيّة، بعد ذلك نجد أنّ كلّ أحداث الفتنة التي اجراها الحنابلة في زمن العباسيّين ضد الشيعة في بغداد كانت بسبب يوم عاشوراء وممارسات الشيعة في ذلك اليوم ، ويبدو من بعض الإشارات أنّ أمرَ هذه الشعائر لم تكن متعلّقة بالعراق فقط كما يذكر كتاب المدائح النبوية في الأدب العربي للدكتور زكي مبارك من مواليد القرن التاسع عشر ،يذكر ذكرياته في القاهرة ويتحدّث عن موكب التطبير ومجالس النواح والصراخ، وموكب الإمام الحسين صلوات الله عليه الذي كان يجول في شوارع القاهرة، وهذا يعطينا إشارة بأنّ الشيعة كانوا يتوجّهون لهذا الأمر في كلِّ مكان وليس في مكان واحد، والحديث عن التطبير في القاهرة في تلك الفترة يفنِّد الكثير من الأقاويل التي طرحها المؤرّخ اليهوديّ بعنوان : (كيف جاء التطبير الى العراق)؟ خصوصاً أنّه يتحدث في مرحلة لاحقة لوقت التطبير في القاهرة .

محسن النجار ـ ذي قار

معرفة الإمام عليه السلام أولى الأولويات في مسار الانتظار

من آليات الانتظار

إن من آداب عصر الغيبة معرفة علامات الظهور، ومن الواضحات أن هذا لا يعني إيلاء موضوع العلامات وحده الأهمية القصوى إلى حد تغليب الحديث عنه على سائر الآداب.

وينبغي التنبه إلى أن في الروايات محورين: معرفة الإمام، ومعرفة علامات ظهوره، ومن الواضح أن التعبير بالعلامة يبقي كل ما ورد تحت عنوان العلامات في حدود المشير، والمؤشر، ووسيلة التطبيق. وهو يعني بوضوح أن هناك حقيقة قائمة في باب علاقة المنتظر بإمامه لا علاقة لها بالعلامة إطلاقا، فسواءً تحققت "العلامة" أم لم تتحقق فإن هذه العلاقة هي المحور.وتقوم هذه العلاقة المحور على أسس معرفة الإمام، وحسن الإقتداء به والإئتمام، والمرابطة في ساحة انتظاره بلهفة إليه عليه السلام وشوق وحنين.

والطريق العملي إلى ذلك هو التقوى والمراقبة الدائمة لحفظ حدود الله تعالى في البعدين الفردي والإجتماعي، وهما معاً ساحة انتظار المؤمن لإمامه.

وبديهي أن هذا يعني إيلاء الأهمية القصوى في زمن الغيبة لتهذيب النفس والتحلي بمكارم الأخلاق، التي هي الهدف من بعثة المصطفى الحبيب (صلى الله عليه وآله).

وتزداد هذه الأولوية تأكيداً بل وحصرية بمعنى أن غيرها لا قيمة له بدونها، عندما نجد أن مسيرة وصي رسول الله الإمام المهدي أرواحنا فداه، تقوم على المؤمنين الذين أعدوا أنفسهم الإعداد الإيماني المطلوب في مرحلة ما قبل الظهور.

ولا يعني هذا أن الذين لم يؤمنوا قبل الظهور لا يدخلون في دين الله أفواجاً، بل يعني أن من أسلم قبل الفتح ليس كمن أسلم بعده، فإن الأول قد أسلم بالدليل والبرهان، دون أن يشكل الجو المحيط نوعاً من الضغط عليه لاختيار الإسلام، ولذلك فإن قادة الألوية والحكام وأساس جنده عليه السلام، هم من المنتظرين.

بهذا يمكن الجمع بين الروايات التي وردت في تفسير قوله تعالى: (يوم لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً قل انتظروا إنا منتظرون).(١)

قال السيد المرتضى في معنى الآية: " لا ينفع الإيمان في حال الإلجاء".(٢) ينبغي صرف الهمة في عصر الغيبة إذاً إلى بناء النفس في هدي الأحكام الشرعية وإقامة حدود الله تعالى – التي هي الدين– في النفس والمجتمع وعلى مستوى العالم، فإذا تحقق ذلك جاء دور نفع العلامة التي قد يهتدي بها المؤمن إلى إمامه الذي عرفه، وقام

الشيخ حسين الكوراني (رحمه الله)

لديه الدليل على إمامته قبل أن يصل إلى البحث في علامات الظهور.

ولا ينافي صرف الهمة في تهذيب النفس عقيدة وسلوكاً، أصل العناية بعلامات الظهور، بل تبقى هذه العناية مطلوبة مادامت متوازنة وفي سياقها الطبيعي: أنها العلامة التي يحتاجها من عرف إمامه وبلغت معرفته به عليه السلام مرتبة الإنتظار الحقيقي الذي لا ينفك إطلاقاً عن خشية المنتظر من ظهوره عجل الله تعالى فرجه الشريف، قبل أن يكمل استعداده ولو بالحد الأدنى من أهلية التشرف بنصرته والفوز المبين بالشهادة بين يديه.

أما أن تحتل علامات الظهور متن العناية ولو بدرجة من الإفراط، بحيث تطمس بعض مساحات تهذيب النفس، فإن ذلك مرفوض تماماً في ضوء ما عرفت.

يتضح من ذلك مدى الخسارة الناتجة عن شديد الإفراط في الحديث عن علامات الظهور، بحيث يصبح الجو العام أننا قد قمنا بما يجب علينا، ولم يبق إلا ظهوره عليه السلام.

شتان بين حديث من لم يُخرج نفسه من حد التقصير، عن علامات الظهور، وبين حديث من لا يستشعر هيبة الإستحقاق العظيم الذي هو بكل تأكيد "القيامة الصغرى" التي تبدل بها الأرض غير الأرض!

عندما يوضع الحديث عن العلامات في جو هذه المهابة، يتخذ مساره الطبيعي المتناسب مع موقع العلامة.

ويجب التنبه جيداً إلى أن كل ما تقدم يختص بما ثبت له وصف العلامة، أما ما لم يثبت له هذا الوصف، فإن الخطورة فيه تفوق ذلك بكثير.

---

(١) الأنعام ١٥٨.

(٢) الشريف المرتضى، رسائل المرتضى ٢/ ٢٣٣٣ وانظرفي الروايات: الكليني، الكافي ١/ ٣٣٠ و٤٢٨ والصدوق، علل الشرائع ١/ ٥٩ والتوحيد ٢٥٨، وكمال الدين وتمام النعمة ١٨ و٣٠ و٢٢٩.

الوقت رأس أمل المنتظرين

جعفر طارق /كندا

إنَّ من دلائل العقل وكمال الرّشد أن يكونَ للإنسانِ منهجٌ يسيرُ عليه في يومه، وخُطَّةٌ يترسّمها في حياته، ولقد بيّن الإسلام هذه الخطّة، ونظّم هذا المنهج ليكون المسلم في حياته مترسّماً الخطّة المُثلى، ومتّجهاً نحو المَثل الأعلى.

وأوّل ما رسمه الإسلام ودعا إلى المحافظة عليه هو (الوقت)؛ إذ أنّه هو الحياة، وما ينبغي للإنسان أن يفرّط في شيء منه، فإنَّ التفريط في جزءٍ منه إنّما هو تفريطٌ في الحياة نفسها،

ونحن كمنتظرين نرى أنَّ الحياة هي عبارة عن تمهيد الطّريق لذلك الأمل المنشود، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَهُوَ الَّذي جَعَلَ اللَّيلَ وَالنَّهارَ خِلفَةً لِمَن أَرادَ أَن يَذَّكَّرَ أَو أَرادَ شُكوراً﴾ [الفرقان: ٦٢]، أي أنَّ اللّيل يأتي بعد النّهار، والنّهار يأتي بعد الليل، ويخلف كلّ منهما الآخر. وإنّما جعلهما كذلك ليكونا مجالاً للشكر وللذّكر، وهما الجناحان اللّذان يطير بهما الإنسان إلى الله (عزَّ وجلَّ).

وقد ورد عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام): (مَن أنعم الله عليه بنعمة فعرفها بقلبه فقد أدّى شكرها)، فالوقتُ نعمة الله للبشر، والوقت وسيلتهم لنشر الخير الذي يعود بالصالح لذواتهم ومجتمعهم، وإنَّ الّذين يضيّعون أوقاتهم في اللّهو، والعبث، والتقاعس عن أداء الواجبات إنّما يضيّعون رأس أملهم الذي لا عوض له، فيأتون يوم القيامة وهم نادمون، والمنتظرين لهم قيامة يوميّة خاصة، فكلُّ يومٍ من أيامهم هي أيام قيامة تقف أعمالهم بين يدي الإمام المنتظر لجرد الفعل النافع، واستثناء الفعل الضار إنَّ جدولة الوقت فيها منفعة للقضيّة المهدويّة، وهو أمر سيحاسَب عليه الجميع، فلنُسأل عن أعمارنا، وأوقاتنا ماذا قدّمت من عطيّة ليوم الطّلعة الرّشيدة، والغُرّة الحميدة؟

وماذا زرعت أوقاتنا في زمن الغيبة؟

وماذا سيثمر من إنتاجنا في زمن الظهور؟

إنّ الله سائلنا عن أعمارنا فلْنُقدّر هذه المسؤوليّة الكبرى، يقول النبي الأكرم ـ صلّى الله عليه وآله: "لا تَزُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَدَمَا عَبْدٍ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ: عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ جَسَدِهِ فِيمَا أَبْلاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ مَاذَا عَمِلَ فِيهِ؟ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ أَخَذَهُ؟ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ؟" والمفرّط والمقصّر في حق وقته ومسؤوليّاته تحضره الحسرة، والنّدامة وإن كان قد أحسن وانتهى أمره إلى الجنّة، يقول رسول الله (صلّى الله عليه وآله): "لَيْسَ يتحسّر أهل الْجَنَّة إِلَّا على سَاعَة مرّت بهم لم يذكرُوا الله تَعَالَى فِيهَا"، فهم وإن دخلوا الجنة يذكرون هذه الأوقات العابثة وهذه الحياة المضيعة فيتحسرون عليها، وهم يتقلّبون في الجنة في أنعُم الله؛ إذ لم يكونوا أنفقوها في ذكرِ الله، وأحد مصاديق ذكر الله ذكرِ وليّه وبقيّته في الأرض المهدي المنتظر (أرواحنا لمقدمه الفداء)، فأيُّ جنّة يرجو دخولها المؤمنون من غير أفعالٍ وخطوات صادقة يقدّمونها بين يدي سيّدهم المهديّ طاووس أهلِ الجنّة لخدمة قضيّته، وقضيّة آبائه الميامين، وقضيّة الأنبياء والرُّسل أجمعين.

إنَّ الالتزامَ بالسُّنَن والفرائض مفتاحٌ من مفاتيح النُّصرة، وليس كلّها؛ فالله ـ تقدَّستْ أسماؤه ـ سينصر هذا الأمر بأُناس كانوا يعبدون الشمس والقمر!! والذي يمكن أن يستنتجه فهميَ القاصر من طبيعة هؤلاء الأنصار الجدد للمهديّ المنتظر (عجّل الله فرجه) أنّهم لم يضيّعوا وقتهم بعد ما عرفوا الحقّ، واستنفروا بالسّرعة القصوى لتنفيذ أمر الإمام (أروحنا وأرواح العالمين له الفداء)، فشيعة أمير المؤمنين (عليه السلام) هم الأحرى بالاندفاع لتلبية أمر بقيّة الله (سلام الله عليه) الذي ينظر إلى أيامنا وأعمالنا ـ وقد حفظ روتينها اليومي ـ ويريد منّا أن نقدّم جديداً لحزمة التمهيد والنصرة.

قدرة الجماعة المنتظرة في صناعة رأي عام مهدوي

سليم المحمّديّ/ فلسطين المحتلة

وجود قضية معيّنة عُدَّ العنصر الأوّل الّذي يجتمع حوله الجمهور؛ إذ ليس ممكناً أن يوجد الرأي العام في فراغ، فالقضية المهدويّة هي الشرارة أو نقطة البداية التي يلتفّ حولها أعضاء الجمهور المنتظِر، وتتنوّع قضايا الرأي العام بتنوّع الاهتمامات الإنسانية، والجمهور ليس هو الرأي العام نفسه، ولكن التفاعل بين أعضائه هو الذي ينتج ما يُطلَق عليه في النهاية (الرأي العام)، أمّا الذي يحدّد أعضاء الجمهور المنتظِر فهو إدراك الجمهور المشترك بأنّ ثمّةَ قضيّة مهمّة ـ وهي قضيّة التمهيد ـ تواجههم وتحتاج إلى مواجهة منهم، ومن ثمّ يتكون لديهم الدافع للبحث عن المعلومات وتكوين الرأي الّذي يؤثّر في صنع القرار الخاص بالقضيّة المهدويّة، واعتماداً على هذه الرؤية؛ فإننا نستبعد أي جماهير لا تهتم بالقضية المثارة ـ ألا وهي القضية المهدوية ـ حتى لو كانت ممّن يتأثر بنتائجها، فالمهم في جمهور الرأي العام المهدويّ هو الاهتمام، والدافعية، والرغبة في التأثير في مجريات الأمور والناتجة عن اكتساب المعلومات المتعلّقة بالقضية.

ولا تتحدد قيمة جمهور في ضوء عدده فقط، ولكن فاعليّة الجمهور، وتماسك أعضائه، وقوّة نفوذهم لا تقلّ أهميّة عن العدد، وفي كثير من الأحوال يدفع الإحساس بِصِغَر حجم الجمهور إلى خلق الفاعليّة وتوحيد الصفوف، وتكوين جماعات الضّغط المؤثّرة بشكل مباشر في دوائر صنع القرار.

إنّني أميل إلى اشتراط وجود العلنيّة في الرأي العام المهدويّ التي تتحقّق من خلال استخدام أيّ وسيلة من وسائل التعبير الجماهيرية، كالإذاعة، أو التلفزيون، أو الصحافة، أو الإنترنت أو أيّ وسيلة للاتصال الشخصيّ مثل الاجتماعات،واللّقاءات بين الأفراد والجماعات.

إنّ العوامل التي تؤدي لصناعة رأي عام مهدويّ تتمثل بما يلي: ١: تأثير الجماعات المؤمنة المنتظِرة: حيث تمثّل الجماعة – وهي مجموعة من الأفراد على صلة وثيقة ببعضهم، وتجمع بينهم اهتمامات القضيّة المهدويّة، أو روابط قويّة مثل الأسرة أو جماعة الأصدقاء الذي يمكن جذب انتباههم الى دائرة العمل المهدويّ ـ التربة أو الحضانة المناسبة لولادة الأفكار التي يتشكّل حولها الرأي العام المهدويّ، والأفكار هنا مثل بذور النبات التي يلقي بها المزارع في الأرض، فالتربة الصّالحة للإنبات هي التي تسمح للبذور بالنموّ، ولا يمكن أن تنموَ البذور في تربة صخريّة، وجماعة لا يملكون إرادة العمل الجاد في سبيل توحيد مسيرة الشيعة العظيمة نحو مشروع العدل المطلق، ومن الصعب جداً أن تخلق نسقاً إيجابياً حول مسألة الرأي العام المهدويّ.

٢: ظهور الزعامة أو القيادة: ترتبط هذه المسألة بظهور قيادات تخلق الأفكار لتوحيد أهداف وعمل الجماعات المؤمنة المنتظرة، ونتيجة لِمَا تتمتّع به تلك القيادات من قُدُرات على التأثير، تبدأ الفكرة التي تمّت في ظل الجماعة صغيرة في الانتشار على نطاق أرحب وأشمل لتجمع بين أفراد وجماعات مؤمنة لا يعرف بعضهم بعضاً بشكلٍ مباشر.

٣: التواصل بين الجماعات المؤمنة المنتظِرة المختلفة: بعد أن توحّدت الجماعة المنتظِرة، وحدَّدت أهدافها، تقوم بنقل الأفكار عبر شبكات اتصال متنوّعة إلى عدد أكبر من الجماعات المؤمنة الأُخرى، فتضيف كلّ منها ما تراه مناسباً من آراء ومقترحات، وتنشر من المعلومات الإيمانيّة والمهدويّة وتعمل على لفت انتباه الجماهير غير المنتبه إلى أهميّة المرحلة الفاصلة التي يمرُّ فيه العالم؛ فالعالم بين برزَخَيْن؛ برزخ شدّة الظّلم الواقع، وبرزخ شدّة الأمل بيوم الفرج القريب وفق حركة المجريات المحليّة والعالميّة.

٤– تكرار عملية تكوين الجماعات المؤمنة المنتظِرة: إنَّ العملية التي حدثت على مستوى الجماعة المؤمنة يمكن أن تتكرّر على مستوى أوسع في هذه ا لمرحلة؛ فالاتصال بين

الجماعات الأوّلية المختلفة من شأنه أن يفرزَ قيادات رأي جديدة تستوعب الاهتمامات الأوسع، والأبعاد المتنوّعة للقضيّة المهدويّة، فعدد المؤمنين بهذه القضية حول العالم كُثُر، فعملية تكرار صياغة الجماعات المهدويّة هي عملية بحث مشتركة، ومستمرّة من جانب كلّ الأفراد إزاء كلّ الأفراد، وبهذا أمكن لنا أن نفسّرَ عمليات الاستقطاب الّتي ينتهي إليها الرأي العام المهدويّ.

فهذه الجماعات المنتظرة الجديدة تتعاطى في ذات القضية وهي عشق تراب مقدم صاحب الأمر (أرواحنا لتراب مقدمه الفداء)، وتسعى للتأثير في ذات المسألة في الاتجاه نفسه، وتريد أن تؤدي صكّ الوفاء، والانتماء لأهل البيت الأطهار (ع)، فالبحث عنهم وإيجادهم مسألة في غاية الأهميّة في صناعة الرأي العام المهدويّ.

٥: حتميّة الوعد الإلهي: إنَّ من أَهمّ العوامل التي سوف تكون حافزاً لدى الأفراد في العطاء والإعداد والتكوين والضغط من أجل صناعة رأيٍ عامٍ مهدويٍّ هو حتمية يوم الظهور الشريف للحجة ابن الحسن العسكري (عجّل الله فرجه)؛ فلقد أثبتت التجربة البشرية اختفاء وتفكّك الجماعات حول أيّ رأيٍ عامٍ كانوا قد اجتمعوا عليه، أو عملوا من أجل بقائه على قيد الحياة، إلّا القضايا السماويّة وبالأخصّ القضيّة المهدويّة، وجمهورها المنتظر سوف تكتب له الديمومة؛ لارتباطه بالسماء، فالمؤمنون لم يجتمعوا إذا اجتمعوا إلّا على أهداف إلهيّة إنسانيّة سرمديّة الوجود، فالعاملين في هذا الطريق سيُكتَب لهم الخلود الإنسانيّ في صفحات الأقوام البشريّة المتنوّعة.

دور الشيعة في التمهيد للإمام المنتظر (عج)

كتب الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) وصيّته إلى والد الشيخ الصدوق قدس سره جاء فيها: (وعليك بالصبر وانتظار الفرج فإنّ النبي (صلى الله عليه وآله) قال: أفضل أعمال أمّتي انتظار الفرج) [١]

إنَّ مسؤولية التمهيد للظهور المبارك هي تكليف عام يشمل الجميع ذكوراً وإناثًا، ولو كان بأدنى مستوياته والمتمثّل بإصلاح النفس والأهل، فكلٌّ من يطمح لرضا الله ـ تعالى ـ وإمام زمانه (عجّل الله فرجه)، وتتوق نفسه لنصرته ـ أرواحنا فداه ـ فلا بُدَّ من أن يتعرَّف على وظيفته وكيفية القيام بها لأداء مسؤوليّته على أكمل وجه.

إنَّ مشكلة الانتظار أنَّه سلوك أكثر ممّا هو كلام، وأنَّه قيم أكثر ممَّا هو أفكار، والقيم إنَّما يُنظَر إليها من خلال العمل بها، وإلّا أصبحنا كما يعبّر عنه القرآن الكريم: {لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ} [٢]، ففي الرواية عن علي بن النعمان، عن بن مسكان، عن خيثمة قال: دخلت على أبي جعفر (عليه السلام) أودّعه فقال: يا خيثمة أبلغ من ترى من موالينا السلام، وأوصهم بتقوى الله العظيم وأن يعود غنيّهم على فقيرهم، وقويّهم على ضعيفهم، وأن يشهد حيّهم جنازة ميتهم، وأن يتلاقوا في بيوتهم، فإن لقيا بعضهم بعضا حياة لأمرنا، رحم الله عبدًا أحيا أمرنا، يا خيثمة أبلغ موالينا أنّا لا نغني عنهم من الله شيئًا إلا بعمل، وأنهم لن ينالوا ولايتنا إلّا بالورع، وأنّ أشدّ الناس حسرة يوم القيامة من وصف عدلًا ثم خالفه إلى غيره [٣]فالموالي المنتظِر لا يتّخذ ولاءه للإمام (عجّ الله فرجه) مجرَّد وسامٍ يحمل ويسجل أنّه شيعي منتظِر؛ بل عليه العمل كما بيّنه الإمام (أرواحنا فداه)، كما عليه بتقوى الله والورع وطيب المعاملة، وعليه أن يصنع من نفسه إنسانًا متكاملًا حتى يكون صادقًا في انتظاره.

يقول عمار الساباطي: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أيّما أفضل: العبادة في السر مع الإمام منكم المستتر في دولة الباطل، أو العبادة في ظهور الحق ودولته، مع الإمام منكم الظاهر؟ فقال يا عمار الصدقة في السر والله أفضل من الصدقة في العلانية، وكذلك والله عبادتكم في السر مع إمامكم المستتر في دولة الباطل وتخوفكم من عدوكم في دولة الباطل وحال الهدنة أفضل ممن يعبد الله عز وجل ذكره في ظهور الحق مع إمام الحق الظاهر في دولة الحق وليست العبادة مع الخوف في دولة الباطل مثل العبادة والأمن في دولة الحق. [٤]

كأن الإمام الصادق عليه السلام يرى أنَّ هذا الإنسان المنتظِر يؤدّي عبادته مع الخوف، ومع المطاردة، ومع التعذيب، وأحيانًا تصل الحالة إلى القتل، وأمّا في زمن الظهور فإنَّ الإنسان يؤدي شعائره آمنًا مطمئنّاً وبكل ارتياح.

الهوامش ١– الإمامة والتبصرة: ٢١. ١– سورة الصف آية ٣ ٣– الكافي ٢: ١٧٦ح١. ٤– الكافي ١١: ٣٣٣-٣٣٤ ح٢.

زمزم القطان ـ الكويت

منهجيّة العدالة الانتقاليّة

د. نور علي/ بغداد

من آليات الانتظار

في الإسلام نجد قيمة العدل عالية متألّقة، تتصدّر كلّ القيم والثوابت التي يدعو إليها الدين؛ فهو المقصد الأوّل للشريعة، وكلّ السبل التي تكفل تحقيقه هي سبل إسلاميّة شرعية.

إنّ العدل أسمٌ من أسماء الله الحسنى، وصفة من صفاته ـ سبحانه وتعالى ـ وكفى بذلك دليلاً على المكان الأرفع للعدل في فكر الإسلام، والعدل في العُرف الإسلاميّ ضد الجور والظلم، وهو يعني جمع مزاج الإسلام وخاصيّة حضارته؛ أي الوسطيّة والتوازن المدرك بالبصيرة، والذي يحقّق الإنصاف بإعطاءِ كلّ إنسانٍ ما له وأخذ ما عليه منه.

ومن هنا كان حديث الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلّم) الّذي عُرف بالوسطيّة بالعدل، والعدل بالوسطية، وإذا كان العدل هو الحق فإنّ مجاوزة الحق هي الظلم والجور، وإذا وقع هذا الظلم في علاقة الإنسان بعقيدة الألوهيّة كان كفراً أو شركاً أو نفاقاً، وإنّ الشركَ لظلمٌ عظيم.

ونحن عندما نتأمّل الوصايا الّتي أوصى الله (عزَّ وجلَّ) بها الإنسان في القرآن الكريم، نبصر ميزان العدل معياراً للحِلّ والحرمة في هذه الوصايا، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿قُل تَعالَوا أَتلُ ما حَرَّمَ رَبُّكُم عَلَيكُم أَلّا تُشرِكوا بِهِ شَيئاً وَبِالوالِدَينِ إِحساناً وَلا تَقتُلوا أَولادَكُم مِن إِملاقٍ نَحنُ نَرزُقُكُم وَإِيّاهُم وَلا تَقرَبُوا الفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنها وَما بَطَنَ وَلا تَقتُلُوا النَّفسَ الَّتي حَرَّمَ اللَّهُ إِلّا بِالحَقِّ ذلِكُم وَصّاكُم بِهِ لَعَلَّكُم تَعقِلونَ وَلا تَقرَبوا مالَ اليَتيمِ إِلّا بِالَّتي هِيَ أَحسَنُ حَتّى يَبلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوفُوا الكَيلَ وَالميزانَ بِالقِسطِ لا نُكَلِّفُ نَفساً إِلّا وُسعَها وَإِذا قُلتُم فَاعدِلوا وَلَو كانَ ذا قُربى وَبِعَهدِ اللَّهِ أَوفوا ذلِكُم وَصّاكُم بِهِ لَعَلَّكُم تَذَكَّرونَ وَأَنَّ هذا صِراطي مُستَقيماً فَاتَّبِعوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُم عَن سَبيلِهِ ذلِكُم وَصّاكُم بِهِ لَعَلَّكُم تَتَّقونَ﴾ الأنعام: ١٥١-١٥٣

وإذا كان هذا هو شأن العدل في الإسلام، فلقد كان طبيعيّاً أن نرى موقفه الواضح ضد الظلم متّسماً هو الآخر بالشمول؛ فالعدل واجب على الجميع تجاه الجميع، ومن ثَمّ كان الظلم حراماً على الجميع إزاء الجميع، فالله ـ سبحانه وتعالى ـ جعل من يوم الظهور الشريف يوم بداية نشر العدل بين البشر، هذه العدالة المطلقة الّتي ستسود في المستقبل لا يمكن للمؤمن المنتظِر أن ينتقل إليها دفعة واحدة؛ فعليه أن يمرّن نفسه بفترة عدالة انتقالية ينصف فيها حق الله، وحق نفسه، وحق العباد.

فكيف يمكن لنا أن نعيش فترة العدالة الانتقالية؟

يمكن أن ندرّب ملكاتنا على تجسيد منهجيّة العدالة التقريبيّة والانتقاليّة في حياتنا من خلال الأمور التالية:

١-القيام بملاحقة فكريّة لجميع أفعال الجوارح والحواسّ، فتتمّ مقايسة مدى التزام هذه الجوارح والحواس بالحقوق والواجبات المفروضة عليها.

٢- جبر الضّرر: وهو أن يتّخذ الإنسان خطوات المعالجة الحقيقية للحقوق والواجبات المهدورة التي ظهرت معه في المرحلة الأولى؛ فإشراقة صباح جديد في عُمر ابن آدم هي دعوة مستعجلة من الله ـ سبحانه وتعالى ـ وللتعويض فيما نقصّر.

٣-إصلاح حقيقي: وهو الاجتهاد في تغيير البيئة على صعيد الفكر والعمل للفرد المؤمن؛ أي إنّه يطوّر من نفسه، ويجعل من العدالة هاجساً يتحرّاه في كلّ خاطرة وفعل إن لم تفكّر في العدالة، وحيثياتها، ومظاهرها الّتي تتجلّى في الروح، وآثارها الّتي تنعكس في المجتمع، كيف يمكن أن تحيا العدالة في تطلّعاتك، وأفعالك من غير عزم على إصلاح التشوّهات التي أصابت العدالة اليوم في مقتل، فلقد استشرى الظلم والجور، ولا بدَّ ـ بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ـ أن نكون أنا وأنت من المتسبّبين فيه.

٤-الإكثار من عمل الصالحات والحسنات الماحيات: فهذه الأعمال يمكن أن ترتبط طبيعتها بالله ـ جلّ وعَلا ـ أو نقوم بها من أجلِ أنفسنا، أو من أجلِ الآخرين الإكثار منها، والسعي فيها، يرقّي فينا العدالة العطاء والبذل في سبيل الجميع.

إنّ معايشة فكرة العدالة الانتقالية، أو العدالة التقريبيّة، وانتخاب الخطوات الجادّة لتحويلها الى منجز انتصار على إرادة الشيطان الرجيم في هذه الأيام؛ أيام التمهيد المقدّس لهو أمرٌ عقلائيّ يجب على المنتظرين مباحثته مع أنفسهم، فلربما عدالة مولانا الإمام المنتظر (عجّل الله فرجه) تكون عدالة حارقة يحترق فيها من لم يستعد أو لم يتمرّن على تطبيق زواياها وجوانبها المتعددة.

وقود الحق

د. مُحمَّد المُهتَدي
جامعة السوربون ـ باريس

من آليات الانتظار

الإسلام اليوم بين طريقين بين طريق المسافرين الى كربلاء، وبين طريق الذاهبين الى كابول في الأمس والفارين منها اليوم الذين أبدلوا حروف الإسلام بحروف الدم الإسلام اليوم بين حفلة شيطانية تجاور الكعبة المشرفة دعت إليها عصابة من نسل مصاصي دماء الأنبياء التي استوطنت القدس ولا تريد أن تخرج منها، وبين العرب الذين هرعوا إليهم بذل التطبيع.

كيف حال المسلمون اليوم؟ وماذا بقى من إسلامهم وهم يركضون خلف طائرة حقوق الإنسان المزيفة التي ألقت ركابها في الهواء فسقطت مع أشلائهم آمال الوجوه الحاقدة التي تحاصر سفينة علي وآله المحملة بوقود الإغاثة لأرض لبنان.

نعم انه هذا الوقود المتدفق من باطن آي القران والتنزيل الذي دعا الإنسانية جمعاء لنصرة الحق أين ما يكون، انه نفس هذا الوقود الذي أضاء شعلة الصواريخ المتجهة نحو تل اليهود.

إنّ هذا هو الوقود هو ذاته الذي حمى دجلة بغداد وفرات الجنوب من السقوط

إنّه وقود شعب تحمل الجوع من أجل أن يحفظ كرامة من قالوا لا إله إلا الله محمد رسول الله

إنّه الوقود الذي لا تعرفون صفاته أيّها المسلمون الواقفون على ضفاف مضيق البوسفور وأنتم تنتظرون تحية من ذلك السلطان المنافق الذي لم يحفظ أبجديات السلام عليكم ومعانيها حينما خاطبكم بها من شرفة غدره وتآمره عليكم.

إنّ هذا هو الوقود هو الرحيق المختوم بختم جراحات الحسين القادمة من أعماق أعظم جريمة إبادة بشرية لم تتسارع إليها إنسانية بعضكم لاستنكارها أو استهجانها!

إنّه هذا الوقود أيها المسلمون الذي هرول مدافعاً في عواصم الدنيا جميعها لينقذها من أيام الظلام والجاهلية التي أراد نشرها بني صهيون من خلال تكفيريّ داعش المحدق بالمسيحيين والمسلمين أرادوا نهراً من دماء لا يتوقف عند منابع الفرات أو النيل بل يمتد الى حدود نهر السين.

إنّه الوقود الذي يكرر نفسه في كل حين ليذكرّكم بأن أصله محمديّ، ووجوده حسينيّ، وأهدافه مهدوية..

إنّه وقود الحق فاتبعوه..

إنّه وقود الانتظار الذي لم ينسى أنّ يوم العاشر من المحرم هو يوم القيام المهدويّ

أخاطب عقول الجميع وأقول: حال اليوم كحال الأمس الذين صدقوا سلاطين شورى الابتزاز العاطفي التي نادت باتباع منهاج الإسلام وحفظه والدفاع عنه ونسوا أن وقود أنفاس علي بن أبي طالب التي قاتلت في سبيل الله في جميع معارك الإسلام تحت قيادة الرسول الأكرم.

حال اليوم كالأمس.. فصاحبة الجمل ألقت الإسلام وقرآنه في الهواء من أعلى هودجها ولم يصورها أحد فأسقطت عروبة الإسلام في الحضن المطبّع مع عاقر ناقة صالح منذ ذلك الحين.. كأنّ جمل الأمس طائرة اليوم..

كأننا ما زلنا لا نريد أن نتغير

نكرر كل هذا الكلام لكي نحذر الذين لا يعرفون أي خطوط إقلاع يستقلّون نحذر من أن يلقونكم من الأعلى ولا يتلقفكم علي بن أبي طالب أو يحتضنكم المهدي المنتظر عجل الله فرجه

فالأرض والسماء وما فيها من ذرات ما قيمتها إن لم تكن علوية مهدوية؛ مطالبة بثارات محمد الزهرائية والحسينية؟

وأخبار يوم الجزاء تواترت في أنّ شيعة عليّ ومنتظري ولده القائم هم الفائزون فذلك قد ثبت في التوراة والإنجيل قبل أن يسلموا عهدة تمهيد الأرض

فالأسماء التي تعلمها ادم لم تكن أسماء الجبال والشجر ولم تكن أسماء البلدان أو مواقعها الجغرافية ولا أسماء أعراق الشعوب واثنياتهم، بل كانت أسماء محمد وآله، وخصائصهم وطرائق إيمانهم وتضحياتهم

سلام عليهم في عليين

سلام على حامل لوائهم اليوم في الأرضين

سلام على كل شهيد استشهد على دربهم

سلام على كل مقاتل مخلص لم يتخل عن مسلكهم

سلام على كل من لم ينساهم وما زال يتحرّى أثر رضاهم في أطراف الليل وأطراف النهار .

الشورى
سبيل المهدويين في أمرهم

د. سهاد عبد الله/المغرب

الشورى الإسلامية في القرآن الكريم هي عملية يحدث فيها استخراج الآراء المتعدّدة في الأمر المعروض ممّن يحسنون ذلك، وتقليبها وفحصها والموازنة بينها، واختبارها لاختيار أنفعها وأصلحها، وتصويب الأخطاء لتكون فلسفة اجتماعية لقيادة الأمور والاختيار، سواء أكان الأمر في نطاق الأسرة، أو المجتمع.

قد ذهب القرآن الكريم إلى فكرة الشورى في سبيل تزكية الفكر، وتوجيه العقول متى ما رغبت في ذلك كأسلوب من أساليب الحلّ الاختياريّة، حيث ضرب لنا الأمثال على أنّ هذا سبيلٌ قديم قد اهتدت إليه البشريّة بالفطرة السليمة، أو باستلهام رسالات سماوية سابقة (أُمَم وشعوب فبلغت به الارتقاء في أساليب التفكير وصنع القرار)؛ ففي مصر القديمة سلك (الملأ من قوم فرعون) سبل التشاور والائتمار وهم يبحثون الموقف من موسى (عليه السلام)، ومن المعجزة التي أدهشهم بها {قَالَ الْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ، يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ، قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ، يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ} [الأعراف ١٠٩ – ١١٢]

ولقد واعدوا موسى على اللّقاء في يوم عيدهم ـ يوم الزينة ـ ليتمّ التحدي على مشهد من الناس، ﴿فَجُمِعَ السَّحَرَةُ لِمِيقَاتِ يَومٍ مَعلومٍ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَل أَنتُم مُجتَمِعونَ لَعَلَّنا نَتَّبِعُ السَّحَرَةَ إِن كانوا هُمُ الغالِبِينَ﴾ [الشعراء:٣٨-٤٠]

كذلك كان هذا هو النهج إلى اتخاذ القرار في مملكة سبأ، كما حكى القرآن الكريم على عهد ملكتها بلقيس ﴿قالَت يا أَيُّهَا المَلَأُ إِنّي أُلقِيَ إِلَيَّ كِتابٌ كَريمٌ إِنَّهُ مِن سُلَيمانَ وَإِنَّهُ بِسمِ اللَّهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ أَلّا تَعلوا عَلَيَّ وَأتوني مُسلِمينَ قالَت يا أَيُّهَا المَلَأُ أَفتوني في أَمري ما كُنتُ قاطِعَةً أَمرًا حَتّى تَشهَدونِ﴾ [النمل: ٢٩- ٣٢]

هكذا تحدّث القرآن الكريم عن الشورى كصورٍ من صور الاحترام للعقل في الإسلام ، وتكريماً للفكر الإنسانيّ من جملة تكريم الله للإنسان، فإنّها ميراث إنسانيّ، وتراث للإنسانيّة الراشدة، منذ أن عرفت الإنسانية الرشاد في السلوك وتنظيم الأمور، إلّا أنّ الإسلام كان على موعدٍ سابق مع شورى ظالمة تباغى المسلمون فيها على حقّ خليفتهم أمير النحل الأول الذي تم تنحيته عن الخلافة، شورى أرادها الله تعالى أسلوباً من أساليب الحياة الاجتماعية، يتمّ الرجوع لها متى ما احتاج إليها المسلم في حياته الخاصة، وشؤون مجتمعه العامّة، شورى لا تستبعد حكم السماء،وتجعل من الإرادة البشرية القاصرة في منزل رأي الخالق (سبحانه وتعالى) أو المعصوم (عليه السلام)، شورى نقيّة كما أرادها ربّ البيت لتصويب الآراء والوصول إلى الحلّ عند الشدائد، شورى ليس المبتغى منها التخطيط لقتل كلّ من يريد إقامة حكم الله في الأرض بحجّة أنّها هي مسند الحكم والإدارة الأسمى في الأرض، فإرادة الله أجلُّ من أن تُترَك لأهواء البشر، ومصالحهم ونوازعهم النفسية في خلافة الأرض، فلقد أجهزت شورى القوم على المصطفى وأهل بيته الأطياب، فاستشهدوا جميعاً، صالحٌ بعد صالح إلى أن استودع سرّهم في الخليفة المنقذ الذي ينتظر بيعة حقيقية تصله من المنتظرين، يكون فيها يوم الخروج الذي يعلن فيه عن إنهاء تأريخ المعتدين على رسالات الأنبياء، والحقوق السماوية.

شيعة أمير النحل لا بُدَّ أن يكونوا على موعدٍ جديد آخرَ مع شورى تحمل روح الإسلام الأصيل التي دعا إليها القرآن والأئمّة الأطهار في أن تكون بشرطها، وشروطها، تُحيي أمر الدين ولا تميته، يجتمعون فيها على كافة مستوياتهم، واختلاف مواطن سكناهم، وأجناسهم، وألوانهم، واختلاف آرائهم السياسية والاجتماعية من أجل تنظيم أمور التمهيد لقضية إمامهم.

أيّ أمرٍ يستحق المشاورة بين الموالين أهمّ من هذا الأمر؟ وخاصة ونحن نعيش أيام شهيد الثبات على الرسالة الإسلامية الخالدة أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) الذي جاهد بنفسه، وعياله، وكلّ ما يملك في سبيل الوقوف أمام إفرازات شورى المكر التي أرادت حذف كلمة الإسلام من الوجود.

لماذا لا تُستَغل نفس هذه المجالس العامرة بسيرة الآباء العطرة في أن يجتمع فيها المعزّون ليبحثوا أساليب النُّصرة التطبيقيّة لأمرِ الإمام الحُجّة (أرواحنا لمقدمه الفداء)؟!

الغرب أخذوا فكرة الشورى الإسلامية التي أداروا فيها شؤون دولهم، ونظّموا أُمور بلدانهم تحت مسمّى ((الديمقراطية)) التي تؤدّي الى انتخاب أفضل نظم الحل التي هي عين فكرة الشُّورى؛ لكنّهم دربوا وتدرّبوا على ممارستها، وتثبيت أركانها في مجتمعاتهم، لماذا لا نتدرّب ونُدرّب مجتمعاتنا على مبدأ الشورى ونستفيد من وصايا أهل البيت (عليهم السلام) في سبل تفعيل مبدأ الشورى في المجتمع وتطويعها لمصلحة التمهيد الملموس الأثر على الواجهة الاجتماعيّة؟!

دستور أيّام الانتظار والظهور، العودة إلى تعلم القرآن الكريم

د.أحمد حسين/جمهورية مصر العربية

من آليات الانتظار

تعمّد الاستعمار تدمير البنية التحتية للإنسان، فالاحتلال لا يكون بالمدافع والقنابل فقط؛ بل بتدمير نظم التعليم والتي يتبعها تدمير في الآيدلوجيا والهوية ذاتها، الأمر الذي يجعله مشلولاً لا يقدر على الحراك ولا التفكير.

ولمّا علم هؤلاء الطغاة كيف تؤثّر علوم القران ولغته الأخلاقية، والروحية في شخصيّة الفرد المسلم، عمدوا إلى ربط مؤسسات التعليم الحديثة التي تطوّرت مع الزمن، ونَشْأة الدول الحديثة، فقد قصروا التعليم الابتدائي فيها وما بعده بتعلُّم اللّغات الأجنبية،

وعلوم الحساب والرياضيات وجميع العلوم العلميّة، والعمليّة وأخفوا المصادر الأصليّة لهذه العلوم، فآيات القرآن الكريم من خلال عدد من الآيات بيّنت قواعد الحساب والرياضيات، فلقد جاء في الآيات المباركة على سبيل المثال قوله تعالى:

((سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا)) الكهف: ٢٢

وكذلك في قوله تعالى: ((مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ ۗ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)) البقرة: ٢٦١

ومن اليوم الذي فيه احتلّوا عالمنا العربيّ أقصروا تعلُّم القرآن الكريم على أولاد الفقراء، أمّا أولاد الطبقة المتوسطة فقد أقاموا لهم مدارس تعلّمهم علوماً تبتعد عن التأكيد على المفاهيم الدينية أو الإسلامية، أمّا بالنسبة لأولاد الأغنياء تمثّل التعليم لديهم بتهميش اللّغة العربيّة وآدابها، وتعلّم اللّغة الأجنبية؛ فحجَّمَ التعليم الدينيّ ودوره في المنظومة التعليمية العربية، وهذا ما ساعد المستعمر على إضعاف الجانب التربويّ، والتعليميّ وجعله هشّاً لا يقدر على الحراك، وجعل مجتمعاتنا استهلاكية لا إنتاجية، تتبنّى جميع الجوانب الشخصية للمحتل من الفكر حتى الثياب.

لذا فإنّ فصل الدين عن العلم كانت البداية الأولى، والكذبة الأُم التي جعلت المسلمين يسايرون الغرب في مفاهيمهم، وهو ما أحدث حالة الاغتراب النفسي، والتي تبتعد فيها الذات عن هويتها الحقيقية المرجوّة التي تتّسق وآيدلوجياته وتأريخه الاجتماعيّ، وعاداته وتقاليده وقيمه والجانب الروحي والتي نال منها المحتل، فشوّه بعضها، وأتلفَ بعضها حتّى نال منها مع عوامل التجريف والتصحّر الثقافيّ الذي تعرضت له الشخصية المسلمة والعربية، فابتعدت شيئاً فشيئاً عن مَعينها الدينيّ الذي يحوي ثوابت الأخلاق والقيم والآيدولوجيا، وهرولت بعيداً عن التأريخ الاجتماعيّ لأُمّتها، ظنّاً من بعض مثقّفيها وصفوتها؛ أنَّ ذلك هو عين التقدُّم، وقمة التنوير، أو قمة الظلام الذي وصلنا له اليوم والسبب هو :التخلّي عن المعارف الإسلامية الغرّاء المتمثّلة بالقرآن الكريم.

إنّ تخلّف المسلمين بآيات القرآن ومعانيها جعل المسلمين يفترقون، ويتقاطعون، ويتنازعون، وتنشأ لنا أجيالاً مشكّكة بقدرة المسلمين على النهضة والتقدُّم، فالتقدّم الخادع روّجت له الألسن الأجنبية ذات الكلام المعسول والمنمّق، حتّى أصبحنا ـ نحن أبناء اللّغة ـ لانعرف كيف نوصل عظمة ديننا؛ لأنّنا بصراحة لا نملك خزيناً من المعرفة الدينية أو القرآنيّة، فالعقل هو محلّ العلم والمعرفة، فإنّ العلم الحقيقيّ الذي ينبغي أن ينشغل العبد بتحصيله هو العلم الذي يدلّ على الله (عزّ وجلّ)،فكلّ العلوم تدلّ على الذات الإلهيّة لكن المشروع الغربيّ فصل الجذور الدينية لتلك العلوم، وأبعدها عن تدبّر العقلية الاجتماعية، لهذا فإنّ جميع أبناء الأُمّة الإسلاميّة يقرؤون القرآن، ولكنّهم قد جهلوا آليات الاستيعاب، والتدبّر، والتحرّك بما يتفق مع مبادئ الله (سبحانه وتعالى)، فقد تخلّف الفهم القرآني الإسلاميّ من قبل المسلم بحيث وصل مرحلة أنكرَ آية التطهير الصريحة التي تنادي بمشروعيّة الخلافة الإلهيّة وتغافل عن معظم السور القرآنية التي ترشد لحاكمية المعصوم والهادي على الأرض، ووصل السخف إلى

مراحل بلغ منها نكران وجود الفرائض، كالحجاب، والخُمس وغيرها من الفرائض الإسلاميّة الخالصة، فلقد زهد أبناء السُّنة والجماعة بالميراث القرآني، وشكل الأرض العادلة،

وبعضهم أحال فكرة وجود العدالة الى السماء وليس على الأرض، وينتظر قيام يوم الحساب وأبعد ما يكون إلى يوم اسمه يوم الظهور الشريف، فضلاً عن أنّ بعض الشيعة الموالين يرون أنّ يوم الظهور يوم بعيد عنهم، وهم منهمكون بيومياتهم التي أثقلتها الجراح، ونسوا مدلول الآية الكريمة: ((إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَنَرَاهُ قَرِيبًا)) المعارج: ٦-٧

هذا الجهل عن المعاني القرآنيّة أدّى إلى تخلّف الفهم في مسألة وجود العدل الإلهيّ على الأرض، وجمود الفهم والعمل والإدراك لقدر ومنزلة وحتميّة يوم الفرج الذي تتوق له الآفاق..

ألم تتواتر أحاديث الشيعة والسنة على أنّ أفضل الأعمال والعبادات هي (انتظار الفرج)؟! ألم يسألوا أنفسهم عن أيّ فرج عامل وشامل لكي يحصي جميع المخلوقات والمحدودات؟ فرجٌ لا يستثني، ولا يقصي، ولا يميّز بين الحقوق، هذه الحالة من الفرج الإلهي العالي المقام كيف يمكن إدراكه من قبل جميع المسلمين وهم الذين تساهلوا، واستخفّوا في فهم رسائل آيات البلاغ المبين، ورضوا بفعلة الغرب، وسايروا طراز المعارف والمهن والأعمال الغربية. لو أنَّ كلّ مسلم، وكلّ ربّ أُسرة يقوم بدوره لم يتم التأكيد عليه في مؤسساتنا التعليمية بشكل واضح وصريح، وهو أن يغترف من فيض القرآن الكريم وهُداه يومياً، ويخصّص سويعات يوميّة للاطلاع على آيات القرآن الكريم، ومطالعة معانيها، والتدبّر فيها، كم سيدنو من معرفة الوجود المقدّس (عجّل الله فرجه) الشريف، فآيات الذكر الحكيم دستور المنتظرين في أيّام الغَيبة، وأيّام الظهور المبارك يوم دخول الناس أفواجا في دين الله.

فالدولة الكريمة التي نحلم بها جميعاً، وندعو الله تعالى في أن نكون فيها من الدعاة الى سبل النجاة، دولةٌ من أهمّ مرتكزاتها العمل على إيجاد المنجزات العلميّة، والحضاريّة، والثقافية، غير متنازلة عن الثوابت القرآنية والإسلاميّة، حيث تمهّد هذه المنجزات لمقدم القائد المؤمّل، وتُسخَّر في سبيل مصلحة دولته الكريمة المباركة عند الإعلان عن تأسيسها بشكلٍ رسمي بإذن الله.

العالم قبل الظهور

آية الله الشيخ نجم الدين الطبسي

عندما نكون فى الضوء، نادراً ما نشعر بقيمته. وإنما ندرك قيمته الحقيقية عندما نقع في الظلمة.

حين تشرق الشمس فى فضاء السماء، قليلاً ما ننتبه إليها، ولكن حين تختفي وراء الغيوم ويتأخر نورها وحرارتها عن الموجودات مدَّة من الزمن نعرف قيمتها.

نحن إنما نحس بضرورة ظهور شمس الولاية في الوقت الذي نعرف فيه ظروف وأوضاع ما قبل الظهور السيئة، وندرك شرائط ذلك الزمن الصعبة.

الصورة العامة المأخوذة من الروايات لذلك العصر هى كالتالى :قبل ظهور إمام الزمان عليه السلام تعمّ الفتنة والاضطراب، الهرج والمرج، الحرب، عدم الأمن، عدم المساواة والإجحاف، والقتل والمجازر والعدوان كل مكان، وتمتلئ الأرض بالظلم والجور.

تنشب الحروب الدموية بين شعوب وبلدان العالم. وتمتلئ الأرض بالقتلى. يكثر القتل ظلماً إلى حد أنه لا يبقى بيت وعائلة لم تفقد واحداً أو أكثر من أعزائها. يفنى الرجال والشباب على أثر الحروب إلى حد أنه يقتل إثنان من كل ثلاثة أشخاص.

يفقد الأمن على المال والروح بين الشعوب، ولا تعود الطرق آمنة، ويسيطر على البشر الخوف والوحشة والفزع. يكثر الموت السريع والمفاجئ. يُقتل الأطفال الأبرياء بأبشع أنواع التعذيب على يد الأمراء الظلمة. يُعتدى على النساء الحوامل في الشوارع. تنتشر الأمراض المعدية والمميتة – قد يكون ذلك على أثر تعفن أجساد القتلى أو استعمال الأسلحة الميكروبية والكيميائية – تعطل حياة الناس، ويشكون الناس قلة المواد الغذائية، والغلاء والقحط. وتمتنع الأرض عن قبول البذر وعن النمو والاخضرار. ينقطع المطر، أو يهطل في غير وقته فيتسبب بالأضرار. وعلى أثر الجفاف تصعب الحياة، حتى أن بعض الناس من أجل تأمين ما يسدّون به رمقهم يبيعون بناتهم بقليل من الطعام.

في تلك الظروف الصعبة، يسيطر اليأس على البشر، ويصير الموت أفضل هدية عند الناس، والأمل الوحيد عندهم انتهاء مدة الحياة. في ذلك الوقت عندما يمر شخص بين القتلى وقرب المقابر يتمنى أن يكون أحدهم لكي يرتاح من الحياة الذليلة.

في ذلك الوقت لا توجد قوة أو مؤسسة أو تنظيم يستطيع أن يلجم كل هذه الاضطرابات والعدوان والقتل، ويُنزل بالظالمين والأقوياء جزاء أعمالهم السيئة. ولا يصل إلى الآذان أي نداء من أجل تحرير الناس. لايقوم مدّعو العمل لخلاص البشر، الخونة الكاذبون، بأي عمل، وينتظر البشر ظهور مصلح إلهي، ومعجزة إلهية تظهر بلطف الله ورحمته.

في ذلك الحين حيث يسيطر اليأس على الجميع، يظهر المهدي الموعود عليه السلام بعد سنوات من الغيبة والانتظار، من أجل خلاص البشرية. ويصل النداء السماوي إلى الآذان في كل أنحاء العالم بأنَّ عصر الأمراء والظالمين قد انقضى ويبشّر بحلول عهد حكومة العدل الإلهي. وبظهور المهدي عليه السلام.

هذا النداء السماوي يبعث روح الأمل في هيكل البشرية الميت، ويعطي للمحرومين والمظلومين بشرى الحرية.

كيف يصل المنتظِر إلى درجة الصبر والتفاني بلا حدود

الشيخ جلال الدين عليّ الصغير

من آليات الانتظار

كلَّما كان الحبّ مدركاً لأهميّة المحبوب، كلَّما نسى ذاته وتفرَّغ لما يُرضي المحبوب، وتشمل هذه الحالة كلّ صور التفاني والذوبان التامَّيْن مع كلِّ ما له علاقة بمحبوبه، حتّى لو كان ذلك الذي له علاقة بالمحبوب أثر في تراب، أو شمّة في هواء، ولعلَّ التصوير الشِّعريّ الذي يقدّمه مجنون ليلى يقرِّب لنا الصورة في مثل هذه الحالات إذ يقول:

مررتُ على الدِّيار، ديارُ ليلى... أُقبِّلُ ذا الجدار وذا الجِدارا

ولـــو ازداد في معرفة هذا المحبوب سيجد أنَّ الوجـــود برمّته يمثّل هذا المحبوب، ويذكِّره به، ولو خلا هذا الوجود مِن هذا المحبوب لا يعود للوجودِ أهمّية في نظره، كما نستحصل ذلك من قول الإمام الحسين (عليه السلام) في دعاء عَرَفة: (ماذا وجدَ مَن فقدك؟ وما الذي فقد من وجدك؟) فهُنا ترى أنَّ الفقدان والوجدان ارتبطا بالمحبوب وليس بالمفقود والموجود الذاتيّ، سواء أكان ذلك ذاتاً أو أيّ شيء يدلّ على هذه الذات أو يرتبط بها، وهنا سنلاحظ أنَّه ما عاد للذّات صدىً، وإنَّما ستكون الذات مطواعة في التّفاني من أجل رضا المحبوب والمعشوق.

ولا يتأتّى كلّ هذا الحبّ إلّا من خلال معرفة المحبوب، والتعمّق في ذلك، وهنا لا أتحدّث عن العلم بالمحبوب؛ فالعلم يعطي صورة إدراكيّة عن المعلوم، ولكنَّها لا تنعكس بالضرورة على القلب لتتحوّل إلى معرفة، فكم وكم لدينا من أشخاص يمتلكون العلم ولا يعملون به، كما وصفهم القرآن الكريم {لِمَ تقولون ما لا تفعلون} فالّذي يقول يعلم بما يقول، ويدرك معناه، ولكن شتّان ما بين العلم والمعرفة، فالمعرفة هي تغلغل المعلوم إلى داخل القلب ليتحوّل إلى حضور، ولقد كان إبليس (لعنه الله) من المعظّمين في علمه بالله (تعالى)، ولكن هذا العلم في إطار ذاته، ولذلك كان الحديث عن عبادته سنوات متمادية، وسجوده السجدات الطويلة،

وإن كانت تحكي علماً بما يفعل، ولكن علمه هذا الذي أدّى به إلى أن يقوم بما يقوم به من عظيم الجهد في سبيل تسبيح الله وتمجيده لم يلج إلى شغاف قلبه؛ ممّا جعله يتأخّر مرتبة عن ذاته، فذاته كانت متسلِّطة، وأنانيّته كانت أعلى صوتاً من علمه، فقام بما قام به من عصيان، فاستحقّ الطّرد واللّعن الدائِمَين، وفي قبال ذلك ارجع إلى قصّة هَمّام العابد (رضوان الله تعالى عليه) كيف تراه يصعق ويسقط مغشيّاً عليه قد أسلم الرّوح وهو يسمع لأمير المؤمنين يحدّثه عن صفات المتّقين؛ إذ نجد هذا الرجل كان حديث العلم قد تسلَّل إلى أعماق جوانحه، وبمجرد أنْ علم حتّى سحق ذاته من أجلِ ما قدّم إليه من علم، حتّى قال عنه أمير المؤمنين عليه السلام: أهكذا تصنع المواعظ البالغة بأهلها؟ انظر نهج البلاغة الخطبة: ١٩٣.

وبطبيعة الحال فإنّ المحبوب كلَّما كان محتواه عميقاً، كلَّما بدرت من المحبّين أعمالاً قد يعدّها البعض خارج نطاق العقل البشريّ، ولكَ في طبيعة عشق أمير المؤمنين (عليه السلام) لرسول الله (صلوات الله عليه وآله) حينما باتَ في فراشه منتظراً للقتل، فلم يكُ منتظراً لهجوم السيوف عليه؛ بل كان حريصاً كلّ الحرص على أن يتحمّل وقتاً أكبر من الألم ليطيل بهذا الوقت مجال النّجاة لرسول الله (صلوات الله عليه وآله)، وانظر إلى فعل الإمام الحسين (عليه السلام) حينما يتلقّى كلّ هذه المحن العظيمة، والمصائب الفادحة، وهو يناجي ربّه، وهو في اللحظات الأخيرة لمقتله ـ بأبي وأُمّي ـ: (إلهي خُذْ حتّى ترضى لا معبود سواك)، فهذا المعبود الذي استولى على كلّ كيان الإمام الحسين (عليه السلام)،فنسي ذاته بشكلٍ تامّ، كان محتواه عظيماً ممّا جعل محبّيه يقدّمون صوراً عظيمة تتعدّى الواجب والمستحب إلى الإباحة المطلقة في أن يسدر عليهم ما يسدر من أجل نيل رضى المحبوب؛ والذي يمثّل الهدف

الأعظم لهم، ولكَ أن تتأمّل الصورة التي تغادر حسابات العقل البشريّ المعتاد، وأنت ترى العبّاس (عليه السلام) وهو الّذي أخذ العطش منه مأخذه العظيم، ماذا يفعل مع الماء حينما يصل إليه، وتتبدّى من بين أصابعه (صلوات الله عليه)، يخاطب نفسه:

يا نفسُ من بعدِ الحسينِ هوني... وبعده لا كنتِ أو تكوني

هذا العشق الذي تتهاوى العقول والقلوب أمامه راضخةً، لا تجد جواباً ولا تحير خطاباً، وأين ذلك من عشق مجنونٍ لِلَيلاهُ؟ أو كُثَيِّر عَزّة وغيرهم ممّن تعلّقوا بمعشوقين ذوي محتويات لا تتّسم بالعمق، فلم تسع أن تبدي عظمة الكمال الإنسانيّ كما رأيناه في الصور المتقدمة.

من هنا نلاحظ في زيارة الحسين (عليه السلام) حديث الإمام (صلوات الله عليه) وهو يصعّد في درجة الزائر ومقامه وفقاً لدرجة معرفته بالحسين، فتارةً تجد أنّ الزائر يحصل بزيارته على درجة، وأخرى تجد هذه الدرجة ترتفع بشكلٍ كبير جداً، وما ذاك إلّا بسبب درجة المعرفة بالإمام (عليه السلام)، هذه المعرفة التي تجعل قلوبهم وجوارحهم وجوانحهم تتحرّك وتنطق، وليس مجرد ألسنتهم، ومن هنا نجد كثيراً من الزيارات تم تقييد ثوابها بدرجة المعرفة هذه، فقيل مثلاً: قال أبو عبد الله (عليه السلام): من أتى قبر الحسين (عليه السلام) عارفاً بحقّهِ كتبَ الله له أجرَ من أعتق ألف نسمة، وكمن حمل على ألف فرس مسرجة ملجمة في سبيل الله. الكافي ٤: ٥٨١ ح ٥

أو مثل ما يتبدّى من جواب الإمام الصادق لعبد الله بن ميمون القدّاح حينما سأله وقال: قلتُ له: ما لمن أتى قبر الحسين بن عليّ (عليهما السلام) زائراً عارفاً بحقّه، غير مستنكفٍ ولا مستكبر؟ قال: يكتبُ له ألف حجّة مقبولة، وألف عمرة مبرورة، وإن كان شقيّاً كُتب سعيداً، ولم يزل يخوض في رحمة الله.. كامل الزيارات: ٢٧٤ ب٥٧ ح٣.

وهنا ترى في قوله (عليه السلام): "لم يزل يخوض في رحمة الله"! ما يشعر أنَّ مقام الزائر يبقى قابلاً إلى أن يتنامى ويتعاظم، إلى أن تجد المقام يصل إلى تصوير الزائر وكأنّه يزور الله في عرشه!

كما نلاحظ ذلك في قول الإمام الصادق (عليه السلام) لبشير الدهّان: يا بشير! من زار قبر الحسين (عليه السلام) عارفاً بحقّه كان كمن زار الله في عرشه.. كامل الزيارات: ٢٨٢ ب ٦٠ ح١١.

وهذا التعبير الكِنائيّ عن عظمة المقام الذي يصله هذا الزائر ما كان ليكون إلّا بسبب خصّيصة ما يعبّر عنه الإمام (عليه السلام) بالزيارة المبتنية على معرفة حقّ المزور.

ومع أنّنا نرى أنّ نكران الذات الذي نراه من خدّام الزوّار يصل إلى درجات عظيمة، غير أنّك لو دخلت إلى شغاف قلبه لوجدته يشعر بالتقصير، ولا يجد أنّه قدّم ما يتوجّب عليه تقديمه، وكلّ ذلك يجري في بدايته طلباً للثواب والأجر، ولذلك قد ترى البعض يمارسه وكأنّه يريد أن يسقط واجباً، ولكن مع تقدّم المعرفة يتماهى شعور الواجب والاستحباب وطلب الثواب ـ وما إلى ذلك ـ ليحلَّ محلّه أمر آخرَ هو (العشق) الذي لا يمكن أن يُفسَّر بهذا المنطق؛ فلغة القلوب لا يُستَدلُّ عليها بأدوات البحث العلمي المعتاد فنسأل عن دواعي فعلها وموجباته، وإنّما لا يفقه هذه القلوب إلّا من سار على دربها، وتماهت ذاته في محتوى معشوقها، ولذلك قد ترى واحدهم ليس له نصيب من العلم، ولكن محتواه الداخلي مما تخشع له قلوب العلماء.

ومَن سار في هذا الطريق سيجد الكثير من الألطاف التي تعينه على هذه المعرفة، وسيحسّ في داخله توارد أفكار ومفاهيم لم يألفها من قبل، ولم يتعلّمها في كتاب، وما كان هذا إلّا نِتاج التلاقح بين المحبوب ومحبّه، فيفيض هذا الحبّ قابليّة على المحبّ لكي يزداد من الانتهال من ورد معرفة المحبوب.

وهكذا يبقى هذا التلاقح لينتج كمالاً يتنامى، وتفانياً يتصاعد، وعنده ستجدُ سرَّ وفاء العبّاس (عليه السلام) وفدائيّةَ عابسٍ، وَوَلَهَ حبيبٍ وبقيّة الأصحاب؛ إذ كانوا عشّاقاً قبل أن يكونوا أيّ شيء آخرَ، فحازوا في سباق العشق قصب السبق الذي شرّفهم حينما وصفهم الحسين (عليه السلام): فأنا لا أعلم أصحاباً ولا أهل بيتٍ أبرّ ولا أوصل من أصحابي وأهل بيتي، فجزاكم الله عنّي خير الجزاء. روضة الواعظين: ١٨٣.

المجالس الحسينيّة تأسيسٌ ربّاني بيّنه الأئمّة لشيعتهم

العلّامة المحقّق السيد سامي البدري(حفظه الله)

الحسين ع في المسار المهدوي

النهضة الحسينيّة قرارٌ ومخطّطٌ إلهيّ نظير بعثات الأنبياء، مواجهةٌ شفّافة على خُطى الأنبياء، ميتةٌ كريمةٌ،ظُلامة فاتحة، عطاءٌ مستمر.

وهنا موضوعان:

الموضوع الأول: ظاهرة إقامة العزاء في أيّام العشرة الأولى من قبل الشيعة، أو زيارته يوم الأربعين وفي أوقات معيّنة من السنة،بل كلّ أيام السنة، ليست هي من تلقاء الشيعة أنفسهم، وليست هي تأثّرًا بعادات بابليّة قديمة في البُكاء على (تمّوز)؛بل كانت بتوجيه ربّانيّ بيّنه الأئمّة (عليهم السلام) من ذرّية الحسين (عليه السلام) علي بن الحسين والباقر والصادق والكاظم والرضا (عليهم السلام)، والروايات المأثورة عنهم كثيرة جداً بلغت حد التواتر الإجمالي.

ويمكننا أن نذكر فائدتين أساسيّتين من إقامة العزاء:

الأولى: مواساة النبي وعلي والزهراء والحسن(ع) ولا شكّ في ثوابها؛ لأنّها تنشأ عن محبّتهم ومودّتهم التي أمرنا الله تعالى بها، ﴿قُل لا أَسأَلُكُم عَلَيهِ أَجرًا إِلَّا المَوَدَّةَ فِي القُربى وَمَن يَقتَرِف حَسَنَةً نَزِد لَهُ فِيها حُسنًا إِنَّ اللَّهَ غَفورٌ شَكورٌ﴾ [الشورى: ٢٣]،فضلا عن اتخاذهم أئمّة ووجوب الاقتداء بهم.

الثانية: أنَّ الإمام الباقر قد وضّح لنا أنّ هوية العزاء ليس مجرد مواساة للنبي والحصول على ثواب ذلك؛بل مجلس العزاء مرتبط بقضية مركزية مستقبلية وهي: أنّ ظهور المهدي الموعود سيكون في يوم العاشر نفسه، وظهوره (عليه السلام) مرتبط بأمرين:

الأول: أخذ الثأر للحسين من كلّ راضٍ بقتله من الظالمين،وهذا يتطلب مواصفات خاصة في الجيش الذي يأخذ الثأر.

الثاني إقامة الحكم العادل على الأرض، وهذا يتطلّب مواصفات خاصة في الولاة والقضاة من أصغر موقع إلى أعلى موقع،وكِلا الأمرين تحقّقه أجواء العزاء في العشرة الأولى،وأجواء الزيارة للحسين يوم العاشر ويوم العشرين من صفر وبقية أيّام السنة، وهذا يعني أن الاشتراك في إقامة العزاء هو الاشتراك في دورة تربوية (بلغة العصر) لإعداد أفضل جيش في تأريخ الرسالات،جيشٌ بلياقة فريدة على مستوى كره الظلم،وحبّ العدل،ولياقة بدنية،وثقافة عقائدية تأريخية قرآنية حديثية،فضلًا عن ذلك ثقافة سياسية عالية تهتمّ بمتابعة موقف الحكومات والدول من أساس التجمّع الحسينيّ والزيارة الحسينية،وسياتي مزيد من الحديث عن ذلك في الموضوع الآتي.

الموضوع الثاني: توضيح المفردات الشارحة لنهضة الحسين (عليه السّلام)

١- نهضة الحسين بقرارٍ ربّانيّ،وخطّة ربّانيّة كبعثة النبي (ص).

٢-نهضة الحسين مواجهةٌ شفّافةٌ مع الذين ضلّوا أو أضلوا من أئمّة الكفر يدعوهم إلى الحق، فإن ردّوا عليه يصبر وإن التحقوا به بعد فوات الأوان قبلهم كالحر الرياحيّ؛لأنَّ المسألة مسألة هداية من ضلال،وليس مسألة حكم ودنيا،هذا بخلاف الخوارج الذين يكفرون الناس فيقتلون الأبرياء،لأنّهم ضلّوا بنظرهم أنَّ نهضة الحسين تستمدّ شفافيتها من حركة الأنبياء،فقوله تعالى حاكيًا عن موسى {هل أتاك حديث موسى، إذ ناداه ربّه بالوادي المقدّس طوى، اذهب إلى فرعون إنه طغى، قل هل لكَ إلى أن تزكّى،وأهديكَ إلى ربّك فتخشى} [النازعات: ١٠-١٩]فإنّ موسى يعرض الهداية على المستضعفين وعلى المستكبرين الطغاة في آن واحد. والحسين كذلك قال:

(أُريد أن آمر بالمعروف،وأنهى عن المنكر،وأسيرُ بسيرة جدّي وأبي عليّ بن أبي طالب، فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق، ومن ردّ عليّ هذا أصبر وهو أحكم الحاكمين)

٣- نهضة الحسين انتهت بموتةٍ كريمة حين حاصروه مع عياله وأهل بيته وثلّة من أصحابه،وخيّروه بين تسليم نفسه،وبين أن يقاتل أمام نسائه وأطفاله،وما عسى أن يغني عنه أصحابه بالدفاع عنه،وبالتالي سوف يقتلون جميعا،وما عسى أن يغني عنهم قتالهم ثم يقتلون.

إنّه القرار الصعب في حياة القائد،وبخاصة حين يكون معه نساؤه وأطفاله.

٤- نهضة الحسين ظُلامة فاتحة،لا يشكّ أحد أنّ الحسين قُتِلَ مظلومًا، والسرّ في الظُلامة أمران:

الأوّل: أنَّ الحسين لم يخرج لطلب حكم،بل خرج بأمر الله للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد أصدرت السلطة الأموية أمرًا باغتياله في مكة في موسم الحج ليضيع دمه، ونمي للحسين الخبر بذلك، فخرج لكي لا تستباح حرمة مكة، وتوجّه الى بلدِ أنصاره، لينصروه وهو يعلم أن فرصة النصر ضئيلة أو معدومة لأخبار خاتم الأنبياء ومَن قبله من الأنبياء وبكائهم عليه، إذن سوف يُقتَل بجانب شيعته في الكوفة ولن يضيع دمه عندهم فقد غرفوا بصدق ولائهم له ولأخيه ولأبيه (عليه السلام)

الثاني: ظُلِمَ قبل قتله حين مُنِعَ عنه وعن أهل بيته وأصحابه الماء،وحين سدوا عليه الطرق وحاصروه، وبعد قتله حين فُصِل رأسه عن جسده،وانتدبوا الخيل تدوسه، وحين أخذوا عياله وأطفاله سبايا إلى الشام المحتفلة بقتل الحسين،ولم يقرأ إنسان قصة الحسين إلّا وتعاطف معه.

٥- نهضة الحسين عطاءٌ مستمر على مستوى تحقيق الأهداف التي استهدفتها نهضته وشهادته وهي:

- إحياء فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي أماتها بنو أميّة.

- حفظ روايات النبي (صلّى الله عليه وآله) في أهل بيته التي تؤسّس لإمامتهم ونشرها بين الناس، وكان الانقلابيون من قريش بعد وفاة النبي (صلّى الله عليه وآله) وآخرهم معاوية يستهدفون محوها من ذاكرة الأُمة بالكتمان والمنع من نشرها وإنزال أشدّ العقوبات بالمخالف.

- حفظ شيعة العراق من الاستئصال الذي خطّط له معاوية.

- توعية الأمة على الطريقة الشفافة في مواجهة الحاكم الظالم بدلاً من مواجهة الخوارج العنيفة والفاسدة.

- الإعداد التأريخي لجيش الإمام (عليه السلام) المنقذ في آخر الزمان،كما ألمح إلى ذلك الإمام الباقر(عليه السلام)في تعليمه كيفية التعزية يوم العاشر، وهذا الجيش هو أفضل جيش تنتجه المسيرة النبوية لياقةً وخُلُقاً وثقافة،جيشٌ يحرّر الإنسان من الظلم بطريقةٍ شفّافة ليس فيها انتقام إلّا من الظالمين، وينتقل بالبشرية في آخر الزمان الى مرحلة المجتمع البشري الرشيد،تلك المرحلة التي يحتل العراق فيها موقعه الذي كان عليه زمن نوح،حين كان منطلقاً للحضارة والعدل والعلم والعلاقة القائمة على أساس الحب المتبادل الإنسان وخالقه في زمن المهدي عند خروجه في العاشر من المحرم.

برنامج إعداد هذا الجيش التاريخي لنستفيد منه عن وعي:

بين أيدينا وظائف شهرية سنوية عامة تخص: شهر رجب شهر أمير المؤمنين،صيامٌ واستغفار وشهر شعبان،شهر النبيّ(ص)، شهرُ صيام والصلاة على النبي واله، وشهر رمضان،شهر الله،وشهر ربيع القرآن وشهر البركة والرحمة، والى جانبها عندنا: الأيام العشرة الأولى من المحرّم،هي أيام الحسين خاصة،وأيام العشرين من صَفَر،أيام النصرة المعَدَّة للمهدي (عج). أمّا أيام العشرة الأولى من المحرم فهي:

١. أنّها أيام حزن أهل البيت(عليهم السلام)، والشيعة عليهم الاستجابة لأحاديث علي بن الحسين ومحمد بن على وجعفر بن محمد والإمام الكاظم بإظهار معالم الحزن: فعن الرضا (ع):كان أبي إذا دخل المحرَّم لا يرى ضاحكاً، حتى إذا كان يوم العاشر كان ذلك يوم مصيبته وحزنه وبكائه.

٢- أنّها أيام الاهتداء الى الحق من خلال الحسين (عليه السلام)، كما أشار الإمام الصادق (عليه السلام) أنّ الحسين بذل مهجته في الله ليستنقذ عباده من الضلالة والجهالة والشك والارتياب الى باب الهدى.

٣- أنّ المشاركة في التجمعات الحزينة لمجالس العزاء هو الدخول في أفضل دورة تربوية صمّمها الله ـ تعالى ـ تأريخيًا لإعداد الجيش الفريد الذي قدّره الله تعالى لإنقاذ الإنسان من الظلم المستحكم في آخر الزمان،

جيشٌ يحملُ ثقافةً متميّزة،ولياقة متميزة،وقد علّمنا إمامنا الباقر في التعزية يوم العاشر كما ذكرنا آنفا: أعظم الله أجورنا بمصابنا بالحسين وجعلنا وإيّاكم من الطالبين بثأره مع وليّه المهدي، وتعدُّ أيام العشرين من صفر أيام النصرة المُعِدَّة انتظاراً لظهوره (عج) يوم العاشر للسنة القادمة. قال الشاعر الفرطوسي رحمه الله يصف زوار الأربعين

افتك جنداً يستثير ويزأر... فقُد المواكب إنها لك عسكر

٤- الاقتداء بالحسين حين أسّس أيام العشرة من المحرَّم وطبعها بطابع الصلاة والدعاء وتلاوة القرآن والاستغفار؛ لأنَّها الأساس التربويّ الأهم لبناء الاستعداد لبذل المهجة في الله.

خاتم الأوصياء وارث الكمالات

لإمام العصر عليه السلام خصوصيّة عن سائر الأئمّة عليهم السلام ممن كانت هذه الصفة خافية غير ظاهرة فيهم؛ وهي خاصّيّة وراثة الأرض. لقد كان سائر الأئمّة عليهم السلام وارثين ومورّثين، أي: إنهم ورثوا الإمامة وورّثوها لمن تلاهم. أمّا إمام العصر عليه السلام فليس كذلك؛ لأنه -كما أفاد السيّد حيدر الآملي رحمه الله ضمن بيانٍ لطيف- خاتم الأولياء والوارث الحقيقي, أي: إنّهِ وارث جميع كمالات الأوّلين والآخرين، وإذ لا يوجد وليّ من بعده، فإنّه لن يكون هناك وارث لميراثه.

لقد استفاد المرحوم السيّد حيدر الآملي هذا البيان الشريف من قوله تعالى: {ونريد أَن نمن عَلَى الَّذِينَ استُضعفُوا في الأرض وَنجعَلَهُم أَئمَة وَنجعلَهُمْ الوَارثين}(١) قال رحمه الله: حيث يذكر الخبر محلّى بالألف واللام فإنّه يفيد حصر الخبر في المبتدأ، وعليه يكون إمام العصر عجل الله فرجه الشريف الوارث المحض.

قيل: قوله تعالى: (ونجعلهم أئِمّة وَنَجعَلَهُمْ الوَارِثين) دالّ على إمامته وخلافته وختميّته أيضاً؛ لأنّ الألف واللام متى دخلا عل الخبر أفادا انحصاره في المبتدأ. فإنّا إذا قلنا: (زيدٌ هو العالم) دل على أنّ غيره ليس بعالم. فكل إمام غيره (أي: غير المهدي) من الأئمّة هو موروث,. ولا يكون هو الوارث دون غيره؛ لأنّ من بعده وارثه. فدلّ على أن الإمام – الذي هو بهذه الصفات – يرث من قبله، أعني: يرث الإمامة، ولا يورث عنه.(٢)

آية الله الشيخ جوادي املي

لقد ورث خاتم الأولياء عليه السلام سائر كمالات الأنبياء عليهم السلام ومكارم الأولياء عليهم السلام، وإذ قد جمع معجزات الأنبياء عليهم السلام السابقين، فستظهر معجزات كل نبي على يده عجل الله فرجه؛ باعتباره مأموراً بتحقيق أهداف كافة الأنبياء وبإحياء الأرض الميتة بنور العدل.

ولا محذور في ورود لفظ (الوارثين) بصيغة الجمع مع دلالة انحصارها في مصداق واحد، لأنها من قبيل لفظ (الذين آمنوا) الوارد بصيغة الجمع في قوله تعالى: {والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون}(٣) مع أنّ مصداقها منحصر بامير المؤمنين عليه السلام.

(١) سورة القصص، الآية: ٥.

(٢) جامع الأسرار ومنبع الأنوار: ٤٣٧ الأصل الثالث، القاعدة الثانية.

(٣) سورة المائدة: الاية ٥٥.

ما بين نهر الغانج ونهر الحسين عليه السلام!

وكالة انباء الانتظار

الحسين ع في المسار المهدوي

في يوم ٢٠٢١/٥/٢١ كان الهنود الوثنيون يحتفلون احتفالهم السنوي في نهر الغانج وتجمع ملايين منهم ليغطسوا في هذا النهر في ولاية أوتار براديش، ولكن ذلك أدى إلى وفيات متسارعة نتيجة لفتك الكورونا بهم أوصلتها بعض التقارير إلى ٣٠٠ ألف قتيل، وقد طفت الجثث على مساحة من النهر لعجز محارق الجثث من تغطية أعداد القتلى، رغم أن التحذيرات الصادرة من المنظمات الصحية كانت قد جذّرت من الكارثة المتوقعة من يوم ٢٠٢١/٥/١٠، ولهذا من الطبيعي أن تستفزّ الهيئات الصحية العالمية من كل التجمعات دينية كانت أو غيرها، وهذا ما حدا بممثلية منظمة الصحة العالمية في العراق أن تتوقع حصول فاجعة كبرى مع إقبال شهر المحرم خاصة في يوم العاشر في كربلاء المقدسة، وقد أبلغوا بذلك العتبة الحسينية المقدّسة.

بطبيعة الحال ووفق الحسابات المادية المعتادة، فإنّ تحذيرات هؤلاء كانت في محلّها، ولكن في كربلاء وفي غيرها من الأماكن التي يجري فيها الحضور لإحياء أمر أهل البيت عليهم السلام، كان ثمّة حسابات أخرى، فالمادّة وحساباتها ليست كلّ شيء، وقد جرّب العراقيون ذلك في مناسبات عديدة سبقت ذلك، حيث تعطّلت حسابات المادّة وتسيّدت حسابات مختلفة عليها، ولم تفض الأمور وفق هذه الحسابات إلى فاجعة، بل وعملت على انحسار مذهل لوباء الكورونا في المناطق التي عاشت تحت رعاية هذه الحسابات، ممّا يشكل ظاهرة ملفتة ومثيرة وعجيبة للغاية تستوجب التوقف عندها، بل هي بحاجة إلى أن تقدّم منظمة الصحة العالمية وغيرها من المؤسسات المعنية بالشؤون المماثلة بتفسير لما جرى، لأن ما جرى مخالف تماماً للمعايير التي يعملون بها!

فكما هو معروف أنّ مراسم الحزن على الحسين عليه السلام وأصحابه تعمّ مناطق شيعة أهل البيت في كل أنحاء العالم، ولكن لها في العراق طبيعتها وحيويتها الخاصة، وهذه المراسم تجري بشكل جماعيّ، ويحتدم الوجود الجماهيري كلما اقتربنا من يوم العاشر، وتبلغ الذروة في يوم العاشر، وذروة الذروة تكون في كربلاء المقدسة، فمن ساعات الفجر الأولى وحتى ساعات متأخرة من هذا اليوم يجول الحسينيون من تجمع مزدحم لآخر، وفي كلّ ذلك تجد من النادر وجود التزام بالضوابط الصحية المتعلقة بالوقاية من الوباء، ولكن حينما تلاحظ الأمر كم زاوية ما يجري في ما يعرف بعزاء طويريج، وهو العزاء الذي يشترك فيه ما لا يقل عن ثلاثة ملايين بشكل راكض ويستمر لما يقرب من أربعة ساعات وفي منطقة محددة صغيرة، ولك أن تتصور زحام المحتشدين في هذا العزاء، ولهاثهم وجهدهم الكبيرين، وما يفترض أن تتركه من آثار الإجهاد على الجهاز التنفسي والعضلي وكليهما مما يختص بالبيئة الحاضنة أو المتلقية للوباء، بالصورة التي يفترض أن نلاحظ وفق المقاييس الطبية الطبيعية أن المصابين أو المتوفين يبلغون عشرات الآلاف، غير أنك تلاحظ أن شيئاً من ذلك لا يحصل على الإطلاق!

ولو لاحظنا الأمر في التجمع الهائل الذي يتجمع حول مرقد الإمام أبي عبد الله وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام، إذ يتزاحم الملايين من أجل الإمساك بالقبر الشريف وتقبيله والوقوف عنده خلال هذا اليوم، مما يفترض أن يكون مركزاً أساسياً لأكبر حشد من الفايروس، نقلاً وانتقالاً، ولكن شيئاً من هذا لا يحدث أبداً!

ولو أنّك تابعت الموضوع من خلال بيئة هي الأخرى تمثّل أرضية خصبة لتداول وانتشار الفايروس، وأعني بذلك ما يجري في زيارة الأربعين في العشرين من صفر الخير، ففي هذه الزيارة تأتي حشود الملايين التي اعتدنا أن تتجاوز الملايين الستة عشر مشياً على الأقدام من كل أنحاء العراق، وينضم إليهم أعداد من غير العراقيين من مختلف الدول، وفي ذلك يسير هؤلاء لعدّة أيام مجهدين، ولكن يتناولون الطعاموالشراب في أماكن محتشدة،وينامون في أماكن سبق لغيرهم أن ناموا فيها

ويستراحون في عين الأماكن، ثم يتجه الجميع باتجاه كربلاء التي تضيق جداً بهم، وصولاً إلى لثم القبر الشريف أو زيارته في داخل محيطه، مما يعني أن أفضل بيئة مفترضة للفايروس ستتكون وفق هذه المعطيات، مما يفترض لو أننا قايسناها بما جرى في نهر الغانج أن نلاحظ مئات الآلاف من موتى الوباء، ناهيك عن المصابين، ولكن مرة أخرى نجد نفس ما وجدناه في شأن يوم العاشر من المحرم، بل الملفت جداً أنّ الوباء من يوم العاشر قد انحسر إلى حدّ كبير فوصل في يوم الأربعين فما بعده إلى أقل النسب في المدن التي مرّ عليها الزوّار أو استقروا بها! أمّا الوفيات من جراء الوباء فقد وصلت إلى حالة التصفير التام في كربلاء! والمثير أن أرقام الانحسار هذه تصدر من نفس الجهة التي ذكرت بأنّها تتوقع وقوع فاجعة كبرى في كربلاء كما تلاحظون ذلك في الصور المرفقة!!

من الحقّ والواجب أن تبدي الهيئات الصحية والجهات المعنية تفسيراً لهذه الظاهرة التي تتكرر منذ بدء انتشار الوباء، ولكنها وقفت عاجزة ومبهوتة وصامتة أمام حدث يجري بمشاركة الملايين المحتشدة!

وقد حاول البعض من المتفذلكين أن يفسر الأمر بما يعرف بمناعة القطيع (Herd Immunity) وقد فاتهم أنّ هذه المناعة تستدعي الإصابة الجماعية أولاً، وهو أمر لم يحصل إطلاقاً. لا نحتاج إلى انتظار تفسير هؤلاء فهم أعجز من أن

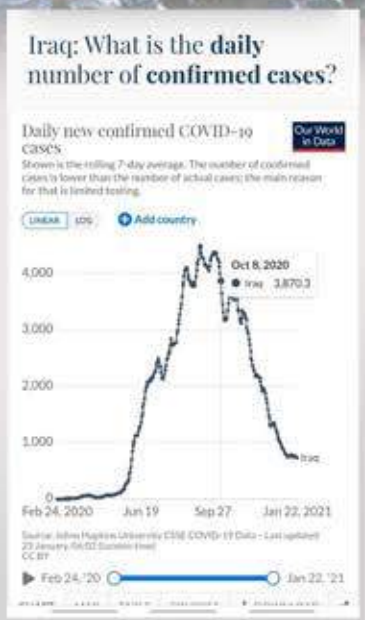

مؤشر اصابات الكورونا في العراق قبل محرم الى الاربعين

يفسّروا ذلك، اللهمّ إلّا أن يسلّموا لعنصر فوق العلوم الطبيّة والمعايير الماديّة، أما نحن فقد اعتدنا على بركات أهل البيت عليهم السلام ورأفتهم، فهو الشفاء من كل داء، والعافية من كل سقم، وكيف لا؟ وهم سفينة النجاة.

من يستظل بظلّ الإمام المنتظر أرواحنا فداه الذي يقول: إنّا غير مهملين لمراعاتكم، ولا ناسين لذكركم، ولولا ذلك لنزل بكم اللأواء.(١) إنّما يستظل بظل وارف، ويركن إلى ركن ركين.

الهوامش:

(١) الاحتجاج: ٤٩٧. واللأواء تعني الشدّة والضيق.

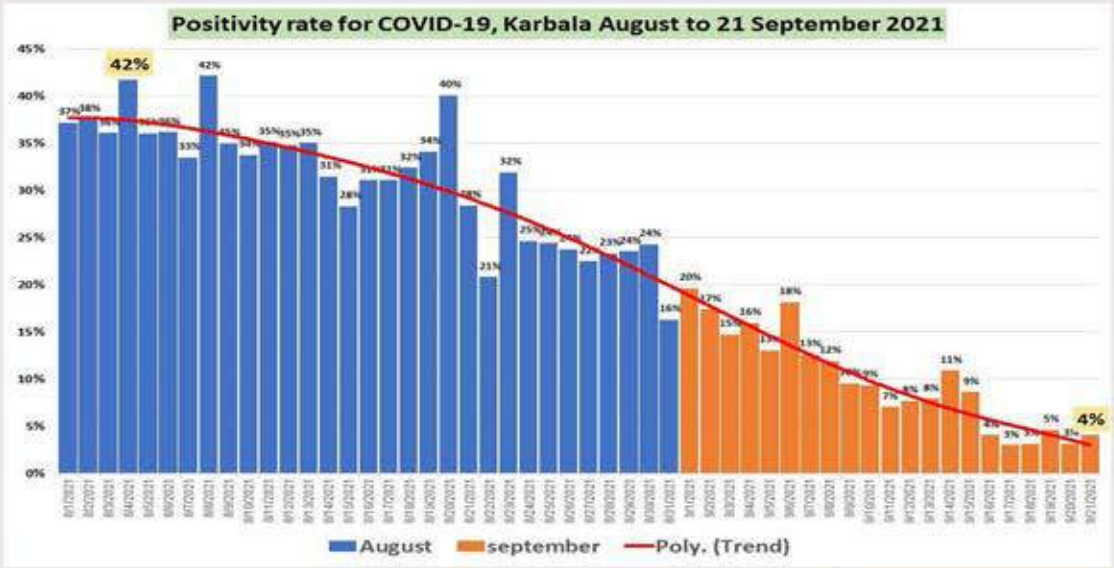

مؤشر اصابات الكورونا في كربلاء من محرم الى الاربعين

الشعائر الحسينيّة بين الأَصالة والمعاصرة؟

سعد الزيديّ

الحسين ع في المسار المهدوي

إنَّ الاعتقاد والدين وكذلك الممارسات الدينية للشعائر المختلفة هي ليست من التأريخ بمعنى تراكمات الزمن؛ بل فاعلة على الدوام في التأريخ، وهي تعبير عن الهوية، والهوية من الأَصالة والثوابت ليست من المتغير، وليست من التراث الميّت؛ بل من الأَصالة المتجدِّدة في الممارسات اليومية المستدامة، والمتّصلة بوثاقة النص التأسيسيّ، فهذه المفاهيم متجدِّدة؛ كونها عطاء مستمر في البناء الحضاري، من هنا ننظر للشعائر الحسينيّة بالأصالة المتجدِّدة بالعطاء الثرّ.

إنَّ المعاصرة أو (العصرنة) من مفاهيم الحداثة تعني: التجديد والتطوّر الطبيعي الذي نلاحظه في مكوّنات الحياة المختلفة (المتحركة أو المتغيرة، الفردية منها والاجتماعية، المادية منها والمعنوية، وكذا النظريّة والعمليّة)، وهي تُعبِّر عن الاستيعابيّة لحركة التأريخ وليس الانسلاخ من الماضي والتراث، ومن جهةٍ أخرى هي خصوصية للزمان والمكان، هكذا تتمظهر الشعائر الحسينيّة في المعاصرة، فهي في التبدّل الممنهج للمتغيّر منها أي؛ ليس في الثابت ولا الجوهري، والمتغيرات كُثُر، فكما يُقال: (العِبرة بعموم النصّ لا بخصوصيّة السبب)، فمثلاً نمط الأداء للشعيرة تغيَّر من بلدٍ إلى بلد، وكذا أدوات التعامُل والتشكُّل الخارجي مثل الهيأة التي يكون عليها مجلس العزاء أو الموكب، وهناك أيضاً الفهم العصريّ أو المتجدِّد نتيجة قراءة حديثة للواقعة الكربلائية أو للتأريخ الإسلامي؛ فمنذ العصور الأولى طُرِحَ التجديد كمنهجٍ نَظَريّ في المنبر الحسينيّ، وبعض المسمّيات من الشعائر.

هذا التجديد المعبَّر عنه ب(العصرنة) ليس بمعنى الاستبدال أو الانقلابية على الواقع الموروث، ولا يعني رمي التأريخيّة للشعائر خارج دائرة منهجيّة الحركة الإصلاحيّة؛ بل هو من معطيات التبدُّل في الزمان والمكان كما أشرنا، وهنا يجب الانتباه بأنَّ هناك فرق بين من يعيش في التأريخ فهو تخلُّف ورجعي ليس فيه أصالة يجب نبذه،

وبين من يعيش بالتأريخ فهذا يتفاعل معه بلحاظ الأصالة؛ أي أنَّه منفتح على المتغيّر الحضاري وليس مقلّداً (Tradition) ومنفعل بالنص التأسيسيّ أو الجوهري، وليس متجمّداً أو متقوقع فيه، ولذا فالمعاصرة هنا في الشعائر تعبير عن المنهجيّة الصحيّة المعقلنة للتجديد (Modality) والتطور الفكري، ويبقى هنا أمر مهم يستوجب إعمال العقل، ورفع درجة الوعي، والفهم الحقيقي للمقابل الذي يتناول أو يتداخل مع الشعائر الحسينية.

إنَّ كثير من النقد الموجّه للشعائر الحسينية يتخلى عن موضوعية النقد، ولا يتخلّى عن الوسائل التي تخفي أغراضاً مريبة، وهذا النقد يرتكب مغالطات كثيرة عندما يتعرّض للشعائر الحسينية؛ فهو ينطلق من خلفيّة عدائيّة لا يستطيع إخفاءها، فهو:

أَوّلاً: نقد معادي، وثانياً: هو نقد انتقائي، وهنا ينتفي شرط النقد من علميّة محايدة وموضوعية منصفة. ونحن نحترم المعاصرة في النقد والتقييم، مثل ما نحترم المعاصرة في الشعائر الحسينية وكلّ الممارسات الطقوسيّة باعتبارها التنوعيّة والإضافات المستحدثة الجيلية.

نحن في مدرسة آل البيت (عليهم أفضل الصلاة والسلام) نحترم محوريّة الزمان والمكان، لكن ليس لدينا قديمٌ مهمل، ولا جديد مقدَّس؛ فنحن مع التجديد الذي يصون النص التأسيسيّ ويلتزم به؛ كونه أساس في البناء العقائديّ، والتشريعيّ، والثقافيّ، والحضاريّ، والمعاصرة من أوضح الواضحات في مدرستنا؛ فهي المعبَّر عنها بالحركة الاجتهاديّة التي تميّزنا عن كلِّ المدارس الإسلاميّة، ونحن لا نغفل دور العقل في التشريع ولا في فهم النص الموروث؛ لأنَّ للنصّ مضمون متوارث، وآليّة تنفيذ متحرّكة، متأثرّة بالظرفية، ولكنها ظرفية لا تتحايل على المنصوص وإنما تعمل على فهمه بصورة تتناسب مع المعطيات المعاصرة، فالعقل يُعَدُّ آليّة عمليّة لفهم النصّ المقدّس، ولا نتجمّد على منطوق الفعل

والرواية والحادثة والظاهرة؛ بل نحلّلهما، ونؤمن بالتطوّر العقليّ، ونحن في انفتاحنا على الآخر المغاير عقلانيّون في التأثّر والتأثير، فقد علّمنا القرآن الكريم بأن نكون في المجادلة بحركة تفاعليّة مع الزمن، ومع المُحاوِر، ونقول بتجديد الموضوعات في الأحكام؛ كون الأحكام من الثوابت في الدين، وهو عند الله الإسلام، فقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام واصفاً القرآن الكريم: "فيه خبركم وخبر ما قبلكم وخبر ما بعدكم" وهذه الشموليّة المعبّرة عن حركة التأريخ هي التزاوُج بين المُعاصَرة والأصالة، وهكذا نفهم المنهج الموضوعيّ في حركة الأئمّة (عليهم السلام) ونفهم اختلاف الأدوار باختلاف الظروف، وكذلك اختلاف التكاليف باختلاف الإمكانات المتاحة، وهي نظرة طبيعية تعبّر عن التجديد، وأنّ الأحكام تابعة إلى موضوعاتها ؛ فالموضوع هو المتغيّر لا الحكم.

من هذا الفهم العقليّ لحركة التأريخ التطوريّة والعُقلائية في تجسيد التعامل، جاء مفهوم: (كلُّ أرض كربلاء وكلُّ يومٍ عاشوراء) ومن هذا الفهم المتطوّر في الأداء والأصالة في المضمون تأتي ممارسات وأداء الشعائر الحسينية.

وقبل هذا فاتني أن أذكر أنّ الشعيرة تعني التأدية أو الاحتفاء أو الإحياء الجماعيّ للمناسك والطقوس أو المناسبات والذكريات؛ والشعائر عمل إنسانيّ فطريّ وجدانيّ عاطفيّ عقليّ معبرةً عن اعتقاد، وهو حقّ للشعوب تقرُّه كلّ الشرائع الإنسانيّة السماويّة منها والوضعية، وليس بالضرورة أن تكون الشعيرة تشريع دينيّ، رغم أنها سرعان ما ستحفّها البواعث والنوايا التي يتقرب بها المؤدّي إلى الله تعالى، وهي متطورة مع حفظ الأصالة، وأوّل ما يتوفّر في شعائرنا كلّها ومنها الحسينيّة الإباحة والحِلّيّة، والإنسانيّة، والفائدة العُقَلائيّة المتعدّدة الأوجه، ومنها حفظ الشريعة المحمّدية وصيانة وحدة المؤمنين على أُسس إيمانيّة متينة.

وختاماً نقول: الشعائر تؤدّى بالاستطاعة وبدون تكليف ولا ضرر في الأجساد والأموال، وليس فيها تحدٍّ للآخر المسالم في تعامله معنا، ولا هي تحدُّ من حرّيته، وليس فيها إساءة لأيّ من مكونات المجتمع المغايرة لنا في الاعتقاد أو الدين، وليس فيها إفراط ولا تفريط ولا إسراف، ومن مظاهر الشعائر الحسينيّة التي كان يُحييها الشيعة في زمن حضور الأئمّة عليهم السلام مجالس التعزية والزيارات للمرقد الشريف بصِيَغٍ وأوقات معيّنة، فهي اليوم عندنا في زمان غيبة المعصوم صيغ تعبّديّة، ونحن نجريها بتلك الصيغ مع مراعات حالة التطوّر في التنوّع، وآليّات الأداء والظرفيّة.

وأمّا في الشعائر المستحبّة، كالبكاء والحزن وإلقاء القصائد الشعريّة في المديح والرِّثاء فأصالتها كما أجراها المعصوم والتطور فيها من حيث تعدّد المستويات العمريّة، واختلاف القابليّات، وتنوّع الثقافات، وأمّا المستحدثات من الشعائر الحسينيّة المتأخّرة، كإقامة المواكب الجماعيّة والطقوس التي تؤدّى فيها، مثل التجمع لقراءة مقتل الحسين، وإلقاء المحاضرات التوعوية التي تذكر بالفاجعة ومتعلقاتها، وضرب الصدور (اللّطم)، وبعض العروض المسرحيّة للمصيبة وغيرها، وتهيئة مستلزمات الضيافة، فجميعها تعدُّ انعكاسيّة ثقافيّة متطوّرة؛ بلحاظ التأريخ والجغرافية لواقعة الطفّ الأليمة، باعتبارها النصّ التأسيسيّ لهذه الطقوس، وهكذا يجري على غيرها من الشعائر والممارسات، مثل: (ركضة طويريج) وبعض مناسك زيارة الأربعين، وهي بكلّيتها متجدّدة ليست بالقهريّة المفروضة؛ بل التجديد والتحديث يجري فيها بخطًى متقاربة، وبمقبوليّة واستحسان الجميع.

بقي هناك الأسئلة المتجدّدة هي أيضاً بين الأصالةِ والمُعاصرة، تجمعها عبارة (لماذا؟) وفيها تعبير عن الدهشة والتعجُّب! باستثناء من يُعيب على الشيعة إحياء كلّ المناسبات، فهذا مُفتري لا نهتمّ به كثيراً.

إنّ إجابة مثل هذه الأسئلة الموضوعية فيها حالة تطوّر أيضاً، وقد انبرى لها المنبر الحسينيّ وبتطوّر سريع ولافت؛ فهي تستوجب معرفة بالكلّية أو الشموليّة للأُسس والأبعاد للقضيّة الحسينيّة، وما هي الفلسفة والكينونة الكربلائية، وهذا الذي يبرهن على صحة ومنطقيّة، وواقعيّة الإجابة مع عرض مجموعة مصاديق، ومنها مظاهر عملية في سلوكيتنا لمفاهيم كربلاء مجسدة في حياتنا كما ينبغي، وأصحاب الأسئلة هؤلاء لا شكّ أنّهم يرغبون بمعرفة ما إذا كان لدينا ايديولوجية معيّنة استُنتجتْ من كربلاء؟ أي: أننا أدلجنا مفاهيم النهضة الحسينية وعملنا منها نظرية اجتماعية تخدم مشروعنا في الحياة؟ نقول لهم وبالفم المليان: نعم! ومن ثمارها الثورة

الإسلامية الكبرى في إيران، والتطوّر المعرفيّ للشيعة، ونعرف بأنّنا مطالبون دائماً بتجسيد أهداف نهضة الحسين التي نرفعها كشعارات في الشعائر الحسينية، ولذا لا نكتفي عند الإجابة بأنّ الشيعة مأمورون بإحياء أمر أئمّتهم، وبإظهار معالم الحزن والجزَع على سيّد الشهداء، وإنما نستوحي من ذلك حاجات الزمان والمكان وظروف مواكبة استحقاقات التطورات الحياتية والحضارية.

ـ وبطبيعة الحال ـ الجهد بهذا الاتجاه يعبّر عن العصريّة المتطوّرة، بعيداً عن الإفراط والتفريط؛ أي أنَّ أدلجة المفاهيم الحسينيّة في تنفيذ المشروع السماويّ لإخراج البشريّة مـــن الظلمـــات إلى النور، هي حقيقة ليست شعارات من مظاهر الشعائر الحسينية، لكن ـ وللحقيقة ـ فهو مشروع يتعرّض لظاهرة المدّ والجزر بناءً على الظرفيّة، وهو باعتباره خارطة طريق للمنتظرين لقدوم سيّدنا قائد المسيرة الإمام الغائب (ع).

في الختام أؤكّد بأنَّ جميع الشعائر الممتدّة على ساحة الفعل قد عُرضت بين الأصالة والمعاصرة؛ بل نوقشت في منتديات موسَّعة، فضلاً عن مناقشتها من قبل كبار علماء وفقهاء ومراجع المذهب على امتداد التاريخ، فما لم يوافق الشريعة المحمدية نصّاً ومضموناً تم تجاوزه، وما بقي إنما هو ثمرة يانعة لطبيعة التوجهات الخادمة لمشروع الثورة الحسينية الخالدة.

بين يديك أيّها المصلح العظيم

آية الله المرحوم
الشيخ باقر شريف القرشي

سيّدي ! تتطلّع الدنيا لمقدمك السعيد ؛ لترفع راية العدل عالية خفّاقة، وتنشر الأمن والرخاء على جميع شعوب العالم وأمم الأرض، وتنقذ الإنسان من ويلات الظالمين، وكوارث الارهابيين، وتطوي أجهزة السياسة الرعناء التى استحلّت ما حرّم الله، وكفرت بحقوق الإنسان، وأحالت الأرض إلى جحيم، وصرفت أموال الشعوب على صنع الأسلحة المبيدة، التى تهلك الحرث والنسل، فى حين أن ملايين البشر يموتون جوعاً .

سيدي! يا أمل المحرومين والمعذَّبين فى الأرض ! إليك ترنو أبصارهم، وبك تعلّقت آمالهم، لتنقذهم من واقعهم المرير، وتقيم فى ربوعهم العدالة الاجتماعيّة، وتوزّع عليهم خيرات الله، فلا يبقى فى ظلال حكمك العادل أحدٌ ينهش جسمه الجوع والحرمان، وإنما يعيش الجميع – كما يريد الله – برفاهيّة ونعيم ورخاء، لا ترهقهم ذلة، ولا يخافون دركاً, ولا يخشون ظلماً.

سيّدي! لقد انهارت الأخلاق، وأقبرت الفضائل، وهبط الإنسان إلى مستوى سحيق ما له من قرار، فقد انعدم الصـــدق، وعمّ النفاق, وتلاشت الروابط الاجتماعيّة، ولم يعد الإنسان كما يريده الله تعالى خليفة فى الأرض؛ يسير بالحقّ، ويحكم بالعدل .... وها هي البشريّة تترقب طلوعك، وتتلهف إلى حكمك لتنقذها من هذا الانهيار المخيف الذى ينذر بإعادة شريعة الغاب .

سيّدي! لقد جُمّدت أحكام الإسلام، وعُطّلت حدوده، ولم يبق إلا اسمه . وها هو يعجّ إليك لتحيى آثاره، وتقيم معالمه، وتعيد آياته، حتّى تزدهر الدنيا بعدله، ويأمن الخائفون، ويسعد المستضعفون بحكمه .

حسينٌ من محمّدٍ أم محمّدٌ من حسين؟

قيس الشهيليّ

في حضرة قدس الله الأعظم، وعيبة علم اللهِ وجنبه، ويد الله الّتي فوق أيديهم، ووجهه ذو الجلال والإكرام، قال محمّدٌ رسول الله: حسينٌ مِنّي وأنا مِن حُسَين.

منذ بواكير الدعوة الإسلامية، عمدت ذئاب قريش إلى تمزيق قميص الحسين (عليه السلام) وصبغه بدماء النّفاق، وسعت إلى أن ترميه في غيابة الظلام، فراودته عن حياته، وهمّت أن تُطيح برايته، وقَدَّت دعوته من دبر.

في ليلةٍ ظلماء، خرج الحسينُ مهاجراً إلى الله، فبات محمّدٌ في فراشه يفتديه بنفسه.

ذلك هو الحسينُ، حمل أعباء الرّسالةِ ستة عقود من الزمن؛ فقد هاجر الهجرتين، وبايع البيعتين، وطعن برمحين، وقاتل ببدرٍ وأُحدٍ وحُنين، ذلك الذي جندل صناديد العرب، وهدم أوثانهم!

ذهب الحسينُ يومَ الحُديبيّةِ إلى حرم الله وأمنهِ فمنعوه، فأرجأها الى يوم الفتح!

حجَّ الحسينُ بالنّاسِ حجّة الوداع، وختم مسيرتهُ بحجّهِ الأخيرِ الى كربلاء!

وفي طريق ذات الشوكة، قبض الحسينُ روحَ فارسِ يَلْيَل، ومرَّ بخيبرٍ واقتلعَ بابها، واقتحمَ حصنها، وقتل مرحبها!

ذلك هو الحسين، رجلٌ يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله!

حسينٌ كرّارٌ غيرُ فرّار!

شهد للحسينِ، نصارى نجران؛ بأنّه نفسُ رسول الله، وأخيهِ، وابنهِ وسبطه.. وابن أمّ أبيها الزهراء البتول!

حسينٌ مَن أرسى قواعد البيت الحرام للطائفين والعاكفين والرّكّع السجود، فأمروا بحرق خيامه لمّا كسر أصنام يزيد!

حسينٌ أحيا شريعة بني إسرائيل، فقتلوه، واتّخذوا من بعده العجلَ ربا!

حسينٌ ذلك المصلوبُ على جذع الشريعة، الّتي ما فتأت تُساقِط علينا دماً عبيطاً!

بكربلاء رست سفينة الحسين، بعد طوفان الفساد في الشام!

حسينٌ أغوته صبابة الدين، فأخرجه الله الى جنته بكربلاء، إذ ناجا ربَّهُ بحق الحسين!

حسينٌ بكته عيون العاشقين دموعاً ودماً، حتّى ابيضّت العيون!

حسينٌ تلّهُ ابراهيمُ للجبين، ففداه الله تعالى بالحسين!

حسينٌ بِشارة الله لنبيّه محمّد؛ إذ لم يجعل الله له من قبلُ سَمِيّاً!

حسينٌ أُسقِط من رحم الإسلام، بضربة العتلّ الزّنيم!

حسينٌ المسموم بالمدينةِ، والمطبورِ بالكوفة!

نادى حسينٌ القومَ ليكتب لهم كتاباً لن يحكمهم بعده يزيد!

فقالوا: دعوه؛ الحسين يهجر!

حسينٌ من نادى يوم غدير الطف: أنا أَولى بالناس من يزيدهم، ودعاهم الى بيعة الحسين.

حسينٌ.. وحسينٌ.. وألفُ حسين.

وكذلك محمّدٌ من حسين.

ذهبَ محمّدٌ الى الحجّ فلم يقضِ تفَثَه، فناداه الله تعالى: أنّي أنا الله ربّ العالمين، اذهبْ إلى كربلاء إنَّ يزيدَ طغى!

سار محمّدٌ بعياله وصحبه مهاجراً الهجرة الثالثة! وشاهد سبعونَ حسيناً يُنحرونَ بدعوى الصبو إلى الله، وشاهد حسيناً رضيعاً يُنحَرُ من الوريد الى الوريد!

أَنهكَ الظمأُ مُحمَّداً وهو يجاهدُ المشركين، وبقي وحيداً فريدا! فعقرته كلابُ قريشٍ بسهمٍ مثلّث الرؤوس، وطعنوه بالرّماح، وقطّعوه بالسّيوف، وسحقت خيولهم صدرَ محمّدٍ، ونادَوا بصوتٍ ملأ الخافِقَين: أعلوا هبلاً باسم الله!

وجلس هامانَ على صدرِ محمدٍ، وحزَّ رأسهُ الشريف!

وسُبيَتْ نساءهُ، وطِيفَ بِهِنَّ من العراق الى الشام!

هكذا قضى سيّد الشهداءِ نحبه! وبقي الإسلام حسينيُّ الوجودِ حسينيُّ البقاء.

لذا فمن أجل الحسين، وتضحيات الحسين، ولكي تستمرّ مسيرة الحسين، ومن أجل أن نكونَ مع محمّد (من حسين)، علينا أن نرفعَ الحسينَ شعاراً أبديّاً، وأن نكونَ حسينيّين ما بقينا، حتى تتكحّل أعيننا برؤية صاحب العصر والزمان الإمام الحجّة من وُلد الحسين (صلوات الله عليهم أجمعين).

المهديّ... ثأر الله الطالبُ بدمِ جدّه الحُسين

عمّار الولائيّ

يُفهم من جملة من الروايات الواردة في الموروث الروائيّ لأهل البيت (عليهم السلام) أنّهم كانوا يربّون شيعتهم على التطلّع للأخذ بثأر الحسين مع وليّه المهدي (عجّل الله فرجه) الذي سيُظهره الله تعالى في آخر الزمان ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن مُلئت ظُلماً وجوراً, يقول الإمام الباقر (عليه السلام) حين سأله مالك الجهني عن كيفية عزاء الأخ لأخيه يوم العاشر من المحرّم قال: تقولون: أعظم الله أجورنا بمصاب الحسين (عليه السلام) وجعلنا وإياكم من الطّالبين بثأره مع وليه الإمام المهدي من آل محمد).(١)

وعن سلام بن المستنير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَمَن قُتِلَ مَظلوماً فَقَد جَعَلنا لِوَلِيِّهِ سُلطاناً فَلا يُسرِف فِي القَتلِ إِنَّهُ كانَ مَنصوراً﴾ [الإسراء: ٣٣] قال: هو الحسين بن علي (عليهما السلام) قُتِل مظلوماً ونحن أولياؤه، والقائمُ مِنّا إذا قام طلب بثأر الحسين (عليه السلام) الخ.(٢)

وفي زيارة عاشوراء الواردة عن الإمام الصادق عليه السلام ورد ذكر ثأر الحسين عليه السلام مرتين، وفي المرتين ذكر الإمام المهدي عليه السلام بعنوان ولي الثأر.

والذي نفهمه من هذه الروايات ومجمل روايات أخرى تتحدّث عن السفياني الشامي في آخر الزمان أنّ خط بني أمية سوف يعود في زمن التمهيد وزمن الإرهاصات الكبرى للظهور الشريف، كما جاء عن أبي عبد الله (عليه السلام):إنّا وآل أبي سفيان أهل بيتين تعادينا في الله، قلنا: صدق الله وقالوا: كذب الله، قاتلَ أبو سفيان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقاتلَ معاوية عليّ بن أبي طالب (عليه السلام)، وقاتلَ يزيد بن معاوية الحسين بن علي (عليهما السلام) والسفياني يقاتل القائم).(٣)

وتفيد الروايات كذلك أنّ حكم بني العباس (العبّاسيون الجدد) سيتجدّد في آخر الزمان كما جاء عن علي بن أبي حمزة، قال: رافقت أبا الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) بين مكّة والمدينة، فقال لي يوما: يا علي، لو أنّ أهل السماوات والأرض خرجوا على بني العباس لسقيت الأرض دماءهم حتى يخرج السفياني. قلت له: يا سيدي، أمرهُ من المحتوم؟ قال: نعم، ثمّ أطرقَ هُنَيئةً، ثمّ رفع رأسه وقال: مُلك بني العباس مكرٌ وخداع، يذهب حتى يُقال:لم يبقَ منه شيء، ثم يتجدَّد حتى يقال: ما مرَّ به شيء.(٤)

يتّضح من ذلك أنّ في نهاية الزمان سيكون خطّان للصّراع:

الأوّل: خط شيعة الحسين (عليهم السلام) وأهل بيته الذين عُرفوا طوال تأريخهم أنّهم يبكون الحسين (عليه السلام) ومعهم المستضعفون من باقي الطوائف والشعوب المستضعفة يقوده المهديّ التاسع من ذرية الحسين(عليهما السلام) ومعه المسيح عيسى بن مريم؛ فعن الإمام الباقر عليه السلام قال: (القائمُ منصورٌ بالرعب مؤيّد بالنصر، تُطوى له الأرض وتظهر له الكنوز، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب، ويُظهر الله (عزّ وجلّ) به دينه ولو كره المشركون، فلا يبقى في الأرض خراب إلّا عُمِّرَ، وينزل روح الله عيسى بن مريم عليه السلام فيُصلّي خلفه). (٥)

الثاني: خطّ الأُمويّين الجدد يقوده طاغية بني أُميّة السفياني وخطّ العباسيين الجدد (المسوَّدة) و(أصحاب الدولة) كما يُعبَّر عنهم راياتهم سود ولباسهم أسود يساندهم ويدعمهم الإسرائيليون الجدد وقوى الاستكبار العالميّ، وفي مقدمتهم مارقة الروم دولة الشيطان الأكبر (أميركا) وقد أوغلوا في دماء الأبرياء والصالحين والمقاومين في دول مسارح التمهيد المهدويّ وهنا ينصر الله تعالى وليّه المهدي ويأخذ بثأر الحسين (عليه السلام) التي تجدّدت وتتجدّد ظلامته بسفكِ دماءٍ زاكياتٍ من ذرّيته وبنيهِ، وأنصارهِ، وشيعته ودماء أخرى سُفكت من غير حق، فالمهدي ولي دم الحسين (عليه السلام) ودماء شيعته ودماء الأبرياء.

متى ذلك؟ إنّه غداً، في اليوم الموعود، أليس الصبح بقريب؟

أَيْنَ الطّالِبُ بِذُحُولِ الأَنْبِياءِ وَأَبْناءِ الأَنْبِياءِ؟ أَيْنَ الطَّالِبُ بِدَمِ المَقْتُولِ بِكَرْبَلاءَ؟ أَيْنَ المَنْصُورُ عَلى مَنِ اعْتَدى عَلَيْهِ وَافْتَرى؟ أَيْنَ المُضْطَرُّ الَّذِي يُجابُ إِذا دَعا؟ أَيْنَ صَدْرُ الخَلائِقِ ذُو البِرِّ وَالتَّقْوى؟ أَيْنَ ابْنُ النَّبِيِّ المُصْطَفى وَابْنُ عَلِيٍّ المُرْتَضى وَابْنُ خَدِيجَةَ الغَرّاءِ وَابْنُ فاطِمَةَ الكُبْرى؟!

الهوامش

(١) مصباح المتهجد وسلاح المتعبد للشيخ الطوسي: ٧٧٢ ح٨٤٦.
(٢) تفسير العياشي ٢: ٢٩٠ ح٦٧.
(٣) معاني الأخبار للشيخ الصدوق: ٣٤٦.
(٤) غيبة النعماني: ٣١٤
(٥) كمال الدين وتمام النعمة: ٣٥٩ ب٣٢ ح١٦.

عاشوراء طريق التّمهيد

عبد الكاظم حسن الجابريّ

ارتبطتْ حادثة كربلاء، وما لاقاه آل بيت النبيّ (صلّى الله عليه وآله) بالوجدان الشيعي ارتباطاً جوهرياً؛ حتّى صارت هذه الحادثة رمزاً وعنواناً للتشيّع، فقد حثَّ أئمّة أهل البيت (عليهم السلام) شيعتهم على التزامِ الإحياء لذكرى عاشوراء، وما جرى على العترة الطاهرة، وشجّعوا الشعراء على كتابةِ القصائدِ الّتي تُحيي ذكراها وتشرح المصاب، وأوصوا شيعتهم بالبذل والعطاء، وإطعام الطعام على حبِّ الحسين (عليه السلام) وأهل بيته وأصحابه، وكذلك الحثّ على زيارة الحسين (عليه السلام).

لم تكن واقعة الطّف حالة عابرة في التأريخ عموماً، ولم تكن أمراً هامشيّاً في التأريخ الإسلاميّ خصوصاً، كما أنّها لم تكن مجرّد مَظلَمة من المَظالم الكثيرة التي تعرّض لها أهل البيت (عليهم السلام)؛ بل إنّها حقّاً كانت حادثة تُعَدُّ خلاصة الرّسالة الإسلاميّة، وإنَّ ارتباط بقاء رسالة الإسلام مرهونٌ بهذه الواقعة الّتي صارت فرقاناً بين الحقّ والباطلِ حين وقفَ إمامنا الحسين (عليه السلام) قائلاً ومتحدّثاً عن يزيد ـ لعنه الله ـ: (ومثلي لا يبايع مثله)!

لَعَمْري كم هو قول بليغ لخّص الصّراع والمعركة، وحصرها في دائرة الحق والباطل، ذلك الحق الذي يمثّله سِبط النبيّ، والباطل الذي يمثّله ابن البغيّ.

لقد كانت كربلاء نقطة الشروع لبناء دولة العدل الإلهي؛ فَدَوَران الصِّراع بين الحقّ والباطل يستلزم أن تأتي لحظة من الزمن يكون فيها الحق هو المتسيِّد لدولة الإنسان، فإن كان النصر ـ بمفهومه العسكريّ ـ قد حُجِبَ عن الإمام الحسين (عليه السلام) في كربلاء، فإنّه لا بُدَّ وأن ينتصر مشروعه؛ ليُظهرَ دين الإسلام على الدّين كلّه بقيادة حفيد الإمام الحسين (عليه السلام) الحجّة بن الحسن (روحي فداه)، وقد أكّد هذا المعنى إمامنا الحسين (عليه السلام) في يوم العاشر عند مقتل ولده الرّضيع حيث قال: (هَوَّنَ ما نزل بي أنّه بعين الله تعالى، اللّهمّ لا يكون أهون عليك من فصيل! إلهي إن كنتَ حبستَ عنّا النصر فاجعله لما هو خير منه، وانتقم لنا من الظّالمين، واجعل ما حلَّ بنا في العاجل ذخيرةً لنا في الآجل)

إنَّ البُعد العقائديّ في نهضةِ إمامنا الحسين (عليه السلام) هو النّهوض لأجلِ بناء دولة العدل الإلهي، والّتي وإن تأخّرتْ إلّا أنّها ستقام ـ بإذن الله ـ على يد الإمام المذخور لتجديد الفرائض والسُّنن الحجّة بن الحسن (روحي فداه) وما يؤكّد هذا الامتداد والترابط بين عاشوراء والظهور هو قيام الإمام الحجّة (عجّلَ الله فرجه) بإثارة قتل الحسين عليه السلام في أوّل بيان لثورته المنتظرة في يوم العاشر من المحرم، وكذا إثارته لأكثر من تفصيل في هذه القضية وصولاً إلى ما ترويه الروايات بالحضور الى كربلاء عنده بدء وصوله إلى العراق واستخراج الطّفل الرضيع ورفعه نحو السماء منادياً: بأيّ ذنبٍ قُتِلَ هذا الرّضيع؟!.

دور الشباب في مسيرة الانتظار (٣٠)
نظرية توزيع الأدوار

أبو زهراء المياحيّ ـ البصره

رُوي عن الإمام جعفر بن محمد الصادق(ع) أنَّه قال للفضيل بن يسار: تجلسون؟ وتحدّثون؟ قال: نعم جُعِلتُ فداك. قال الإمام الصادق: إنّ تلك المجالس أُحبُّها فأحيوا أمرنا يا فضيل، فرحم الله من أحيا أمرنا). قرب الإسناد: ٣٦ ح١١٧.

لا يحلو الكلام إلّا بذكر أهل بيت العترة والطهارة (عليهم السلام)، فإن كان بذكر فضائلهم فهو فوز وغنيمة ـ إن شاء الله ـ وإن كان نشراً لعلومهم فالله أعلم بالأجر والثواب المتحصّل من ورائه، فكيف إن كان باباً من أبواب الاستعداد الجدّي والعمليّ لظهور صاحب الزمان (عليه السلام)؟!

رغم اختلاف مستويات ما ورد في أعلاه، إلّا أنَّ جميعه يدخل في باب إحياء أمر أهل البيت (عليهم السلام)، والباقي هو ضرورة التفريق في مستويات وأولويات هذه المراحل، فتارةً تجد أنّ الأولوية تكون لذكر حديثهم (سلام الله عليهم)، وأُخرى تجده في تعليم علومهم والتصدّي للانحرافات الفكريّة التي تنتشر في المجتمع، وأحياناً تكون الأولوية لمستوى ثالث من مستويات إحياء الأمر وهو نظم الأمر وترتيبه؛ ففي وصية لأمير المؤمنين (عليه السلام) ينقلها أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في تأريخه، وأبو الفرج الأصبهاني في مقاتل الطالبيّين في وصية طويلة للحَسَنَيْن (عليهما السلام) قوله عليه السلام : (أوصيكما وجميع وُلدي وأهل بيتي ومن بلغهم كتابي هذا من المؤمنين بتقوى الله ونظم أمركم وصلاح ذاتِ بينكم).

وبما أنّنا من المؤمنين الموالين، فإنّ ما ورد في الوصية يشملنا كذلك، وبالتالي فحريٌّ بنا تنفيذه.

لقد اخترت في بداية مقالي ذكر نظرية أُحاول الترويج لها بين صفوف المؤمنين، أُسمّيها (نظرية توزيع الأدوار)، وهي ببساطة تقوم على مبدأ لطالما نعمل على أساسه في مراحل معينة من حياتنا، إلّا أنّنا ننساه في أهمّ وأصعبِ وأعقدِ مرحلة.

نظرية توزيع الأدوار ببساطة تعتمد على ترتيب الأدوار بين مجموعة من الناس ممن يتشاركون في نفس الفكرة والمبدأ والعقيدة، فكلّما كانت أفكار وأهداف هؤلاء قريبة من بعض، كلّما أصبح من السهل عليهم تنفيذ هذه الأفكار، لكنّهم بحاجة إلى (نَظمِ أمورهم) كما يقول أمير البيان (عليه السلام)، ولنأخذ الموكب الحسينيّ مثالًا.

يبدأ تشكيل الموكب الحسينيّ من التخطيط، حيث يتبنّى من لديه القدرة على التخطيط هذه المهمّة، وعادة ما يكون هذا الشخص ممن لديه المقدرة على التأثير في الناس، وكذلك ممّن لديه المقدرة (ولو البسيطة) في كشف المواهب الخاصة بهم، ولأنَّ العمل في الموكب عادة ما يكون تطوّعيّاً، فإنّنا نجد أنَّ الصفة الثانية ليست ذات أهمية كبرى؛ لأنّ مثل هذه الأعمال يتسابق لها الشباب دون الحاجة لمعرفة إمكانياتهم وقدراتهم، فهم مبدعون بطبيعة الحال، فترى أنّ مجموعةً تتبنّى نصب الخيم وترتيب ما بداخلها، وأُخرى تكون مسؤولة عن تحضير وجبات الطعام والشراب، وثالثة تكون مسؤولة عن تهيئة الدعم اللّوجستيّ لهذه المجاميع، ورابعة تكون مسؤولة عن الإعلام الذي يخصّ أيّام العزاء، وهكذا.

طيّب، لو عكسنا هذا الأمر على واقع انتظار الإمام (روحي فداه)، وأردنا أن ننظِّم أُمورنا بشكلٍ عمليّ بحيث أنّنا نُوزّع الأدوار الخاصّة بمراحل الإعداد لخروج الإمام، ولدولته (روحي فداه)، فإنّنا سنجد أنّ هذه المسيرة تنقسم الى ثلاث مراحل مهمّة، ولكلّ مرحلة من هذه المراحل استحقاقها الخاص بها، ولا بأس أن تتداخل الاستحقاقات فيما بينها ولو بنزرٍ يسير:

١- مرحلة ما قبل الظهور الشريف: وهي من أعقد مراحل هذه المسيرة المباركة، فالكلُّ يحاول العمل فيها على تحصين النفس أولًا، والأُسرة ثانيًا، والمجتمع ثالثاً من نزوات الشيطان وأتباعه، ورغم أنَّ هذه المرحلة لا تخلو من فيوضات أهل البيت (عليهم السلام)

والمتمثّلة بمراجع الدين في زمن غيبة المعصوم (سلام الله عليه)، إلّا أنّ الصعوبة فيها تكمن في تعدّد الجبهات التي يحتاج المنتظِر الى أن يفتحها، وبعضها يحمل في طيّاته شبهات النفاق، فتضيع البوصلة على الحكيم أحياناً، (في مثالنا السابق الأمر أشبه ما يكون بانقطاع الماء أو الكهرباء أو شحّة غاز الطبخ في الموكب، هنا يحتاج صاحب الموكب الى توزيع أدوار جديدة، يحتاج فيه الى تعزيز جبهة النقص الحاصلة لديه).

٢- مرحلة الظهور الشريف: ولعلّنا نُوفَّق للعيش في ذلك الزمن - إن شاء الله - وهذه المرحلة ستكون فيها الجبهات المفتوحة واضحة المعالم، وليس فيها من النفاق الكثير بحيث أنّها لا تخفى على المؤمنين في ذلك الزمن، خصوصًا وأن الإمام (روحي فداه) سيكون حاضرًا - إن شاء الله تعالى - في تلك الحقبة.

٣- مرحلة تأسيس دولة الإمام روحي فداه: هذه المرحلة ستكون بعد أن تستقرّ الأمور وتستتبّ للإمام (روحي فداه).

لعلّ المرحلتين الأخيرتين متشابهتان من حيث الهدف، ومتداخلتان من حيث التكليف، إلّا أنّهما يحتاجان إلى مراحلَ إعدادٍ فيها من الاستقلال الشيءُ الكثير،

ويبقى ضرورة الإشارة إلى أنّ الإعداد للمراحل الثلاث سيكون قبل ظهور الإمام (روحي فداه)، فلا يمكن أن يستعدَّ المؤمن لظرفٍ معيّن حال وقوعه، وسنجد أنّ نظرية توزيع الأدوار ستكون حاضرة في الإعداد في أيّ مرحلةٍ من هذه المراحل.

يبقى ضرورة التأكيد على أنّ التأهيل العقائدي هو الذي سيكون حاضرًا وبدقّة في التأهيل لمرحلة ما قبل الظهور الشريف، أمّا في مرحلة الظهور فإنّ التأهيل الخاص بها سيتركّز على متطلّبات تلك المرحلة من إعدادٍ عسكريّ ولوجستيّ مرتبط بتلك المرحلة، مضافًا له الكثير من الإعداد العلميّ، والتقنيّ الحياتيّ المرتبط بمرحلة تأسيس دولة الإمام (روحي فداه)، وكما أشرنا سابقًا فإنّ المرحلتين متداخلتان - نوعاً ما - بسبب طبيعة الحاجات المرتبطة بهما.

في الحلقات المقبلة من هذه السلسلة سنحاول التركيز على كلّ مرحلة من المراحل، وذلك عن طريقِ إعطاءِ وصفٍ عامّ لها، وما هو دور الشباب فيها، وكيف يكون شكل العمل الجماعيّ فيها، وكيف يتم توزيع الأدوار في كلّ مرحلةٍ، وسيكون ذلك مشفوعًا بأمثلةٍ من الواقع العمليّ تحاكي كيفية تطبيق هذه النظرية والاستفادة منها بأقصى ما يكون، ومن الله التوفيق.

وصفه نتن ياهو بالخطر... لماذا؟

رغم ما يلاحظ عن وضع العراق ووضع الحشد ومع ما يوجد من ملاحظات على مجاميع الحشد الشعبي المبارك؛ حينما نأخذه بعنوانه الاستراتيجي الذي للأسف الشديد نتنياهو يفهمه أفضل بكثير مما يفهمه الكثير من المتدينين، حينما يقول: ان الخطورة في هذه القضية تكمن بوجود رجل يأمر الاخرين بان يذهبوا الى الموت فيذهبون، وهو يشير الى فتيا السيد السيستاني أدام الله ظله بهذا الصدد.

قصة الحشد اليوم ليست قصة عادية على المستوى الاستراتيجي، فقد يحاول الاعلام المتخابث في العراق ان يسلط علينا ضغوطاً لنهمل قيمة الحشد، الحشد الشعبي لا يمثل مجموعة معينة، فهو الحشد المتدين الذي التزم بنهج المرجعية وانصاع الى هذا النهج بدون اي اعتبار اخر، وهذا الامتياز يمكن ان ننظر له من جوانب متعددة، وما يقال ان هناك معركة صاخبة على الوطن يجريها العلماني في مقابل الإسلامي، نحن نسأل ماذا قدم العلماني؟ هل قاتل داعش مثلاً، او وقف امام القاعدة او المجاميع الطائفية سابقاً، او اشترك في عملية صيانة دماء الناس؟ الجواب: ابداً. وكل هذه المفردات خارجة عن إطار تفكيره وعن إطار اعلامه، ومعركته هي انه يريد ان يستولي على الأوضاع لكي يقضي على هذه المجاميع التي وقفت امام اجندات القوى الاستكبارية التي حُرِّكت على العراق، لذلك نسأل لماذا تمرر هذه الاكذوبة في هذا الوقت بالذات ويُضغط على العقل العراقي بشكل شديد جداً لكي يكره الحشد؟

سمير الدراجي

شباب الانتظار

قدم قلبك قرباناً

زهراء أحمد جرادي ـ صور ـ لبنان

منذُ أن خلق الله ـ عزَّ وجلَّ ـ نبيّه آدم ـ عليه السلام ـ وأسكنهُ الأرض، بدا واضحاً أنَّ الدنيا أرض بلاءٍ، ومسرح للمشاكل والخلافات والابتلاءات والاختبارات، كما وبدا واضحاً أنَّها طريقُ عبورٍ لعالم الخُلد والبقاء، وأنَّها دارٌ مؤقَّتةٌ فانيةٌ، ولا بُدَّ لكلِّ إنسانٍ أن يخوضَ فيها امتحانه الخاص، وكان الله ـ عزّ وجلَّ ـ لطيفٌ بعباده لم يتركهم لأفكارهم ولضياعهم؛ بل كان يرسل النبيّين مبشّرين ومنذرين لهدايتهم، وهيَّأ لهم كلَّ أسباب الهداية كلَّما ضَلّوا وابتعدوا عن الطّريق الإلهي الّذي رسمه القدير لعباده، وكان خاتمهم سيّد الرُّسل محمّد وعترته الطاهرة (صلوات ربي وسلامه عليهم) بدءاً بالإمام عليّ بن أبي طالب وختاماً بالقائم الموعود قطب الرحى وخليفة الله في أرضهِ.

وقد قُتِلَ منهم من قُتِل، وسُبِيَ مَن سُبِي، وسُجِنَ مَن سُجِنَ، وأُقصِيَ مَن أُقصِيَ، حتّى لم يبقَ مِن نسلهم الطاهر سوى إمامٌ معظَّم، دُرَّةٌ مكنونةٌ من السلالة المحمَّديّة المطهّرة، وقد غُيِّبَ عَنّا لسنينَ طوال، لِيُحِقَّ اللهُ الحقَّ على يديه المباركتين، وَلْيَملأ الأرض قسطاً وعدلاً، بعد ما مُلِئَتْ ظُلماً وجوراً، أو بعبارةٍ أدقّ وأوضح: غيَّبناهُ! نعم غيَّبناهُ؛ فهو المنتظِر لشيعته بصبرٍ ما يقارب الألف والأربعمائة عام، حتى يتأدّبوا بآداب الإسلام الصحيح، وَلِيَخُوضوا معركة الجهاد الأكبر وهو جهاد النفس وتزكيتها وتطهيرها من الآثام والذنوب.

ينتظرنا لنتخلَّص من تعصّباتنا الحزبيّة، وتخندقاتنا الضيّقة الّتي تتناقض ـ غالباً ـ مع أهداف ثورة الإمام (أرواحنا فداه).

ينتظرنا لنتعامل معه كما ولو كان موجودٌ بيننا حقّاً، وليس كشخصية أسطوريّة تحكي عنها الروايات، وتتناقلها الأحاديث، وهو بالفعل بيننا، ولكن مرآة عيوننا العمياء المُعبرّة ببقايا الذنوب وآثارها حرمتنا الرؤية الصافية لولي الله الأعظم.

ينتظرنا لننصره ولنتبنّى قضيّته، ولِنُشعِرَهُ بأنَّنا أصحاب أوفياء كأصحاب الحسين، لا تكسرنا مرارة الدنيا، ولا تغيّرنا كثرة الهرج، والمرج، والفتن.

يريدنا أقوياء، أصحاب علم ومعرفة، وثقافة وبصيرة، يريدنا عباداً لله وحده، أنصاراً أوفياء، نوقّر كبيرنا، ونرحم صغيرنا، ونأوي يتامانا، لا تأخذنا في الله لومة لائم.

فالعلاقة مع الإمام لا تحتاج لكثير من الفلسفة وقراءة الكتب ولا تحتاج لمعاجز!

العلاقة مع الإمام تحتاج إلى حبّ، يكفي أن تقدِّم قلبك قرباناً لابنِ الحسن، وتخبره أنّكَ متعلّق بأطراف ردائه، وأنّك لن تتخلى عن هذا الحبّ مهما كلّف الأمر.

يكفي أن نعمل بأحكام الشريعة ونبتعد عما يغضب الله وإمامه لنكون بين يديه وفي رعايته، أن نصبّحه ونمسّيه بلهفة العاشق، ونذكره بلوعة المشتاق، أن ندعو له بالفرج.

ارمِ بنفسك بكلِّ أثقالكَ بين يديه، وسيتقبّلُك، ويرتّب فوضى حياتك، وينقلك من ذلّ المعصية إلى عزّ الطّاعة، والسؤال الذي يطرح نفسه: إذا كان كلّ إنسان قابل لأن يكون مشروعَ جنديّ في معسكر الإمام، وإذا كانت شروط الانضمام بهذه البساطة، ما كل هذا البعد والجفاء؟!

ماذا ننتظر لنبدأ الخطوة الأولى؟

هل سوَّلَتْ لنا أنفسنا أمراً؟!

أم أنَّنا حقاً لا نريد الاقتراب؟

طريق الشاب المنتظر والبصيرة العباسية

عمار الجادر

منذ زمن الرسول الاكرم والى يومنا هذا, كانت نظرية الانتظار والتمهيد لقيام العدل الالهي عمل واجب, مع اختلاف وجود الائمة عليهم السلام, وقطعا ان تحرك الائمة عليهم السلام كان من باب التمهيد لوعد الله في القران الكريم بأن الارض يرثها الصالحون, وهكذا كان الطريق شائك والبصيرة نافذة.

لم تكن كربلاء الحسين عليه السلام، الا مثال حي لقضية الخروج المبارك، الا ان الفارق كان بعدم توفر الفترة الزمانية المناسبة لترسيخ البصيرة الدينية لاستحقاق نصرة الامام المعصوم، رغم ان جهاد الامام الحسن عليه السلام في التمهيد لخروج اخيه الحسين عليه السلام بعده كان كبيرا جدا، حتى انه ارتحل مسموما على طريق التمهيد، ولكن قلة البصيرة عند الناس جراء الفتن الشيطانية التي اوجدها معاوية عليه اللعنة حالت دون تحقيق الهدف المنشود، فكان دم الحسين عليه السلام واهله ضريبة لإقامة الدين الصحيح بقلة الناصر البصير.

لو اخذنا مثالا للشاب المنتظر آنذاك وبصيرته، ستتجلى لدينا عدة امثلة واقعية ك(العباس ابن علي, علي الاكبر، والقاسم بن الحسن عليهم السلام)، ولو قلنا ان هذه الامثلة من بيت الامامة نفسه، حيث من الطبيعي وجوب النصرة دون حاجة لبصيرة، رغم ان التأريخ يذكر لنا اهزوجاتهم التي تبين بوضوح انهم ينصرون الحسين عليه السلام ليس لواقع القرابة ولكن لأنه امام مفترض الطاعة، هنا سوف تحضر لنا صور شباب النصرة الكربلائية مثل (اسلم التركي، الحرث، جون، عابس) وغيرهم رضوان الله عليهم، بل ان البصيرة كانت حتى عند من لم يبلغ مبلغ الشباب بعد كابن تلك المرأة التي قتل زوجها في المعركة وقدمته وهو يرتجز قائلا:

(اميري حسين ونعم الامير.. سرور فؤاد البشير النذير ...الى اخرها) وتعدت هذه البصيرة الى والدته التي برزت تضرب بعمود خيمتها.

كان ما تقدم نماذج من ميدان خروج واقعي اوصل لنا الدين بعد ١٤٠٠ عام، واخترت منها البصيرة العباسية كمثال لبصيرة المنتظر الممهد الحقيقي، لان العباس عليه السلام كان نبراسا لنفاذ البصيرة، فرغم الإغراءات التي قدمها له الشمر اللعين كونه قريب له من عشيرة الام، لكن شتان بين من طبع الشيطان على قلبه وبين من ارتضع بالايمان والطاعة واكتنف على بصيرة منقطعة النظير، وهب انت ان فارسا كالعباس عليه السلام حامل لواء المعركة يضعف امام اغراءات ذلك اللعين، في وقت كان احدهم في المعسكر المقابل يقول: ((أ أترك ملك الري والري منيتي او القى الاله بقتل حسينا)) ولم يكن ذلك القائل بمثل شجاعة العباس عليه السلام، تخيل ما كان للعباس عليه السلام من حظوة عند اللعين لو انه قبل بعرضه؟!

لقد اكتسب العباس عليه السلام تلك البصيرة الصلبة، من حقبة الانتظار والتمهيد التي عاشها مع امير المؤمنين عليه السلام والامام الحسن عليه السلام، ومارسها تمهيدا لخروج الامام الحسين عليه السلام، حتى اصبح عضدا وقائدا فدائياً لإمام زمانه، واتسم بصفة الوفاء لدينه، بحيث اصبح الوفاء قرينا لاسمه، كما واصبح رمزا للغيرة الرجولية على العرض والاخت، فهو كان يرتعد اذا ذكر اسم اخته زينب بلسان غريب، ذلك البطل الذي يرجف الخصوم تراه يرتجف على دينه قائلا (والله لو قطعتم يمني... اني احامي ابدا عن ديني...وعن امام صادق اليقيني) ليضع لنا تذكرة تاريخية بانه لم يحامي لمجرد العصبة الاخوية التي كانت له مع الحسين عليه السلام، بل كان مثال المنتظر الممهد الذي فاز باختبار الخروج.

من الطف قصص يجب ان نستوعب مضمونها، فكأنها تقول لنا: (كونوا منتظرين ممهدين بعملكم لكي تكونوا رموزا لقيادة ثابتة البصيرة حين الخروج) وهكذا كان الشاب المنتظر في التجارب العصرية، فتراه يفقد ساقه ويده ويقول مرتجزاً: (الكف والساق انطيهن... بس اتظل اركان الدين).

لماذا لم أُحقِّق أهدافي؟ وهل من سبيل لذلك؟

السيّد أحمد العلّاق ـ بغداد
استشاري في التطوير المؤسّسيّ وبناء القُدُرات

الحلقة الأولى

سأبدأ مقالي بموقف حصل قبل (٥) سنوات من الآن، حيث كان في ضيافتي أحد الأشخاص، ودار بيننا حوار طويل جداً، وفي مواضيع مختلفة، ولكنني فوجئت بأنَّ هذا الشخص يروم ـ وبشكلٍ جدّي ـ الهجرة من العراق وإلى اللا عودة! الأمر الذي اضطرّني إلى أن أعرف منه أدقّ التفاصيل، وبقينا نتكلّم كثيراً وبكلّ حيثيات قراره حتى آذان الفجر.

الأمر المهم والجوهري في هذا الموقف، أنّني عندما سألته عن سبب الهجرة، أجابني وبشكلٍ مباشر ومن أوّل كلمة لأنّه لم يحقق هدفه!

هذه الإجابة دعتني إلى أن أتعمّق معه في الأسئلة والحوار، والأسباب الدخيلة، وغيرها من التفاصيل التي رافقت قراره في حينها، وبعد أن أجابني عن كلِّ ما أود معرفته، اتّضح لي بأنَّ قراره خاطئ، وفي الواقع هو عاجز عن معرفة هدفه الحقيقي، وقراءة وتحليل بيئته الداخلية والخارجية، وباختصار؛ هو لم يجيد العمل على مفهوم (التخطيط الاستراتيجي الشخصيّ) أو (إعداد خطّة الحياة)، والذي يؤدي إلى تحقيق الأهداف.

إذن؛ موضوعنا في مقالنا هذا هو (التخطيط الاستراتيجي الشخصي)، والذي هو عبارة عن سؤال: كيف أضع خطة لحياتي؟

وقبل أن نبدأ ونوضح كيفية إعداد خطّة دقيقة ومضمونة لحياتنا ـ إن شاء الله ـ أودُّ أن أُشير إلى أمور مهمّة جداً حول هذا الموضوع:

١ـ الكثير من الناس ـ وللأسف الشديد ـ عندما تكلّمهم عن إعداد خطّة لحياتك (التخطيط الاستراتيجي الشخصي) يستغرب أو يستهزئ بك، أو قد لا يتفاعل معك في أحسن الأحوال! وهذا يعود لأسباب كثيرة لا نودُّ الخوض فيها، ولكن يكفينا أن نقول أنَّ هذا قصور كبير، وستتّضح لك الصورة جليّاً حول أهمّية هذا الأمر، والمهم هنا ألّا تتأثّر بهم.

٢ـ البعض عندما يريد أن يلجَ في موضوع التخطيط الاستراتيجي الشخصي، ويضع خطّة خاصة به، يشعر بإحباط كبير، وصعوبات وتحدّيات كثيرة، فلذلك يفكّر في ترك الأمر ليعود إلى الهدوء الذي كان فيه، ما أعجب الإنسان!! هذا الشخص يريد أن يبقى في العشوائية التي اعتاد عليها، وطبعاً هذه الممانعة الذاتية النفسية بسبب السلوك الذي سار عليه لسنوات؛ فلذلك التغيير يسبب له نوع من الصدمة، ولتغيير ذلك نحتاج إلى تنبيه العقل بأهمية الموضوع، وهذه الفقرة تتعلّق بالجانب الذهني لفكرة التخطيط؛ أي أنّنا نعالج الصورة الذهنية الخاطئة، فضلًا عن ذلك، فإنّ عملية التخطيط هي عملية تنظيميّة، وإنّ التحدّيات، والصعوبات، والعقبات التي تواجهنا يجب أن تكون حافزاً لنا لتنظيم وضعنا الخاص لا العكس؛ لأنّنا من الممكن جداً ـ بسبب عشوائيتنا ـ نخسر فرصاً وأموراً لا يمكن تعويضها مدى الحياة، فنبقى أُسارى الألم والحسرة إلى آخر لحظة في حياتنا، وكما أشار إلى ذلك أمير المؤمنين ـ عليه السلام ـ: (مَن أخَّر الفرصة عن وقتها، فليكن على ثقة من فوتها) و(أشدّ الغصص فوت الفرص).

٣ـ إتماماً لما أشرنا إليه في الفقرة السابقة، ومن أجلِ تجاوز الصعوبات والتحديات التي ترافقنا في الحياة، ونتخذ الخطوة العملية التطبيقية، علينا أن نعي جيداً، أنّنا بحاجة ماسّة إلى التخطيط، هل فعلاً نحن بحاجة ماسة إلى التخطيط الاستراتيجي الشخصي لتجاوز المصاعب؟

نعم وبكل تأكيد؛ لأنّ جوهر التخطيط ـ بشكل مختصر ـ هو إيجاد البدائل، وتحقيق الأهداف من خلال فن إدارة الموارد والإمكانيات المختلفة، والشخص الذي يملك بدائلاً أكثر هو الأكثر سيطرة على المواقف، وبالتالي هو الأفضل في إدارة حياته.

٤- فَجِّر طاقاتك، واستفد من نقاط قوّتك، وصدقّني هذه معلومة واقعية أكثر بكثير من كونها عبارة تحفيزيّة، ولكن مشكلة الأعم الأغلب من الناس أنّهم يفتقرون إلى كيفية اكتشاف واستثارة نقاط القوة التي لديهم، وكيفية تسخيرها بالشكل الصحيح، والثقة بالنفس وعدم التأثّر بالنقد السلبي.

٥- إذا لم تكن لديك خطّة واضحة لأهدافك ومشاريعك، فأنتَ في الواقع عشوائيّ بنسبةٍ كبيرة، وقد تكون واقعاً ضمن مخطّطات الآخرين، أو لنقل ضمن نتائج أعمالهم، فعليك أن تكون جدّياً، وواقعياً، وملتفتاً للفُرَص التي تأتيك؛ بل تكون أنت من يصنعها، والبعض عندما يبدأ بالتخطيط يقول: أنّ الموضوع يحتاج إلى وقت ومتابعة و.. و.. وإلخ. سبحان الله! وهل أن الحياة ـ والتي هي الفرصة الوحيدة لديك ـ لا تستحق أن تخصِّصَ وقتاً يسيراً جداً لها؟!

٦- إنَّ رأس مالنا الحقيقي هي أيّامنا المعدودات في هذه الحياة، ويكفينا عِظَة في هذا المقام قول أمير المؤمنين علي ـ عليه السلام ـ : (لو اعتبرتَ بما أضعتَ من ماضي عمرك لحفظتَ ما بقي)، وصدّقني لا يوجد صعب، ولا مستحيل إلّا ما تريده أنتَ أن يكون صعباً، وتذكّر دوماً بأنّك خليفة الله ـ تعالى ـ في الأرض، وسبحانه وتعالى سخّر لك ما في الأرض جميعاً، وفي ختام هذه الفقرة، علينا أن نعيَ ونلتفتَ إلى حقيقة مهمّة جداً، نعرفها ولكن نغفل عنها للأسف الشديد، وهذه الحقيقة هي حقيقة الحياة الدنيا، فالحياة هي الفلم الوحيد الذي سيُعرَض عليك لمرّةٍ واحدة، فيجب أن تكون أنت الكاتب، وأنت المخرج، وأنت البطل.

ولتكتمل الصورة لدى القارئ، وليتعرّف على التطبيق العمليّ، والواقعي للتخطيط الاستراتيجي الشخصي، ويقوم فعلاً بإعداد خطّة متكاملة لحياته، فسنتطرق بإذن الله إلى مراحل التخطيط.

١- المرحلة الأولى: مرحلة التشخيص، أو بما يُعرَف بمرحلة التحليل للبيئتَين الداخلية والخارجية.

٢- المرحلة الثانية: مرحلة الرؤية، أي إلى أين نريد أن نصل؟

٣- المرحلة الثالثة: مرحلة إعداد الأهداف وتنفيذها.

٤- المرحلة الرابعة: مرحلة متابعة الإنجاز

٥- المرحلة الخامسة: استراتيجية ديمومة النجاح

ولأهمية الموضوع، ومن أجل تسليط الضوء على المطالب بشكلٍ دقيق، وبذات الوقت لا يشعر القارئ العزيز بالتعب أو الملل، سأكتفي بهذا القدر من الموضوع، ويعتبر الجزء الأول من التخطيط الاستراتيجي الشخصي، وسنتطرّق ـ إن شاء الله تعالى ـ في المقال القادم إلى الجزء الثاني منه، والذي سيتضمّن شرحاً شاملاً، وكاملاً للمراحل الخمسة، والتي ستُمكّن القارئ الكريم من إعداد خطة استراتيجية شخصية حياتية، أو ليأخذ فكرة واضحة ودقيقة عن موضوع التخطيط الاستراتيجي الشخصي.

وفقنا الله تعالى وإياكم لكل خير، سائلين الباري ـ عزّ وجلّ ـ ألّا يخرجنا من هذه الدنيا حتّى يرضى عنا.

ما هي عوامل الانحراف في عشية الظهور الشريف؟

محسن علي الجابري ـ النجف الاشرف

طرحت روايات أهل البيت (عليهم السلام) موضوع الانحراف العقائديّ، والعمليّ كأحدِ أبرزِ السمات التي ستسمّم الأوضاع الاجتماعية عشية الظهور، وقد طرحت ذلك بطرقٍ ومستويات متعدّدة، ولكنّها جميعًا تؤكّد على وجود انحرافات عقائديّة مزرية، وهذه الانحرافات لن تأتي من فراغ؛ وإنّما لها قادة يسوسون هذه القضية، ويخطّطون لها، فثمّة تنبيه وتحذير إلى حركات (دجّال البصرة)١ وغيره من الدجّالين، والبتريّة،٢ والشيصبانيّ،٣ وإلى الشُذّاذ من آل محمد،٤ وإلى اثني عشر راية مشتبهة،٥ وإلى كفر وارتداد يطال مَن كان على هذا الأمر في الصباح ويمسي وقد خرج منه،٦ وإلى كتاب البراءة من أمير المؤمنين (عليه السلام) يُقرأ في الكوفة والبصرة!!٧ وأمثال ذلك كثير.

ومن خلال أُنموذج البتريّة، والشيصبانيّ يمكن الالتفات إلى الكثرة العدديّة، والنوعيّة التي تجعل هذا الانحراف لا يكتفي بالبُعد العقائديّ؛ وإنّما يتحوّل إلى الفعل الأمنيّ المضاد، حتّى لو كان هذا الفعل موجّهاً ضد الإمام المنتظر (صلوات الله عليه) مباشرة، فضلاً عن شيعته.

وما من شكّ أنّ هذه الموجة من الانحرافات إذ تجتمع في وقتٍ واحد بصورة لم يألفها تأريخ التشيّع يوحي بأنّ ثمّةَ من يدبّر لهذا الأمر، وأن تقترن مثل هذه الانحرافات بأعمال أمنيّة، أو باتجاهات راديكاليّة متشدّدة، كما هو حال قراءة الكتب بالبراءة من أمير المؤمنين (عليه السلام)، أو بتحوّلات سريعة ومفاجئة كما هو الحال في الانقلاب بين الصباح والمساء، أو بأمورٍ تتعلّق بحراكٍ للدجّالين، لذا لا يمكن القول بأنّ مثل هذه الانحرافات ترتبط بأبحاث العقائد والمقايسة بينها، ثُمّ اختيار البديل الأفضل من حيث المباني الفكريّة، والفلسفيّة، بل هي أبعد ما تكون عن ذلك، لا سيّما وأنّ ذلك الزمن يوسَمُ بصفةٍ يجب أن لا تغيب عن البال وهي أنّه (زمن الرُّويبضة) وتحكّمه؛ أي زمن تحكُّم التوافه في الأمور العامّة التي من المعتاد أن تُوَلَّى لطبقة الخبراء والمتمرّسين.

وحينما يكون الأمر بهذه الصورة فإنّ حركة الانحرافات تتمُّ في هذه الصورة لأسباب سياسيّةٍ، أو تغذّيها عوامل سياسيّة مضادة لحراك التشيّع العام.

هذا وقد أشارت روايات متعدّدة عن هيمنة المعايير المعكوسة وانقلابها، فيغدو المنكر معروفاً، والمعروف منكراً، ويصدَّق الكاذب، ويؤتمنُ الخائن، ويخوَّن الأمين، ويتشبَّه الرجال بالنساء، والنساء بالرجال، وما شاكل ذلك من هذه الأمور، ومثل هذه العناصر لا تتأتّى من فراغ، ولا تشي في نفس الوقت بتغييرٍ اجتماعيّ يأتي من فهمٍ اجتماعيّ، أو إدراك فكريّ وعقائديّ لدى من يمارسون هذه الأمور؛ بل تحكي واقعاً سياسياً يدفع بهذا الاتجاه، لأغراضٍ سياسية، ولِمَا في عملية انقلاب المعايير من تأثيرٍ على واقع التماسك الاجتماعيّ، فإنّ ما لا ريب فيه أنّ الواقع السياسي الذي يدفع بهذا الاتجاه يحكي تضرّره من البنيان العقائديّ للتشيّع؛ لما فيه من تأثيرٍ على التماسك والتوحّد في داخل الجماعة الإيمانية، وهذا الضرر لا شكّ أنّه لا ينحصر في الجانب الاجتماعيّ والفكريّ للتشيّع، بقدر ما يمتدّ إلى الفعل السياسيّ، فلولا هذا الفعل وما ينجم عنه من تقدّم لما وجدنا طرفاً سياسياً متضرّراً بالاتجاه المعاكس؛ لأنّ هذا التضرّر لا يحكي إلّا واقع الفشل والخسران، ولدينا العديد من الدلائل الروائية التي تشير بوضوح إلى فرجٍ عند المؤمنين، وفي نفس الوقت تشير إلى

حَنَقٍ وغضبٍ عند الاتجاه المعاكس لهم، كما في رواية الفرج الناجم من الرجفة في الشام، ودخول الرايات الصفر إليها،٨ وكذا بالفرج الحاصل من جرّاء نار أهل المشرق التي تشبه الهُرديّ العظيم،٩ وكلاهما يأتيان من مجابهة مع الجبهة المعادية، وهو أمرٌ يعكس ضرّاً وانهياراً كبيراً في الاتجاه المضاد نعلمه من خلال الروايات الواردة في شأن غضب هؤلاء مما رأوه من بني هاشم، بحيث أنّ راية الحق المهدويّ لو ظهرت لَلَعَنَها أهل الشرق والغرب، وما هذا اللعن من قبل سادة الظلم إلّا لأنّ متّبعي أهل البيت (عليهم السلام) ينغّصون على الظالمين ما يجعلهم بمجرّد قيام الإمام (صلوات الله عليه) حتّى يبادروا للعنه!

يقول أبان بن تغلب: سمعتُ أبا عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام) يقول: إذا ظهرت راية الحق لعنها أهل المشرق وأهل المغرب، أتدري لم ذلك؟ قلت: لا، قال: للذي يلقى الناس من أهل بيته قبل خروجه.١٠

وكذا ما ذكره منصور بن حازم عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: إذا رفعت راية الحق لعنها أهل المشرق والمغرب. قلت له: مم ذلك؟ قال: مما يلقون من بني هاشم.١١

ووفق السياق الروائي نلاحظ هنا أنّ أساليب هؤلاء ستعتمد على شيطنة أهلِ الحق، وتحقير أهله، والكذب حتّى لأوضح الواضحات، فالحديث عن لعنهم لبني هاشم وما يمثلهم من أعمال ليست مجرد كلمة تقال، وإنّما لا بُدَّ من أنّه يتمّ من خلال تحريضِ العالم على هؤلاء من خلال شيطنتهم، ورمي كل قذارة عليهم من خلال الأكاذيب والافتراءات وما إلى ذلك، ولعلّ ما في رواية تصدّي هؤلاء لتكذيب الصيحة الجبرائيلية مع كلّ ما فيها من وضوح، لأنّ العالم كلّه سيسمعها، ولكنّهم لن يخجلوا من أن يكذّبوها، ويحوّلوا الكذب على الشيعة حتى ليقول قائلهم: إنّ هذا من سحر الشيعة!! فلقد قال الإمام الصادق (عليه السلام) جواباً على سؤال عمارة الهمدانيّ:

أصلحك الله، إنّ ناساً يعيّرونا ويقولون إنّكم تزعمون أنّه سيكون صوت من السماء، فقال له: لا ترو عني وأروه عن أبي، كان أبي يقول: هو في كتاب الله: {إن نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت أعناقهم لها خاضعين}١٢ فيؤمن أهل الأرض جميعاً للصوت الأول، فإذا كان من الغد صعد إبليس اللعين حتى يتوارى من الأرض في جو السماء، ثم ينادي: ألا إنّ عثمان قتل مظلوماً فاطلبوا بدمه فيرجع من أراد الله عز وجل بهم سوء، ويقولون: هذا سحر الشيعة!

وحتى يتناولونا، ويقولون: هو من سحرهم، وهو قول الله عزّ وجلّ: {وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر}١٣. ١٤

من خلال كل ذلك يمكننا أن نتيقّن بأنّ الانحرافات التي تحصل لا تمتّ بصلة إلى النقص العقائديّ والفكريّ نتيجة لخلل فكري في المعتقد؛ وإنّما سيكون من خلال سلاح الأكاذيب والافتراءات وتضخيم ما هو صغير، وتحجيم وتصغير ما هو عظيم وجليل، وبهذه الأساليب سيخدعون السذّج من الناس، والذين يسمعون بغير وعي، ويتلقون دون تثبّت ودونما بيّنة فيُخدَعون، ويتمّ تضليلهم وإبعادهم عن مسار الهدى، وهذا السلاح وإن كنّا نسميه اليوم بأدوات الحرب الناعمة، ولكن من يراجع أساليب معاوية بن أبي سفيان وأسلافه سيجد فيها الكثير مما استعاره صُنّاع الكذب المعاصر منه، ولا غرابة في ذلك فملّة الكفر واحدة!

الهوامش:

الملاحم والفتن: ٢٤٩ ب٣٦ ح٣٦٢.

٢ دلائل الإمامة: ٤٥٥ ح٤٣٥، والإرشاد للشيخ المفيد ٢: ٣٨٤.

٣غيبة النعماني: ٣١٢ ب١٨ ح٨.

٤سرور أهل الإيمان في علامات ظهور صاحب الزمان: ٣٢.

٥ الكافي ١: ٣٣٦ و٣٣٩ ح٣ وح١١، الإمامة والتبصرة: ١٢٦ ح١٢٥، وكمال الدين وتمام النعمة: ٣٧٥ ب٣٣ ح٣٥.

٦ غيبة النعماني: ٢١٢ ب١٢ ح١٢.

٧ غيبة النعماني: ٣١٩ ب٢٠ ح٢.

٨غيبة النعماني: ٣١٥ ب١٨ ح١٦.

٩ غيبة النعماني: ٢٦٠ ب١٤ ح١٣.

١٠ غيبة النعماني: ٣٠٦ ب١٧ ح٤.

١١ غيبة النعماني: ٣٠٧ ب١٧ ح٥.

١٢ سورة الشعراء: ٤.

١٣ سورة القمر: ٢.

١٤ غيبة النعماني: ٢٦٧ ب١٤ ح٢٠.

التحرك المهدوي بين السلام العالمي وحرب الاستكبار

اعرف عدوك

سليم الشويلي

مشروع الإمام صلوات الله عليه سيكون مبني على أساس إقامة القسط والعدل في كل العالم، وحروبه عليه السلام ستكون آخر العلاجات، ونؤكد أنّ الغالبية العظمى من شعوب العالم وفق مروياتنا ستدخل طوعاً إلى دولة الإمام صلوات الله عليه وفي حمايتها والتعاهد معها، ولعل من النادر أن نشاهد الروايات تتحدث عن حربٍ للإمام عليه السلام، اللهمّ إلّا في حديثها عن الحرب مع السفياني وفي جانب من حديثها في التعامل مع الأعراب والعصابات المكفّرة، وسوف لن يكون هنالك تماون مع من تسببوا بآلام البشرية، ومع الذين كانوا أعوان للظلمة والذين أسسوا لكل أنواع هذا الظلم حيث لا يوجد عاقل يتحدث بمنطق العفو عنهم.

ولا نشك أنّ سياسة الإمام صلوات الله عليه ستبتنى على أن لا يبتدئ بالحروب مع أحدٍ لا يريد أن يحارب، ولن يعتدي الإمام صلوات الله عليه، فرحمة رسول الله صلى الله عليه وآله هي نفس رحمة الإمام عليه السلام لكن لا رحمة للمنافقين ولا رحمة للإرهاب ولا رحمة للظلم والجور، لأنّ الحجّة قد أقيمت، لا نقول أنّ الحجة لم تقم في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، ولكن لأسباب متعددة آثر الرسول صلى الله عليه وآله أن يغضّ النظر عن الكثير، وتعبيره أنّه لا يريد للعرب أن تقول بأنّ محمداً صلى الله عليه وآله يقتل أصحابه وإلّا الكثير من أصحابه كانوا ممن يستحقون القتل بيد رسول الله بأبي وأمي لا أقلّ أولئك الذين غدروا به وكادوا يقتلونه في عقبة حُنين، وفي عقبة مؤتة لكنه لم يفعل، أمّا الإمام صلوات الله عليه فسيفعل لا شك ولا ريب، أمّا بشأن المخالفين لمذهب أهل البيت صلوات الله عليهم فلن يجبرهم على التشيّع وسيعاملون مثلما عامل الإمام أمير المؤمنين صلوات الله عليه بقية المسلمين،

ولن يعاقب المرتدين عن الدين كما يفعل الفقه الآخر،ولن يعاقب الكفرة والملحدين ولا شك أنّ الحوارات الدينية ستستمر ولن تتم المعاقبة على الأفكار أبداً، ولكن إن اتّسمت بطريقة التبشير والإفساد في المجتمع عندها القانون لا يسمح بذلك، وسيتعامل مع بقية الديانات كما هو منطق الإسلام مع من يريد أن يدخل في حماية الدولة عليه أن يدفع ضريبة الانتماء لقاء أن تسقط عنه واجبات الحرب والدفاع والتي كانت تسمى بالجزية، ولهذا فمن يرضى بنظام الجزية سوف تحميه الدولة، ومن لا يستطيع أن يدفع الجزية ويريد أن يسالم المسلمين فلا غضاضة في ذلك، ومن لا يستطيع لا هذه ولا تلك له أن يهاجر في أيّ أرض، لكن الدولة لن تحميه، ومن يريد أن يحارب لا يوجد جواب له إلّا الحرب، لأنّه هو الذي يبتدئ بالعدوان، ولا يوجد في الروايات ما يشير إلى أن الإمام صلوات الله عليه سيبتدئ بالحرب اللهمّ إلّا من ظلم وجار وعادى، لذلك تحويل هذه الأمور إمّا نتيجة لفهم غبي لما يتم التحدّث عنه في قضية الإمام صلوات الله عليه، أو أنّه غباء مصدّر ومصنّع لكي يقدّم إلى عقول الآخرين بغية تنفير الناس عن مشروع الإمام بأبي وأمي، من هنا نعتقد أنّ حركة الإمام أرواحنا فداه لا يمكن أن توصف بأنها حركة حرب لكن هي سلاح الشرطي من أجل تنفيذ القانون لتحقيق الأمن والاستقرار، المشكلة والغريب في أنّ كثيراً من العلمانيين وحتى البعض ممن قد يكون شيعياً يحاسبوننا في مثل هذه الأمور بما لا يوجد عندنا، بل يوجد عند الآخرين من غير مدرسة أهل البيت صلوات الله عليهم، ويتمّ حسابه علينا وهذا المنهج هو منهج صناعة الغباء الذي يتم تقديمه للناس.

ماذا تعرف عن الحرب الناعمة؟

أحلام الخفاجيّ /العراق - بابل

اعرف عدوك

الحرب الناعمة تعني: استخدام جميع الوسائل المتاحة للتأثير على الآخرين دون الحاجة إلى استخدام القوّة العسكرية؛ أي استبدال الرَّصاصة بالإعلام، والاحتلال العسكريّ بالاحتلال الفكريّ، أو بصيغةٍ أدقّ هو احتلال الأرواح والعقول،والاستفادة من ضعف المجتمعات في جميع الجوانب، وتكريسها بما يخدم المحتل ليسهل بعدها استعباد الدول والأفراد دون الحاجة إلى التدخُّل العسكري.

يتطلب نجاح الحرب الناعمة تأسيس ما يسمى بالمجاميع أو الغرف الإعلاميّة الإلكترونيّة والاستخباراتية لتنفيذ أجندتها عبر استخدام الإعلام العربيّ المتصهين، وعبر استخدام مواقع التواصل الاجتماعيّ بمختلف مسمّياتها، وبالخصوص تلك المواقع ذات التأثير الأوسع على المتلقّي كالفيس بوك، يوتيوب، تيك توك، تويتر.. الخ.

تعمل هذه الغرف المظلمة على تفجير المتناقضات في داخل المجتمعات، وتأجيج الصّراعات الدينية، وخاصة في المجتمعات العربية والإسلاميّة؛ لما تمتلكه تلك الشعوب من إرثٍ مليء بالصراعات المذهبيّة والقبلية، تُدار هذه الغرف . على الأغلب . عن طريق بعض المستعربين الذين أصبحوا يمتلكون إحداثيات عقول الشباب العربي والمسلم على حدٍّ سواء؛ وذلك لغياب الوعي الثقافيّ، والدينيّ، وكذلك السياسيّ، وباتوا يوجّهونها بحسب ما تتطلّب مصالح أسيادهم من قوى الشر والاستكبار العالميّ، ومن الفرق التي تضطلع بهذه المهمّة ـ على سبيل المثال لا الحصر ـ فرقة (كيدون) الصهيونية، و(وحدة التخطيط الالكتروني) في مركز الأبحاث التابع للمخابرات الأمريكية.

تمتلك الحرب الناعمة من القوة التي تستهدف بها الأُمم ما لم تمتلكه أقوى وأعتى جيوش العالم؛ حيث تتسلّل وتخترق بنيتها بنعومة شديدة، لكن لو أنعمنا النظر في مصطلح (الحرب الناعمة) لوجدناها أقرب إلى (الحرب الهادئة)؛ لكونها لا تحمل بين طيّاتها أزيز الرّصاص، ولا ضجيج المدافع، ولا حتّى رعب حاملات الطائرات، لكنها ناعمة، هادئة، تفتك بمن يقع في شباكها كحسناء ماجنة، تمتلك حسن الوجه والدهاء، إنَّها حربٌ بكلِّ معنى الكلمة.

إنَّ تأريخ الحرب الناعمة ليس تأريخاً حديثاً كما يبدو للبعض؛ بل إنَّ تأريخها متأصِّل في تأريخ الصراع الفكريّ، والبشريّ، وحتّى العسكري للدول وإن اختلفت مسمّياتها، وإن ألبسها مخترعوها في كلِّ مرّة ثوبًا جديدًا ليواري سوءة أفعالهم، فتارةً أسموها الحرب النفسية، وتارةً أُخرى الحرب الدعائيّة، وغيرها من المسمّيات التي وإن اختلفت بالشكل إلّا أنّها تتشابه في المضمون، وما مرّ به الاتحاد السوفييتيّ بعد الحرب العالمية الثانية مصداق لما يسمى بالحرب الناعمة، وإن كان بعض المحلّلين آنذاك أسموها ب(الحرب الباردة)، فلا تهمّنا المسمّيات إن كان زيد أو عمر طالما كليهما وُلدا من صلبٍ واحدٍ؛ صلب الإمبرياليّة العالمية، كذلك التأريخ الإسلاميّ زاخر بهذا النوع من الحروب، وما الحرب التي كان معاوية بن أبي سفيان رائدها ضد الإمام علي (عليه السلام) إلّا مثالًا حيًّا لتلك الحرب، حيث جنَّد معاوية جميع إمكانيّات الشام التي كانت تحت سيطرته للتدليس وتزييف الحقائق، أو كما يسمى في يومنا هذا ب(التضليل الإعلامي)، فعندما فعل فعلته أشقى الأوّلين والآخرين ابن ملجم؛ بقتلِ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وعندما وصل خبر استشهاده إلى أهل الشام قال أحدهم: أوَ كان عليٌّ يصلّي؟!

من خلال سؤال واستغراب المتلقّي للخبر يمكننا تقييم حجم التدليس والتضليل التي كانت تقوم بها الماكينة الإعلامية التابعة للسلطة الأمويّة، وإلّا كيف لهذا النكرة أن يستغرب صلاة من كانت الصلاة نفسها تتشرّف أن تقام في محرابه؟! ليقتفي أثره بعد ذلك يزيد اللّعين وما قام به زبانيته من طمس للحقائق عمّا جرى في واقعة الطف الأليمة، ليجعلوا منه يوماً تبرّكت به بنو أُميّة، وآل زيادٍ، وآل مروان بقتلهم الحسين (عليه السلام) كما جاء في زيارة عاشوراء.

القوم أبناء القوم، فما يمرُّ به العراق اليوم مثلاً من اضطرابات وفوضى تم طبخها في مطابخ المخابرات الأمريكية والصهيونية وأقزام الخليج من الإمارات وآل سعود، وقطر، وغيرهم من أنظمة التطبيع، وليتم بعد ذلك توزيع تلك الوجبات على مائدة السفارة الأمريكية، ما هي إلّا صورة جليّة لتلك الحرب.

لقد تعدّدت أساليب الحرب الناعمة في العراق، فكان مشروع (آيلب) الممولّ من قبل السفارة الأمريكية واحداً من أهمّ وأبرز هذه الأساليب، كان العنوان ناعم الملمس، بزعمهم أنّه فرصة للطلاب العراقيّين لتطوير مهاراتهم القيادية، وتطوير مجتمعاتهم، لكنَّ باطنه يحتضن أفعى رقطاء، ترقد على بيوض الرذيلة، لتفقس لنا جيلاً من الشباب، يصقل بالفكر المتحرّر من العقائد والانتماء الديني والمتشرب بالفكر العلماني الليبرالي، وحاملاً لجينات الفكر الغربيّ، ليُستَخدم فيما بعد لضرب القيم الاجتماعية، والدينية للمجتمع العراقيّ تحت عنوان (ناشط مدني) وما (فتنة تشرين) في بعدها التخريبي والتي ما زلنا نعيش آثارها السلبيّة إلّا ثمرة ذلك المشروع الخبيث، ثمرةٌ طعمها علقمٌ نبت من شجرةٍ أصلها في الجحيم، لها طلعٌ كأنّه رؤوس الشياطين.

إنّ التوعية الدينية والثقافية للمجتمع، بدءاً بالأُسرة كونها اللّبنة الأولى للمجتمعات، وبالذات الأُم؛ حيث أنّها تمثل وتد خيمة الأُسرة، فمن خلال الاهتمام بالمرأة وتثقيفها دينيّاً وتربويّاً، وتنمية وعيها بالمسؤولية التي تمليها ثقافة انتظار الموعود (عجل الله فرجه)، وبامتلاكها عصا الأُمومة السحريّة، فإنّها ستكون قادرة على إعداد أجيال ولائيّة، محصّنة ضد كلّ محاولات المستكبر اللئيم، فللمرأة دور قياديّ في تربية الأبناء تربية مهدويّة، وتعريفهم بإمام زمانهم (عليه السلام) وحضّهم على التزوّد بالغيرة الحسينية التي يتشبعون فيها من خلال إحياء أمر الحسين عليه السلام في مجالسه ومحافل ذكره على تنوّع أشكالها وكثرة ممارساتها، والحرص على تنمية الانتماء للقضية المهدوية بالطريقة التي تفتح آفاق عقولهم وقلوبهم نحو الموعود عليه السلام، واستغلال طاقاتهم وإمكانياتهم العلمية في خدمة القضية المهدوية، وفي التمهيد لعصر الظهور المبارك الذي نعيش إرهاصاته، والذي نقف على أعتابه، لينشأ لنا جيلٌ قد فطم على زيارة عاشوراء ودروسها، ودعاء الندبة وثمراته ليكون موفقاً في نصرة المشروع المهدويّ إن مرّ علينا ريح النحس الأموي؛ ريح السفيانيّ اللّعين.

إنّ الحرص على التثقيف للظهور المبارك من قبل الشباب سيتمُّ من خلاله استغلال وقت فراغهم، تلك الآفة التي تأكل منسأة أفكارهم، والمجتمع في غفلةٍ عنهم، لا يستدلّون عليهم إلّا بعد أن يكونوا قد أصبحوا فريسةً لإعلام العدو المضلّل، وحربهم الناعمة.

إنَّ للتربية المهدويّة آثارٌ إيجابيّة حتماً ستتمخّض عن (٣١٣) ناصرٍ لإمام زمانهم عليه السلام، وهم النّخبة، والقادة لثورته المباركة، ناهيك عن بقية الأنصار والموصوف ب(جيش الحلقة) والتي وصفتهم روايات أهل البيت عليهم السلام بأنّهم رهبانٌ بالليل، ليوث بالنهار، قلوبهم كزبر الحديد، طلّقوا الدنيا طلاقًا بائناً لا رجعةَ فيه، ليكونوا سيفاً ضارباً بيده الشريفة، وليرسوا قواعد دولة العدل الإلهيّ، ولتملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما مُلئت جوراً وظلماً، ولتبحر سفينة الموعود، ولتستوي على جودي الحق، ولتبتلع الأرض ماء الظلم، ولتروي ضمأها من مائه المعين.

الرجعة وأدلة إثباتها

محمد سلمان زاير الربيعي ـ واسط

لقد شكّلت قضية الرجعة حلبة صراع فكريّ شغلت الساحة العلمية وقتاً ليس بالقليل خاض فيها العلماء واحدة من أشرس معاركهم الاستدلالية على إثبات هذه القضية أو نفيها، وأفضى الأمر في جهة منهم إلى عدّ أحاديث الرجعة لا تعدل عندهم فلساً واحداً، في حين ثبّت القسم الثاني منهم الأمر معتبراً إياه حقيقة قرآنية

روائية عقلية ولا يمكن ردها وفق ما يلي:

أولاً: الدليل القرآنيّ: وردت عدّة آيات دلّت على موضوعة الرجعة صراحة في أكثر من مورد ومنها:

١. في قصة البقرة الواردة في سورة البقرة المباركة: وملخّص هذه القصة هي قتل شخص لابن عمه واتهام عشيرة أخرى بقتله، وكي لا تكون فتنة تأكل الأخضر واليابس أمر الله تعالى نبيه موسى (عليه السلام) أن يأمرهم بذبح بقرة وبعد تردد وتمنع منهم ذبحوها وضرب النبيّ موسى (عليه السلام) الرجل المقتول بذنبها (ذيلها) وإذا به (يرجع) الى الحياة ليدلّ على قاتله وينهي الفتنة ويضيف دليلاً جديداً على نبوة موسى في قومه عن طريق الرجعة.

٢. في قصة العزير (الذي مرّ على قرية وهي خاوية على عروشها): وبعد أن مرّ على قرية هلك جميع أهلها وصارت خبرا بعد عين تسائل في ذاته عن العظمة التي يمكنها إعادة هذه الجثث التي ملئت قبور القرية، ليجد نفسه أمام لبث لم يستطع أن يحدد مدته وهو أمام بقايا فتات عظام لحماره الذي كان يعتليه وليسمع السؤال منذهلا (كم لبثت)؟ قال بلا تردد: (يوماً أو بعض يوم)، لتكون المفاجأة الكبرى وهي: (بل لبثت مائة عام) وهاك انظر إلى العظام وهي (ترجع) إلى حقيقتها مكونة حمارك الذي هلك هو الآخر نفس المدة.

٣. قصة طير إبراهيم: وملخّص هذه القصة هي طلبٌ وردَ من النبيّ إبراهيم (عليه السلام) متسائلاً فيه: (ربّ أرني كيف تحيي الموتى) وبعد حوار مع الربّ تعالى كانت النتيجة هي أن يأخذ النبيّ إبراهيم (عليه السلام) (أربعة من الطير) المختلفة ثمّ يقطعها ثمّ يجعل لحمها متفرقا موزعا على عشر جبال ثمّ يناديها الواحد تلو الآخر فلما فعل (رجعت) الحياة إلى الطيور المذبوحة المقطعة المتناثرة على قُلل الأجبال.

٤. قصة قوم النبيّ حزقيال (عليه السلام): وهم طائفة من بني إسرائيل هلكوا جراء طاعون أفناهم بذنوبهم فلما مرّ النبيّ حزقيال (عليه السلام) بساحة قراهم بعد أن هلكوا بسبعين سنة طلب متوسلا من المولى تعالى أن (يرجعهم) إلى الحياة ويهب لهم فرصة ثانية على أن يتكفل هو توبتهم فأحياهم الله تعالى وذكر خبرهم في الآية ٢٤٣

من سورة البقرة المباركة:

(أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْياهُمْ).

والملاحظ هنا أنّ جميع الأمثلة القرآنية التي سقناها هنا عن موضوع الرجعة وردت في سورة البقرة المباركة فقط ولو أردنا استقصاء الأمر لطال البحث هنا.

ثانياً: الدليل الروائيّ: وهذا الباب أعني باب الأحاديث والروايات الواردة عن النبيّ الأعظم وأهل بيته الطاهرين (صلّى الله عليه وعليهم أجمعين) فيه من الموارد الشيء الكثير سأكتفي هنا بموردين فقط: وهما:

١. ما ورد في دعاء العهد: (اللهم إن حال بيني وبينه الموت الذي جعلته على عبادك حتماً مقضياً فأخرجني من قبري مؤتزراً كفني شاهراً سيفي مجرّداً قناتي ملبياً دعوة الداعي في الحاضر والبادي) حيث يطلب الداعي من المولى تعالى إعادته للحياة مرة أخرى إذا هلك قبل ظهور الإمام المهدي المنتظر (عجل الله فرجه الشريف) ولو لم يكن الأمر مقبولاً والدعاء مستجاباً (ولو كان للخواص فقط) لكان الكلام عبثاً والدعاء لا قيمة له.

٢. ما ورد في زيارة المولى أبي عبد الله الحسين (عليه السلام): (أني بكم مؤمن وبإيابكم موقن) فعبّر عن أنّه موقن (أي وصل إلى مرحلة اليقين) بكونهم (يعني آل محمد الطاهرين) راجعين إلى الحياة الدنيا بالرجعة التي نتكلم عنها هنا، ولو لم تكن حقّة يقينية لما ذكرها أهل البيت (عليهم السلام).

ثالثا: الدليل العقليّ: يمكن أن يرتكز الدليل العقلي هنا على ما سبق ذكره من الاستدلال القرآني والآخر الروائي فكلاهما بحكم العقل لما كانا ثابتين واردين من قبل المولى تعالى لبعض خلقه لحاجة ماسّة ومصلحة كبرى فنفس الحكم يجري بالنسبة لبعض خيار هذه الأمة حين تمسّ الحاجة حينها إلى رجعتهم لما يترتب عليها من فائدة قد لا ندركها الآن في عصر ما قبل الظهور.

وصلى الله على نبيه وآله أبدا.

حمّال الهموم والأفكار السلبية

كان يعيش حياته بائساً بالأفكار التي تراوده عن سنين عذاب مضت وأيام مرة قد انقضت، فتنغص عليه حياته، حاملاً همومه على ظهره.

بقى على تلك الحال فترة طويلة، حتى مرّ عليه يوم لا ينساه، ومنه تعلّم الدرس العظيم في حياته! فقد كان في سفر بعيد، فَتاهَ في الصحراء، وعلم أن الأثقال التي ينوء بها ظهره تعيقه من الحركة والانطلاق، فبدأ بالتخلص من أمتعته الفائضة، ثم اصبح يحمل على ظهره ما خَف من حاجاته الأساسية، وكلما طال به المسير ألقى كل ما يقدر على الاستغناء عنه بما في ذلك معطفه الثقيل، وعندما فعل كل ذلك غدا خفيفاً كالريشة، فأصبح قادراً على العدو بسرعة، وبذلك وصل الى بر الامان مثل لمح البصر! ...

المهندس مهدي الموسوي

الزواج الرسالي
(الحلقة الثانية)

رويدة الدعمي ـ العراق

تكلّمنا في الحلقة الأولى عن شروط المتقدّم للخِطْبة،وفي هذه الحلقة سيكون كلامنا عن اللّقاء الأول بين الرجل والمرأة قبل إعطاء الموافقة النهائية.

الكثير يتساءل ـ وخاصّة بناتنا الرّساليات ـ ما هي الأسئلة التي يمكن أن أعرضها على الخاطِب لأعرف من خلال أجوبته هل يستحق أن يكون شريكًا لحياتي؟!

ولمّا كانت (الصلاة) عمود ديننا فلتكن هي محور السؤال الأوّل : ما هو رأيك في الصلاة؟

ومن خلال كلماته سنعرف طبيعة صلته مع الله ـ تعالى ـ والتي تترجمها الصلاة بكلِّ معانيها، بعد ذلك ليسأل الإنسان الرساليّ شريكه المستقبليّ عن رأيه في الحجاب والستر والحياء،وليتكلما عن مفاسد المجتمع وكيف يمكنهما أن ينشئا عائلة بعيدة عن تلك المفاسد، هنا سيعرف الرساليّ طبيعة تفكير الشريك المستقبليّ، ومقدار المسؤولية التي يحملها تجاه مجتمعه وعائلته في المستقبل.

وفي رأيي أيضًا أن يكون هناك شرط لكلِّ فتاة وامرأة رساليّة بأن لا يقف الرجل المتقدّم لها عائقًا أمام رسالتها في الحياة،وليعرف منذ البداية بأنّها إنسانة رساليّة وضعت هدفها الأساس في الحياة؛ ألا وهو إيصال رسالة محمّد وآل محمد(صلوات ربي وسلامه عليهم) لمجتمعها على أفضل صورة.

قد يتساءل ولدنا الشاب الرسالي الآن : وأنا؟ هل عليَّ أن أضعَ هذا الشرط على شريكة حياتي المستقبلية أيضا؟

فأُجيب : حسب مجتمعنا اليوم فالمرأة تكون أكثر تفهّمًا لطبيعة زوجها وعمله وأفكاره، وحتّى لو لم تكن لها نفس الميول والرّغبات إلّا أنها قلّما تقف عائقًا بوجه أهدافه،ورغم هذا يكون من الأفضل إخبارها عن طبيعة عمله الرساليّ احترامًا وتقديرًا لها،ولما ستحتلّه من مكانة كبيرة في حياته القادمة.

أمّا الرجل الشرقي – كأُنموذج لأكثر رجالنا اليوم – فإلى الآن يرى أنَّ الزوجة تابعة له، ويجب أن لا تخطو خطوة واحدة حتّى داخل البيت إلّا بعد أخذ إذنه!

أمّا الشارع المقدَّس؛فيُعطي للمرأة حقّ التصرّف بأموالها،وحقّ التفكير،وممارسة الرّغبات المشروعة وبما هو حلالٌ من دون أخذ الإذن من الزوج،إلّا في حالة خروجها من المنزل،أو التصرّف بأمواله الخاصة،حينها عليها إخباره وأخذ الإذن المطلق منه.

فالمرأة الرسالية هنا إن كان عملها ضمن حدود المنزل؛كالكتابة أو التصميم أو النشر الإلكتروني،فهذا لا يستدعي أخذ إذن الزوج،أمّا إن كان عملها الرساليّ ميدانيّ يحتّم عليها الخروج من المنزل كإلقاء الخطب والمحاضرات على النّساء،وإدارة حلقات الدروس،فهنا تجب موافقة الزوج حتمًا،فإن هي لم تخبره بطبيعة عملها منذ البداية،ولم تأخذ موافقته قبل الزواج فله الحق بعد ذلك أن يرفض خروجها من البيت!

بل إنّ هناك رجال يحسبون أنفسهم من المؤمنين،ولكن ـ وللأسف ـ حتى العمل الرساليّ الإلكتروني داخل المنزل يرفضوه جملةً وتفصيلا بحجّة أنّ جهاد المرأة حسن التبعّل فقط!!

وليت شِعري إن كان الرجل المؤمن يرى في زوجته المقدرة على هداية بنات مجتمعها دون أن تقصّر معه ومع أطفالها فما الذي يجعله مانعًا لها في خدمة دينه وإمام زمانه؟!

لماذا لا يكسب هو أيضًا جزءًا من ذلك الثواب العظيم عندما يكون هو السند لها في رسالتها هذه؟!

ألا ترون معي أنّها فرصة كبيرة لهكذا رجل بأن يكون هو أيضًا من الناصرين لدين الله،ومن الممهّدين لإمام الزمان (روحي فداه) بدعمه لامرأته وتشجيعه المتواصل لها؟!

لذلك كلّه أقول :

إنّ على الإنسانة الرّسالية أن تأخذ (عهد الله) من شريك المستقبل على أن يكون عونًا لها في أداء رسالتها المجتمعية؛أمّا إن خالف وعده لها ونسى أمر عهده لربّه أو منعته ظروفه أصلًا من إعطاء الوعد أو الموافقة رغم ترحيبه بأصل الفكرة،أو تغيَّرت ظروفه رغمًا عنه وعن زوجته،فيمكن بعدها أن تتّخذ تلك الزوجة من مجتمعها الصغير (بيتها) مكانًا لتأدية تلك الرّسالة إلى أن يأذن الله في تغيُّر تلك الظروف، وقد تكون هي مصدرًا وملهمًا لأبنائها في المستقبل ليكونوا أشخاصًا رساليّين بكلِّ ما تحمله هذه الكلمة من معنى.

ما بين صبر الأنبياء، وصبر الآل، أيُّهما أعظم؟

منار العامريّ

إنَّ مفهوم الصبر يعني ثبات النفس وعدم اضطرابها في الشدائد والمصائب، ومقاومة خروج النفس عن سعة الصدر وما كانت عليه قبل ذلك من السرور والطمأنينة، فيحبس الإنسان لسانه، وجوارحه عن أيّ فعلٍ لا يتناسب مع الهدف المنشود من الصبر.

صبرَ أولياء الله وأنبياؤه على مشاقِّ الدعوة إلى الله، فنوح (عليه السلام) قضى ألف سنة في الدعوة صابراً، وإبراهيم (عليه السلام) أُلقي في النار فواجه بلاءه بالصبر، وموسى (عليه السلام) صبر على أذى فرعون وجبروته، وعيسى (عليه السلام) صبر على تكذيب بني إسرائيل له، وأُمُّه (عليها السلام) صبرت على طعن عفّتها ونزاهتها، وأيّوب (عليه السلام) صبر على البلاء وفقد الأهل والمال والعافية، وصبر نبي الله إسماعيل (عليه السلام) على الذبح مسلّماً، وكلّ أنبياء الله وأوليائه الصالحين قابلوا امتحاناتهم وبلاءاتهم بالصبر، فكان لهم جزاؤهم عند الله.

قال تعالى: {الذينَ إذا أصابتْهم مصيبةٌ قالوا إنّا للهِ وإنا إليهِ راجِعون أولئِكَ عليهم صلواتٌ من ربِّهم ورحمةٌ وأولئِك همُ المهتَدون} البقرة: ١٥٦.

سلامٌ على تلك التي لم تقابل المصائب والبلايا التي واجهتها بالصبر؛ بل قابلتها بما هو أعظم من الصبر ألا وهو الرِّضا، ومطلق التسليم بقضاء الله حين وقفت على جسد أخيها أبي عبد الله (عليه السلام) وقالت: (اللهم تقبل مِنّا هذا القربان)

إنها طود الصبر الشامخ زينب بنت عليّ (عليهما السلام)، كان صبرها أعظم أنواع الصبر، لأنَّه من مرتبة الصبر الجميل، فقد قالت مريم القديسة عندما نزل بها البلاء: (ليتني مِتُّ قبل هذا وكنتُ نَسياً مَنسِيًا) [سورة مريم: ٢٣] وقال: إسماعيل النبي عندما نزل به الذبح: ﴿يا أَبَتِ افعَل ما تُؤمَرُ سَتَجِدُني إن شاءَ اللَّهُ مِنَ الصّابِرينَ﴾ [الصافات: ١٠٢] وقال أيّوب عندما نزلت به الشّدة: (أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ) [الأنبياء: ٨٣]، ويونس (عليه السلام) عندما امتحنه الله في قومه ذهب مغاضباً وترَك ما كان أولى به أن يفعله.

بَيْدَ أنَّ السيدة زينب الكبرى في وصف امتحانها الذي ما مرَّ على أحد من السابقين بأفجع منه، حينما سألها اللّعين ابن زياد: كيف رأيتِ صنع الله بأخيكِ؟ كان جوابها: ما رأيتُ إلاّ جميلاً!

ما أجملَ قولها!فهل كان صبرُها على وجه التجلُّد؟ حاشاها من ذلك فهو دون صبرها بدرجات عظيمة.

أم إنَّهُ كان صبرُ المتّقين؟ وهو الصبر الذي يكون لِتوقّع ثواب الآخرة..

أم إنَّه كان صبرُ العارفين؟ وهو التلذُّذ بالمكروه؛ نظراً لكونه صادرٌ من الله المحبوب الرؤوف.

أم أنّه صبر الامتثال لعين ما يريده الله تعالى لتوقف عملية الهداية الربانية عليه؟

لقد كانت الصدّيقة الصغرى الحوراء زينب (عليها السلام) سيّدة الصبر بلا منازع، وبطلة ميدان العلم بلا مدافع، ولا يليق بشأنها إلّا النوع الذي يتجلى فيه تمحّض خلوصها لله؛ لأنّها عالمة غير مُعلَّمة وفهمة غير مُفهَّمة، وقد حوَت من المعرفة بشأن رسالة الله ما لا يطيقه بعض الأنبياء، فذابت في حبّ الله تعالى حتّى أضحت ترى التفجُّع بالأحباب من أجل الله جميلاً..

إلّا إنّه عند المقارنة بين صبر العقيلة زينب وصبر الإمام المنتظر (صلوات الله عليهما) نجد أنّ صبر صاحب العصر والزمان يفوق صبر السيدة العقيلة، فصبره أعظم، وانتظاره أطول، ومصائبه أكثر، وحسبك أن صبره بأبي وأمي صبر إمامها.

لَهْفَ نفسي لمن قضى ألفاً ومئة وسبع وثمانين سنة، محتسباً راضياً متوكّلاً مسلِّماً، ومشاهداً لرزايا آلهِ الأطهار وشيعته تتكرّر عليه كلّ يوم فيصبر عليها منتظراً لِوعد الله، ولن يخلف الله وَعده، ولَعَمْري ما أصعب الصبر على ما جرى على آل محمد (صلوات الله عليه وعليهم)!

ورد في كتاب الكافي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: (إنّ أعلمَ الناسِ باللهِ أرضاهم بقضاء اللهِ عزّ وجل) كما إنّ الله ـ تعالى ـ وعد في كتابه الكريم أنّ مع كل عُسرٍ يُسران: ﴿فَإِنَّ مَعَ العُسرِ يُسرًا إِنَّ مَعَ العُسرِ يُسرًا﴾ [الشرح: ٥-٦]

لذلك فلا بُدَّ أن ينجلي ظلام الغَيْبة وليلها عن صبح طلعته البهية، ولا بدَّ أن تُشرق الأرض بنور ربّها الموعود بالنصر.

اللّهمّ اجعلنا من الثابتين المنتظِرين لأمرك، الناصرين لوليّك، وَالذابّين عنه، والمسارعين إليه في قضاء حوائجه، والممتثلين لأوامره، والمحامين عنه، والسابقين إلى إرادته، والمستشهدين بين يديه، وارزقنا الصبر على ذلك كلّه، والتسليم والتوكّل والرضا.

الأسئلة والأجوبة المهدوية

اعداد: مجاميع منتظرون ومنتظرات الحوار المهدوي

مالذي يريده من الإمام عليه السلام؟

السؤال :يستعين الإمام الحجّة (عجّلَ اللهُ تعالى مقدمهِ الشّريف) بصالحين؛ليكون قاعدة أساسيّة لدينه،ما الذي يريده الإمام المهديّ مِنّا كعامّة الناس،ونحن لسنا كدورِ الصّالحين،ولم تسمو أرواحنا كما هُمْ ؟! ما الغاية التي خُلِقنا أو يكون لها دورنا في مشروع العدل الإلهيّ؟!

الجواب :المجتمع لا يَحيَى بفردٍ صالحٍ،أو مجموعة أفراد صالحين فقط؛ لأنَّ ما توردوه من إشكالٍ إنَّما يَرد على غاية الخلق منذ بدايته، وأنتم تعلمون أنَّ الخلق في بدايته كان فيه صالح ك(هابيل) وطالح ك(قابيل)، ولكن لأنَّ الحياة الاجتماعيّة قائمة على مبدأ الارتباط العام،لذلك خلق الله الخلق وهو يحتاج إلى بعضه الآخر؛ فالزوجة لن تكون زوجة إلّا بزوج، والولد لن يكون ولدًا إلّا بوالدٍ ووالدةٍ، وقد جَبَلَ اللهُ خلقَهُ على حالة التقارب فيما بينهم،ولكن هذا الخلق كان إمّا متعاوناً مع نفسه ومجتمعه والطبيعة الّتي يَحيَى ضمنها،وإمّا أن يكون متصارعاً،معتدياً، متجاوزاً، ولكنه ـ مهما يكن ـ فقد عاش متقارباً، وتشكّلت المجتمعات نتيجةً لذلك، وأُرسل النبيّين كي يدفعوه باتجاه التعاون لا التصارع،فأنتجَ المجتمعُ أصنافاً متعددة، فيهم الصّالح وفيهم الطّالح،وفيهم من يخلط بين الصّلاح والطّلاح، وفيهم من لا يهتمّ لهذا ولا لذاك ولكن مع ذلك ظلَّ المجتمع يحتاجُ إلى بعضه البعض، ووجود أبرار البشر لا يعني استغناء دور البرّ عمّن سواهم؛ ففي تعبير الإمام الخميني (رضوان الله عليه) : لو أنَّ الله خلق على الأرض أنبياءَ فقط؛ أي كانت الدولة تحتوي على (١٢٤) ألف نبيّ فقط، فمن الطبيعي أن يكون أحدهم رئيساً، والآخر كنّاساً، والثالث بائعاً، والرّابع شارياً وهكذا، ومع أنّ وجود الصّالحين مدعاة لغيرهم أن يقتدوا بهم، إلّا أنّهم لوحدهم لا يتمكّنون في سياق عمليّة الهداية الرّبانية أن يؤدّوا دورهم إلّا من خلال وجود غيرهم، وتعاونهم معهم،وعليه فإنَّ وجود بعض الصّالحين لا يجعل من له صلاح أقلّ عديم الفائدة والدور، أرأيتَ كيف تحوّل (جون) العبد الحَبَشيّ إلى نجمةٍ عظمى في سماء الهداية؟ وهكذا وَهَب النّصرانيّ؟ ومعهم الحرّ الرياحيّ الذي ما آذى الحسين (بأبي وأُمي) أحد قبل عاشوراء كما آذاه الحرّ!!

ونفس الأمر تجدين عثمانيّ الهوى ك(زهير بن القَين) كيف تحوّل هؤلاء الأبرار إلى أبوابِ حوائجَ والى نجومٍ مضيئةٍ في درب الصّلاح والهُدى.

لماذا ننادي بالثأر للحسين عليه السلام؟

السؤال :في قضية الثأر للإمام الحسين (صلوات الله عليه) يُطرح سؤالٌ بأنَّ بني أُميّة وبني العباس وبني مروان وقتَلة الإمام الحسين (عليه السلام) لم يعُد لهم وجود،ولا زال الشيعة ينادون يا لثارات الحسين! فعلى ماذا هذا النّداء ؟

الجواب : تارةً تُفهَم قضيّة الإمام الحسين (عليه السلام) بأنّها مجرّد حركة عسكريّة أرادت حكماً ولم تُوفّق في ذلك، وانتهت هذه الحركة إلى أن تكون بالطريقة التي كانت في سنة ٦١ هج، وأُخرى نرى في حركة الإمام الحسين (عليه السلام) حركة سياسيّة، عقائديّة، ارتبطتْ بمشروع،وهذا المشروع ما كان ليكون لو أنَّ إرث النبيّ محمّد (صلّى اللهُ عليه واله) لم يُغتَصب من بعد حياته، ولوه أنَّ تعبير الله يعصمك من الناس قد نجّزه المجتمع لوصلنا إلى مرحلةِ إكمال الدّين وإتمام النّعمة، ولكن حيث إنَّ القرآن الكريم أشارَ إلى المؤامرة، ودعا الناس إلى أن ينتبهوا إلى هذه المؤامرة الّتي نجحت على المستوى المادي، مع وعي الناس الذي كان من البَلادة والبَلاهة بمكانٍ، بحيث أنَّ هذا الوعي خضع للتهديدات الّتي صدرت بالطريقة الّتي يعرفها كلّ مطّلع على صفحات سقيفة بني ساعدة؛ لذلك جاءت عَرَصات كربلاء بمَهَمّة كشف زيف ما سبق لشعارات سقيفة بني ساعدة إن طرحته بالحرص على الدين. هذا الزيف الذي لم يره أصحاب الوعي البائد في السنوات الّتي جرت من بعد رسول الله (صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله)، لذلك أصبحت القضية بحاجة إلى مشهدٍ يبقى عالقاً في الأذهان، لا يمكن أن يغيب ولا يمكن ان يفلت من الذاكرة، وأيّ ذاكرة ـ مهما كانت بليدة ـ لا يمكن لها أن تنسى ما حصل في كربلاء.

إذن؛ الثّأر الذي نتحدّث عنه قد أُثير بصيغتين:
أُثير كمفهوم، وأُثير كقضيةٍ، طُرح بعنوانه وترّ موتور، وثأر الله (سبحانه وتعالى)، لكن في المقابل على المستوى المنهجيّ الاجتماعيّ طُرح ضمن إطارَين:
الإطار الأوّل : أنَّ هذا الثأر هو ثأر الدين، والأخذ بثأر أهل البيت (عليهم السلام)
الإطار الثاني : أنَّ هذا الثأر ليس ثأر أهل البيت فقط؛ وإنَّما ثأرنا أيضاً .

لماذا أحل الإمام الحسين ع مسؤولية أصحابه منه؟

السؤال : لماذا قال الحسين عليه السلام انتم في حل مني هذا اليل اتخذوه جملا
اي بمعنى سمح لم بالذهاب
وفي اليوم التالي يقول
هل من ناصر ينصرني؟ ؟؟

الجواب :كلامه في ليلة عاشوراء بابي وامي اراد منه ابراز اي اصحاب لديه، واي صفوة اجتمعت عنده، حتى وصفهم صلوات الله عليه بالوصف الرائع: والله ما رايت اصحابا ابر ولا اوفى من اصحابي، ومع ما في هذا من اشادة منه بهم، غير انه ربما اراد اثبات ذلك امام بنات الرسالة خاصة وان الحوراء عليها السلام كانت قد سالته عما اذا كان قد اختبر اصحابه، فكان في هذا القول قد ترك لهم العنان ليرحلوا عنه، غير انهم رضوان الله عليهم ابوا الا اثبات هويتهم العقائدية وولائهم الراسخ، اما كلامه في يوم عاشوراء فهو لايقاع الحجة الكاملة على من حضر في ذلك اليوم

متى تنجلي الفتنة الرابعة؟

السؤال : متى تنجلي الفتنة الرابعة المشار اليها في حديث ابي هريرة عن انحسار الفرات عن الكنز؟

الجواب : هذه العبارة جزء من حديث لابي هريرة ورد ذكره في مصنف عبد الرزاق بن همام، وهي مقدمة لحديثه عن انحسار الفرات عن الكنز، وهي كما ترون من احاديث العامة التي لا سبيل لتوثيقها ما لم يكن لها شاهد من حديث اهل البيت عليهم السلام، او أن يصدقها الواقع، ولا وجود لاي شاهد من حديث اهل البيت ع يمكن ان يعضد هذه الرواية، وكل ما لدينا في الرواية ما يتحدث عن فيضان الفرات من جهة الكوفة، وليس الى انحساره، بالرغم من ان الانحسار والفيضان نسبيان ففي مكان يمكن ان يفيض النهار وفي مكان يمكن ان ينحسر، كما يمكن ان يختلف الامر عليه حسب الزمن ففي سنة يمكن ان يفيض، وفي سنة يمكن ان ينحسر، وغرضي من ذكر ذلك هو تبيان ان لا شاهد يعضد هذا الامر الذي يتحدث عنه ابا هريرة من حديث اهل البيت عليهم السلام، ولذلك لا سبيل الا ان ننتظر من الواقع ان يصدقها او يردها، علما ان رواية الكنز المشار اليها حين تتبعها في كتب القوم نجدها مضطربة لا اقل من جهة تحديد مكان الانحسار، وقد تحدثنا عن ذلك في الجزء الثالث من كتاب علامات الظهور الذي نامل ان يرى النور في مطلع العام المقبل ان قيض الله لنا توفيقاً في ذلك.
اما كلمة تنجلي فالمراد بها ارتفاعها وانفراج ازمتها، ولا تتحدث روايات القوم عن معيار يمكن من خلاله التعرف على الوقت فيها.

كيف أنصر إمام الزمان ع؟

السؤال : ماذا اعمل كي انصر صاحب الزمان عجل الله فرجه واضمن رضاه واكون من الممهدين لخروجه والموطئين لدولته؟

الجواب:لا شك ان الاعمال المطلوبة تختلف من شخص لآخر، ومن منطقة لأخرى، ومن زمن لآخر، فبعض الأخوة والأخوات لديهم قابليات عالية او لديهم ظروفا اجتماعية متقدمة ويعيشون ضمن بيئة متفهمة، وبالتالي سيكون دورهم المطلوب مختلفا عن دور الذين لا يملكون مثل ذلك، وعلى أي حال يتحدد كل تكليف وفق إمكانات الإنسان وظروفه، شريطة أن لا يتعكّز الإنسان على ميسور الجهد ليقول انه انجز المطلوب، اذ كل منا له من يراقبه ويحصي عليه ما يفعل ضمن مقياس ما يتمكن من فعله.

وحيث أن العمل الذي تطلبون تارة يرتبط بمقدار التكليف المعتاد للإنسان المعتاد، واخرى يرتبط بعاشق يجد أن كل فعل يؤديه يبقيه في دائرة التقصير، وإن عليه أن يبذل أكثر، وما بين هذا وذاك يكون مضمار السباق لنيل كرامة الوصول الى درجة السابقين السابقين، او للمكوث في الدرجات المتدنية، فكل امرئ وما سعى..

وبناء على كل ذلك أجد أن النقاط التالية يمكن أن تشكل خيارات مطلوبة ومرضية لجلب رضى الامام روحي فداه والبر به، ويبقى لكل منا أن يضيف أو ينقص حسب المقدار الذي يريده لعلاقته مع وجه الله الذي منه يؤتى وسبيله الأقوم وحجته الأتم وآيته الكبرى وبيّنته العظمى صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وأجداده الطيبين.

١-اعمل بالتكاليف العامة للمؤمنين من اطاعة الله واجتناب نواهيه، ولا تتسامح في ذلك، فهذه هي بوابة القبول ومفتاح الوصول.

٢-عمق ولاءك مع اهل البيت عليهم السلام واتخذ من قضية الامام الحسين ومظلومية الزهراء ومصيبة الحوراء زينب صلوات الله عليهم مأتماً يومياً تتذكر به أمرهم وتتحزم بصبرهم ومثابرتهم على نصرة دين الله جل وعز، ولو استطعت او تمكنت من رفد ذلك بدمعة للتأسي وللاعتبار فافعل ولا تتردد، فإنك لو فعلت لوجدت الارواح المطهرة تشاركك فعلك، وتحيطك بألطافها.

٣-التزم بمراجع الهدى والعلماء الصالحين ولا تحيد عنهم.

٤- ثقّف نفسك بكل ما يتعلق بشأن الإمام المنتظر روحي فداه، واعمل على إحياء أمره وبشر به، وحذّر من أعدائه.

٥-نمي مهاراتك وقدراتك التي تعينك على دنياك ودينك وتجعل منك شخصا مفيدا لدينك ومجتمعك، واستغل ذلك لخدمة معشوقك المنتظر.

٦-اجتنب مجالس اللغو والعبث في وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها، واتخذ من الكتاب المفيد والصديق الصالح والمعلم الحريص الذي ينمي عقلك ويقوي عقيدتك ويبصرك بامر دينك ودنياك رفيقاً دائماً.

٧-اجتنب من الاصدقاء الذين يستنزفون حياتك بالثرثرة ويشغلوك بالأهواء، واستبدلهم بمن تفيدهم او يفيدوك.

٨-كن خادما لشيعة الإمام عليه السلام باي صورة تتمكن عليها، ولو بالكلمة الطيبة، وتحمل أذية من يؤذيك منهم، وانوي كل ذلك من اجل محبة الامام ارواحنا فداه والبر به..

٩-تعلم على الاستغاثة والمناجاة لصاحب الامر عليه السلام، ودونك دعاء العهد والندبة فالتزم بهما.

١٠-التزم بادعية الايام والمناجاة الخمسة عشر الواردة في الصحيفة السجادية، ودعاء التوسل ليلة الأربعاء ودعاء كميل وزيارة الحسين ع في ليلة الجمعة، ففيها الكثير مما يقوّم لك التزامك بخط الإمام ونهجه، ويعمق فيك الارتباط بهم

١١-لا تفارق السور القرانية التي تبتدأ ب حم او ما يسمى بالحواميم بما تستطيع...

١٢-لا تترك زيارة عاشوراء والجامعة وال ياسين، فهي مفتاح ابواب النجاة، وموطن مشارك الملائكة، وتذكر أنك حينما تقرأ إنما تقرأ بمعية من رضي الله بفعالهم وأحب منهم ذكرهم.

١٣-كن واعيا ومكن نفسك من ادراك الواقع ومعرفة شرائط المرحلة وظروفها وتحدياتها واستحقاقاتها من وجهة نظر أهل الإنتظار ..

١٤-وكن بصيرا فالمؤمن كيّس فطن لا يخدع باساليب الجيوش الالكترونية الخاصة باعدائه، ولا بالموسوسين الخناسين كي يتخاذل ويبتعد عن أداء دوره ومسؤوليته تجاه امام زمانه.

١٥- تعرف على عدوك وأساليبه وآليات عمله ومخططاته ومساعيه، ولا تتوانى او تتساهل بذلك، واعرف من ينافق له ويدافع عنه ويعمل من اجله من داخلنا، فالمنافقين هم العدو فاحذرهم.

١٦- تذكر أن هذا الخلق هم أيتام لمحمد وآل محمد صلوات الله عليهم، فتحمل مسؤوليتهم، وتحوّل الى قائد في منطقتك تجهد من أجل مصالحهم وتبعدهم عما يريد أن يخدعهم، وتواسيهم في احزانهم وتتصدى لمشاركتهم في افراحهم، ولو لم تتمكن من ذلك فجد لك من يعينك وحرض المؤمنين على ذلك.

١٧- تذكر دوماً أن سر التوفيق هو الله جل وعلا، فثق به ولا تثق بغيره، واحسن الظن به فسيكون عند حسن ظنك به، واستمدّه التوفيق والتسديد والتأييد واعتمد عليه أمام تقلبات الزمن وتبدل صروف الايام فهو حسبك وهو نعم الوكيل.

وفقك الله وارضى عنك امام الزمان صلوات الله عليه.

كيف يمكن حساب وقت خروج السفياني واليماني؟

السؤال: ما هو الفرق بين الظهور الشريف والخروج الموعود؟ وكيف يمكن حساب وقت خروج السفياني واليماني؟

الجواب: بالنسبة للفرق بين الظهور الشريف وبين الخروج الموعود هو أن الظهور يعني نهاية الغيبة الكبرى، ومعه تعود إمكانية رؤية الإمام روحي فداه بل وحتى امكانية أن يرسل السفراء والوكلاء، بالرغم من أن ذلك لم تشر له الروايات، ولكن من حيث الإمكان العقلي فإن الأمر يعدّ ممكناً، وفرق الظهور عن الخروج أن الإمام صلوات الله عليه لا يشرع بثورته الكبرى فور ظهوره الذي يتم في ليلة القدر الكبرى، وإنما يكون اعلان الثورة المهدوية في يوم العاشر من المحرم في مكة المكرمة وهذا هو اليوم الذي نطلق عليه مصطلح الخروج.

أما الخروج المتزامن الذي يشار إليه في الروايات بين الخراساني واليماني والسفياني، فالمراد به الخروج نحو الكوفة في أغلب الظن، وذلك بعد سيطرة السفياني على بغداد، وهذا غير خروج السفياني في بادئ أمره من الوادي اليابس في رجب، ففي هذا الخروج يكون لوحده و لا علاقة له برايتي الخراساني واليماني.

أما خروج اليماني فليس لدينا رواية تتحدث عن موعد خروجه على وجه الدقة، ولكن في الحسابات التقديرية لحركة السفياني يمكن القول بأن خروج اليماني يكون قبل ظهور الإمام روحي فداه بما يقرب من ثلاثة الى أربعة أشهر والله العالم.

هل هناك علامات حتمية بعد الظهور الشريف؟

السؤال: هل هناك علامات حتمية بين الظهور الشريف وبين خروج الامام عليه السلام؟ واين نضع الخسف بالبيداء؟

الجواب: بالنسبة للخسف في جيش السفياني في بيداء ما بعد مسجد الشجرة في المدينة المنورة باتجاه مكة المكرمة فانه حتمي ويحصل بعد الظهور الشريف وقبل خروج الامام روحي فداه بما يقرب من اصابع اليدين من الايام، ويسبق ذلك بايام قليلة قتل النفس الزكية في المسجد الحرام وهو الاخر من الحتميات التي تحصل بعد الظهور المبارك، وهكذا ترى ان بعض العلامات الحتمية على الامام صلوات الله عليه فيها ما يسبق الظهور كما هو الحال بالسفياني واليماني، ويضاف لهما ما يتعلق بطلوع الشمس من المغرب والخسوف والكسوف المختلف عن السنة المعتادة لهما، وفيها ما يتزامن مع الظهور وهو الصيحة الجبريلية المباركة التي يعلن فيها عن الامام عليه السلام، وفيها ما يتأخر بعد الظهور كما في قتل النفس الزكية.

هل هذا الزمن هو زمن الإمام عليه السلام؟

السؤال: هل هذا هو زمان المهدي عجل الله فرجه؟ وكيف يعرف؟

الجواب: لا شك ان أمر إمام الزمان صلوات الله عليه وظهوره متعلق بالله تعالى وبما يتلائم مع مقتضيات مصلحة الهداية الربانية التي أؤتمن عليها الإمام روحي فداه، ولذلك كتوقيت محدد لا يملك المرء أي مجال للقطع به من هذه الزواية، فهي زاوية غيب يعود شأنها لمن أؤتمن على هذا الغيب وهو المعصوم ع، ولكن من زاوية ما أتاحه أئمة الهدى صلوات الله عليهم من روايات تتعلق بعلامات ظهوره، فإني لا أشك أن هذا الزمان هو أوفق الأزمنة ببيئة هذه الروايات وأكثرها تحقيقاً لشرائطها الموضوعية، ويعطينا سياق الأحداث المحلية والاقليمية والدولية واتجاهاتها زخماً متواصلاً وأملاً متنامياً وبخطىً أكثر ثباتاً بشأن هذا الزمان وخصوصيته، كما أن تناسق المتناثر في هذه الأحداث وتواصل الإنسجام بين المبعثر منها يثري لدينا التأكيد حول ذلك.

اما كيف يعرف صلوات الله عليه؟

ربما يمكن أن نعزي ذلك لثلاثة عوامل رئيسية أولها يتعلق به صلوات الله عليه وبما يقدّمه من أدلة وبراهين على طبيعة هويته ومقامه مثله مثل أي إمام أو حجة، والروايات ربما أشارت إلى أولى الحجج التي سيقدمها في التدليل على مقامه وذلك من خلال إعادته فتح ملف مظلومية الزهراء البتول صلوات الله عليها وكذا ملف قصة الإفك، وامثال ذلك مما لا يمكن لبشر عادي أن يقوم بها.

وثانيها ما يتعلق بما ذكر من براهين ملكوتية كالصيحة الجبرائيلية وما يتعلق بأحداث شهر رجب التي تبرز في السماء من اصوات واشكال وما الى ذلك من البراهين التي لا مجال لنسبتها للافعال البشرية.

ومهما يكن فإن كل هذه الأمور تستدعي التسلح بالمعرفة التي وفرها اهل بيت العصمة والطهارة صلوات الله عليهم عبر احاديثهم عن ثقافة العلامات وفلسفتها ودلالاتها، فإنها توفر أرضية معرفية قوية على هذا الصعيد.

وثالثها طبيعة الدلالات التي توفرها علامات الظهور وما تنطوي عملية تحققها من براهين وادلة وحجج.
ومما لا شك فيه أن العامل المتعلق به وما يظهره بنفسه هو الاعظم من الادلة لكونه يقرن الدليل بالتشخيص، فيما لا نلاحظ في العنصر الثاني والثالث دلالة على التشخيص، ومن البيّن أن العامل المتعلق بالسماء أوضح دلالة في تشخيص الاسم لا المسمى، من العامل الثالث الذي يخلو من التدليل على الاسم فضلاًعن المسمى.
ومهما يكن فإن كل هذه الأمور تستدعي التسلح بالمعرفة التي وفرها اهل بيت العصمة والطهارة صلوات الله عليهم عبر احاديثهم عن ثقافة العلامات وفلسفتها ودلالاتها، فإنها توفر أرضية معرفية قوية على هذا الصعيد.

ماذا سيفعل السفياني في بغداد؟

السؤال: ما هو وضع بغداد في حال دخول السفياني؟

الجواب: السفياني حينما سيقتحم جيشه السوري بغداد، سيمر قبلها بجملة من مدن المحافظات الغربية فيرتكب ما يرتكب فيها من المذابح والمجازر، ولكن ستكون بغداد هي المحطة الاساسية لحركته ومشروعه الذي يكلّف به من قبل حلفائه الروم، وسيكون مدعوماً بأنصار له في العراق، وجلّ مشروعه قائم على الاطاحة بنظام الحكم فيها بانقلاب عسكري دموي يقضي فيه على ثلاثمائة شخصية اساسية من شخصيات بغداد، لكي يحل محله نظام اخر، ولدينا في الروايات صورتان لما يجترحه من مذابح فيها، ففي أغلب روايات العامة نلاحظ تهويلاً مروعاً لما سيحدثه السفياني في مناطق الشيعة، فيما لا تفعل ذلك الروايات التي ذكرت في مصادرنا، فقد تصل روايات العامة بالقتلى على يديه الى مائة وعشرين الفاً، فيما تشتمل روايات كتبنا على ما لا يزيد على ثلاثة آلاف.
ومما لا شك فيه أن روايات العامة اعتمدت سياسة التهويل والترويع ووجهت كل هذا التهويل للعقلية الشيعية فوصفته بانه سيقتل كل من له اسم يرتبط بالتشيع لاهل البيت عليهم السلام، ولا يصعب على المرء أن يرى أن ذلك يرتبط بأغراض سياسية من قبل وضّاع الروايات إن من جهة العباسيين الذين كانوا يحاولون توحيد مواقف المعارضين وعلى رأسهم شيعة أهل البيت عليهم السلام ضد بني أمية بتصوير أن الخطر عليهم إنما يكون من السفياني وليس من غيره، او من جهة بني أمية وما يمكن لحديثهم هذا من أن يقوّي حزبهم وما يفعله من إرهاب لمعارضيهم.

من وجهة نظرنا وبناء على منطق روايات أهل البيت عليهم السلام فإن حركة السفياني ليست طائفية بقدر ما هي حركة نفوذ وسيطرة لطاغية تم تجنيده في أجندة غربية للإطاحة بأوضاع العراق التي لا تناسب هذه الأجندة، وتعينه على ذلك مجاميع من المنافقين والجهلة من الطابور الخامس من العراقيين وبالتالي فإنه ليس حركة ناصبية كما تريد أن تصورها روايات العامة، لأنه سيقتل من أهل السنة خلق كثير قبل وصوله إلى بغداد وبعد هروبه منها.
ولن يبقى السفياني وانقلابه كثيراً، فهو بعد أن يفعل فعلته الاولى في بغداد، سيتوجه للقضاء على مركز القرار الديني في النجف الاشرف وسيعينه على ذلك مجاميع المنافقين والادعياء، ولكنه سرعان ما ستأتيه مجاميع المؤمنين من وسط وجنوب العراق مع اليماني الموعود، وكذلك سيأتيه جيش الخراساني من ايران فيهرب منه في شمال الحلة وجنوب بغداد، ثم سرعان ما تهرب فلوله من بغداد الى الشام والتي سيلاحقها جيش الخراساني.
ولا تشير الروايات الى ملاحقة اليماني له بعد الكوفة وربما يعود هذا الأمر إلى إنشغال هذه الراية بضبط الأمور في العاصمة من النواحي الأمنية والسياسية واعادة ن&عظام الحكم الى نصابه، في الوقت الذي ينشغل جيش الخراساني بمطاردة فلول السفياني وحزبه واخراجهم له من العراق، وتتحدث الروايات عن انكسارات كبيرة له لا تعيد له اي سطوة على العراق.

أحجيّة الانتظار في وصيّة قاسم سليمانيّ

حسن منير /لندن

حينما تقرأ وصية هذا الرجل العظيم والاستثنائي في تأريخ الإسلام الحديث والمعاصر فإنّك تحير في إدراكه وطبيعة عمله للدين الإسلامي؛ فبين حروف الرّسالة تقرأ الإيمان والتوحيد، فهي رسالة للدعوة للإيمان بالذات الإلهية المقدّسة، فحتّى الذي لا يؤمن سيشعر بعمق ارتباطه بمعشوقه السماويّ وهو الله ـ جلّ وعلا ـ وسيحبّه ويقترب منه أكثر؛ فهو يشكر الله ـ سبحانه وتعالى ـ على نعمة خلقه ووجوده ومعرفته لطريق الرشاد، فيقول لربّ العبّاد بأنّه لم يعش في زمن النبي وأهل بيته (صلوات ربي وسلامه عليهم) لكنه عاش في زمن مصاحبة العلماء والمراجع، وقاتل تحت لوائهم، يلتمس ربّه بالعفو لأنّ حقيبته خالية الوفاض!

فليس له إلّا يد ورجل قاتلت الأعداء دفاعاً عن الدين، وليس له طلب إلّا أن يكون شهيداً في هذا الطريق، وليس له أمل إلّا نصرة الصّالحين الذين يقاتلون بوجه أمريكا وإسرائيل، دعا المجتمع بكلّ طبقاته إلى دعم ونصرة الرّاية التي تقف بوجه الاستكبار العالميّ، وأرى بعين الواقع بأنّ الغرب هم من يمثلون يزيد العصر الذي يعمل كلّ يوم على محو الإسلام والمسلمين، ورأى أنّ الذي يقف بوجه مؤامراتهم لا يستطيع أن يقف وحيداً في خندق الدفاع؛ فجميع المسلمين في العالم جنودٌ للدّين كلٌّ من موقعه؛ فخندق الدفاع المقدس هذا هو خط الدفاع عن الحرم الإبراهيميّ والحرم المحمّديّ، وصيته الإسلاميّة المحمّدية الأصيلة دعت حتى أهل السنة والجماعة بالحفاظ على الإسلام.

فاستُشهد محارباً، أبيّاً، شجاعاً في أرض الإمام المنتظر (عجّل الله فرجه)، كأنّه يريد أن يقول أنّ كلّ ما عملته هو في سبيل دولة العدل المحمّدية، ارتفع الى السماء بولائه العَلويّ، وبَذْلِهِ الحسينيّ، ويده العبّاسيّة الّتي قُطِعتْ في سبيل بناءِ صروحٍ مهدويّة مقاتِلة قبل يوم الصَّيْحة الجبرائيليّة، ذهب طالباً العفوَ من ربّه ومن الجميع.

أيُّها الأعزّة! مشروع سليماني هو مشروع التمكين والاقتدار والبناء، وحفظ ودعم وصيانة الدولة الإسلامية المهدويّة القادمة، ولقد فاضت روحه الطاهرة الزكيّة على أرض عاصمة دولة العدل الإلهي المهدويّة، وأرض آباء الإمام الحجّة وأجداده الطاهرين (عليهم السلام).

إنَّ وصية فارس كرمان الشهيد قاسم سليمانيّ لهي أُحجية الانتظار الفعليّ من توحيدٍ صادقٍ، وذوبانٍ في الطاعةِ والإخلاص للأهداف المصيريّة؛ فحروفه الأخيرة سوف تبقى تقاتل في أذهاننا وساوس الشياطين، وتبث فيها روح المجابهة للباطل.

سلامٌ عليه يوم وُلِد، ويوم استُشهد، ويوم يُبعَثُ حيّاً.

إن مشروع الشهيد القائد سليماني هو مشروع التمكين والاقتدار والبناء والتمهيد للدولة المهدوية القادمة

يا ايها المختارُ جئتُـــك ناعيـاً
والحزنُ يصرعني فيُكـتم صوتـي

تهفو العقولُ الظامئاتُ الى العـلا
(لمدينة العلـم) الرفيـعِ السمتِ

تأتي – كما اَوصيتَها – فتحطُّ في
(بابِ المدينـــة) ترتجـي ما يُؤتي

و (عليٌّ الـبابُ) الامين لها فـلا
يرقى اليه سوى (الحكـيمِ) الثَّبتِ

فالبابُ يحرســه (الرواة) بحـوزة
كان (السعيدُ) بها عماد البيـتِ

ظلوا حيارى مشفقين وقـد غَدوا
يغشى (حكيمَهمُ) حجابُ الموتِ

فإذا القلـوبُ الفاقداتُ يهزُّهـا
نجوى نداءٍ (مهدوي) الصـوتِ

بابُ المدينـــة أرّخوه [يحوطـه
مثوى (السعيد) (فقيه اهل البيت*)]
١٤٤٣هج

محمد عبد الهادي الحكيم

* الوصف الذي عرف به الفقيد (قدس) بشكل واسع وورد بنص النعي الصادر عن المرجعية الدينية العليا